ثقافات

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب العدد الأول ـ يناير ٢٠٢٢

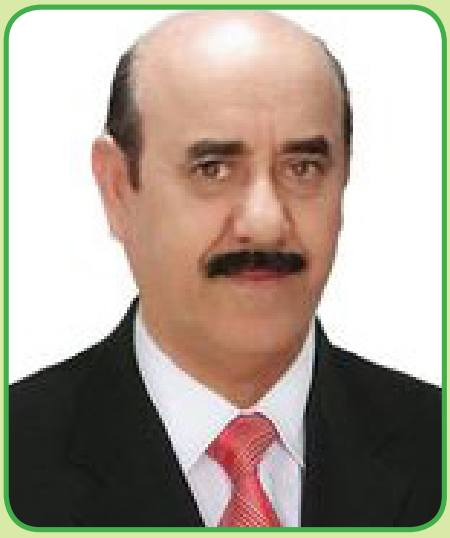

نهاد جزدة في حوار مع (ثقافتك) : هذا الرجل هو من اكتشف فني

الروائي السوداني أسامة رقيعة وحديث عن الوطن والغربة

الدكتور أحمد عقيلي يكتب لكم :
عن العربية بين الفصحى والعامية

الدكتورة مينة قسيري تكتب في
الحاجة إلى التفاعل بين النقد والأدب

الدكتورة زينب لوت وقراءة لكتاب
جسدّ متألم صُنعُ العالم وتفكيكه

مجلة ثقافتك
بوابتك لتراث عربي أصيل..

الافتتاحية..

الاستاذة حنان بزيو
رئيسة التحرير

بسم الله الرحمـــن الرحيم

أرحب بالقراء العرب من كل بقاع وطننا العربي، حللتم أهلاً ونزلتم سهلاً في مجلتكم الوليدة «مجلة ثقافتك» النابعة من «الاتحاد العالمي للمثقفين العرب»، لهذا أفتخر أنه كان من حسن حظي أن أترأس رئاسة التحرير للعدد الأول من مجلة ثقافتك الصادرة مع بداية هذه السنة الجديدة ٢٠٢٢/٢٠٢١ في كونها المجلة الأولى التي يصدرها إتحادنا «الاتحاد العالمي للمثقفين العرب».

كما يتوجه الاتحاد العالمي للمثقفين العرب بهذا الإنجاز الباهر الذي حققه في غضون هذه السنة تقريباً من تاريخ تأسيسه في إصداره الباهر ألا وهو «مجلة ثقافتك» الضامة لكافة قرائها العرب؛ لهذا كانت من بين ميزاتها أنها لم تخصصها لفئة دون غيرها، وإنما هي مجلة جميع القراء لذا أتوجه من هذا المنبر الذي سيكون بمثابة الحلقة الواصلة في بذل مابوسعي من تكوين علاقة بين المحررين، و بين ما يلبي حاجات القراء من ثقافات متنوعة التي سيحاول من خلالها إستنار بصيرتكم الثاقبة وهذا انطلاقاً من كتابات عمالقة المحررين الذين تشرفت كثيراً بالعمل معهم لأقتنص فرصة هذه الكلمة المخصصة لي في أن أشكر جميع المحررين على مجهوداتهم المبذولة في إخراج، وصب مادة خام للقارئ العربي بشكل خاص، كما لا أنسى فريق التدقيق الذي عمل جاهدًا في إخراج المجلة بحلة بهية تليق بالمتلقي العربي كما أتوجه بإسمي، وبإسم الإستاذ محمد علي الدباسي بشكر الجميع كل بإسمه عن بذل ما بوسعهم في تكوين هذا العدد الأول.

كما نرحب بكتابات قرائنا العرب إبتداءً من العدد الثاني الذي ستصدره مجلة ثقافتك للاتحاد العالمي للمثقفين العرب ليكون المنبر لكافة مقالتكم النيرة، ولأعلمكم أن المجلة ستكون في إنتظار مشاركاتكم الإبداعية إبتداءً من العدد المقبل بحول الله.

أتمنى لكافة قراء مجلة ثقافتك بقراءة ممتعة للمواد التي برمجت في مجلتكم الوليدة «مجلة ثقافتك» .

أخبـــار الإتحاد

تم توقيـع اتفاقيـة تعـاون بـين الاتحـاد العالمـي للمثقفين العـرب ودار نشـر رقمنـة الكتـاب العربـي بالسويد في مجال إيداع كتب الأعضاء بصورة مجانية و ايداعهـا في المكتبـة الملكيـة السـويدية .

نشـر قسـم المسـابقات بالاتحـاد العالمـي للمثقفـين العـرب قائمة الفائزين في مسـابقة الاتحاد التنشـيطية الأولى لعـام ٢٠٢١ م و شملـت قائمـة المتوجين :

الفائزون في القصة القصيرة جداً :

المركز الأول: عبدالرحيم علي «سراجه يبحث عنه».

المركز الثاني: عتاب رحيق «ركض خلف الظل».

المركز الثالث: محمد عبدالقادر «غربة»

الفائزون في القصة القصيرة :

المركز الأول: سويدة الإمام «أنا وخاطر»

المركز الثاني: محم ولد الطيب «ذاكرة أنثى».

المركز الثالث: نصرالدين بوعدي «طفل حلبي».

المركز الثالث مشترك: أحمد خالد حسنين « كتاب مصر الجديدة»

الفائزين بالخاطرة :

المركز الأول: ثناء بن شبل «أرشيف الماضي»

المركز الثاني: حامد عبدالرحيم « جغرافيا القلب»

المركز الثالث: هدى منير « مابعد الرحيل»

و قد تم منح الفائزين شهادات بذلك .

كما تم إعلان الفائزين المتبقين للفروع وهم :

انطلق مشروع دعم كتب أعضاء الاتحاد والخاص بأعضاء الاتحاد العالمي للمثقفين العرب عبر ثلاث باقات بحسب الاتفاقيتين الموقعتين مع دار نشر رقمنة الكتاب العربي بالسويد و مؤسسة النيل والفرات المصرية :

١- باقة المميز : يكون مع دار نشر رقمنة الكتاب العربي بالسويد باتباع هذه الخطوات:

- ارسال الكتاب بصيغة الوورد و pdf منسقاً و مدققاً لغوياً من قبل المؤلف مع صورة من بطاقة الاتحاد وصورة من جواز السفر و إقرار بملكية الكتاب إلى دار نشر رقمنة, التي ستقوم بإصدار الرقم الدولي المعياري للكتاب و الإيداع القانوني له في المكتبة الملكية السويدية.

- يمكن بعد ذلك للمؤلف من طباعة الكتاب في أي مكان يريده أو عرضه على منصات التحميل أو بيع الكتاب تحت الطلب في أي مكان يرغب .

- أو يقوم المؤلف بطباعة الكتاب بسعر أقل من باقة المبدع مع مؤسسة النيل والفرات المصرية بعد أن يقدم لها الرقم الدولي المعياري و الايداع من دار رقمنة وصورة الجواز وبطاقة عضوية الاتحاد و سيحصل المؤلف على ٢٠ نسخة و سيعرض الكتاب على منصة طباعة تحت الطلب للعملاء و التي ستكون كذلك متوفرة في موقع الاتحاد .

وقع اتحادنا اتفاقية تعاون مع مؤسسة النيل و الفرات بجمهورية مصر العربية نسأل الله أن تعود بالنفع على الطرفين و ستكون هنالك مفاجآت سارة للأعضاء من خلالها . ..

٢- باقة المبدع : يكون مع مؤسسة النيل و الفرات بمصر باتباع هذه الخطوات:

- يقوم المؤلف بإرسال الكتاب للمؤسسة بصيغة الوورد مع بطاقة عضوية الاتحاد وصورة من جواز السفر.

- يدفع المؤلف فقط مبلغ بحدود ٥٠٠جنيه مصري .

- تقوم المؤسسة بعمل خطوات التدقيق و التنسيق وعمل الغلاف للكتاب و استخراج الرقم الدولي المعياري للكتاب و الإيداع القانوني له و طباعته.

- تقوم المؤسسة بتسليم المؤلف ٢٠ نسخة و عرض الكتاب على منصة طباعة تحت الطلب للعملاء و التي ستكون كذلك متوفرة في موقع الاتحاد .

٣- باقة الفائز : يقوم الاتحاد بتحديد عدد ٢ فائز في كل عام ثم التنسيق مع مؤسسة النيل و الفرات بمصر و لا يدفع المؤلف شيئاً لأنه سيحصل على ذلك بصورة مجانية من المؤسسة نتيجة فوزه في مسابقة الاتحاد.

-تقوم المؤسسة بعمل خطوات التدقيق و التنسيق وعمل الغلاف للكتاب و استخراج الرقم الدولي المعياري للكتاب و الإيداع القانوني له و طباعته.

- تقوم المؤسسة بتسليم المؤلف ٢٠ نسخة و عرض الكتاب على منصة طباعة تحت الطلب للعملاء و التي ستكون كذلك متوفرة في موقع الاتحاد .

و سيكون البريد الالكتروني للتقديم :
mdk.wfai@gmail.com

أقام مكتب الاتحاد في كندا برئاسة الدكتور علي حرب بعمل ندوة عن الأسرة بالتعاون مع صالون هتاف الثقافي و في نهاية الندوة قدم الدكتور علي حرب شكره لصالون هتاف الثقافي .

أعلن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب عن افتتاح مركزٍ أبحاث اللغة العربية و قد أصدر رئيس الاتحاد قراراً بتعيين البرفيسور محمد الخزعلي رئيساً للمركز و عضوية كل من :

الدكتور إدريس الذهبي
الدكتور ماجد قائد
الدكتورة مينة قسيري
الدكتور أحمد عقيلي
الدكتور عبدالرزاق كيلو
الدكتور مازن موفق

كرم مكتب العراق برئاسة الاستاذ صباح كاظم الحمداني الفائزين بمسابقة أجمل قصائد بحضارة العراق وسومر و التي أقامها متحف الناصرية الحضاريو مفتشية آثار ذي قار و قد تم تكريم الفائزين بشهادات ننشرها هنا :

الثقافة حول العالم..

أ. نزار سرطاوي
محرر الصفحة

قصيدتان للشاعرة البرازيلية كورا كورالينا
ترجمة تغريد بومرعي

تعلم كيف تعيش

لا أعرف ... إن كانت الحياة قصيرة أو
طويلة جدًا بالنسبة إلينا
لكنني أعلم أن ما نعيشه
لا معنى له إذا لم نلامس قلوب الناس.
على الأغلب، يكفي أن تكون:
حضنًا رحبًا
ذراعًا تَلُفنا
كلمةً مطمئنة
صمتًا يستحق الاحترام
فرحًا مُعديًا

دمعةً تسحّ
نظرةً حانية
أمنيةً مُشبعة
وحبًا يمنح القوة
وهذا شيءٌ ليس من خارج هذا العالم
بل هو ما يعطي للحياة معنى
هذا ما يجعلها
ألّا تكون قصيرةً
ولا طويلةً جدًا
بل قويةً
حقيقيةً ونقية... على الدوام

هكذا أرى الحياة

للحياة وجهان:
إيجابي وسلبي
كان الماضي صعبًا
لكنه ترك إرثه
أن تعرف كيف تعيش
تلك هي الحكمة العظيمة
التي يجب أن أحترمها
وبصفتي امرأة
أن أقبل حدودك
لتجعل مني حجرَ أمان
من القيم التي تتداعى.

لقد ولدتُ في أوقاتٍ عصيبة
قبلتُ بالتناقضات
الصراعات والحجارة
لتكون دروسًا في الحياة
وبفضلها
تعلمت أن أعيش.

كورا كورالينا (١٨٨٩-١٩٨٥) شاعرة برازيلية. اسمها الحقيقي أنا ليز دَس غيماريس بيشوتو بريتيس. وتُعد كورا امرأة استثنائية. فبعد أن كانت تصنع المعجنات غدت واحدة من أهم شاعرات البرازيل. بدأت الكتابة وعمرها لا يتجاوز ١٤ عامًا, ونشرت العديد من كتاباتها في الصحف المحلية لمنطقة غويانيا ,إلا أنها أصدرت كتابها الأول عام ١٩٦٥, وكان عمرها آنذاك ٧٦ عامًا. وصدر لها في الأعوام اللاحقة نحو ثمانية كتب تنوعت بين الشعر والقصص القصيرة وكتب الأطفال. وبعد وفاتها تحول بيتها إلى متحف يضم أعمالها وإصداراتها الأدبية انعكست في قصائدها رحلتها الشخصية طوال حياتها منذ طفولتها وحتى بلغت سن الشيخوخة, والصعوبات التي واجهتها والصراعات التي خاضتها طوال سنيّ عمرها. كما انعكست فيها عادات وتقاليد منطقتها, غويانيا, في البرازيل.

* تغريد بو مرعي شاعرة وكاتبة ومترجمة لبنانية تعيش في البرازيل.

شذرات
للأديب الإيطالي ماريو ريلي
ترجمة نزار سرطاوي

– كيف يمكنني أن أكتبَ أو أرسمَ أو أنحتَ أو أتعاطى السياسةَ إن لم أكن أؤمن بالإنسان؟
– أعد نفسي فنانًا هاويًا, غير أن الشعرَ والرسمَ والنحتَ والموسيقى جعلتني محترفًا في الحياة.
– هدمنا الجدارَ, لكننا ملأنا جيوبنا بأنقاضه. وها نحن الآن نزرعها بكلتا يدينا.
– لن نكونَ نحن أنفسَنا بعد اليوم إذا حبسنا ذواتِنا في طابق التسوية المظلم لمخاوفنا.
– لسوف تَهُبُّ عواصفُ في المستقبل القريبِ أيضًا, أو دفقاتٌ مفاجئةٌ من الريح على الأقل. لا تقاومْها, بل أصنعْ طائراتٍ ورقيةً, وستملأُ السماءَ بالألوان.
– أريد أن أقف حجرَ عثرةٍ في وجه هذا الانحطاطِ الفكري.
– عليك أن تعرف درجاتِ سُلَّمِك جيّدًا إن كان مرادك أن تصلَ إلى الجنة.
– ما نحن إلّا صورٌ ثلاثية الأبعاد – صورٌ للقليل من الضوء والكثير من الهواء.
– لم يسبق أن أحتاج التفكير إلى موافقة, ولن يحتاجَ إليها أبدًا.
– ليس في وسعي أن أمنعَ جسدي من أن يشيخَ, لكن في وسعي أن أحافظ على روحي لتظلّ نضِرَةً كروح الطفل.
– كلما تحرر جسدي أكثر, غدتْ روحي أشدّ ثباتًا.
– لا يقدر اللّحمُ والكينونة الجسدية أن يَحُولا بيننا وبين عبور الفضاءات والمسافات أو عبور الجبال والأنهار. ما ليس ماديًّا يسافر بسرعةٍ أكبرَ, ولا تقفُ في طريقه العقبات.
– لا يصحّ أن نخافَ من الظُّلْمةِ والنور. علينا أن نحسمَ أمرنا.
– ليس ثمّة فرق. لكن يحدث أن نكون مختلفَيْن إن كنا في مكان آخر, ونكون ما نحن عليه في المنزل.
– أولئك الذين يعتنون بأحواض زهور الآخرين, يحافظون على نظافة العتبة.

ماريو ريلي أديب وشاعر ومترجم ورسام وفنان ونحّات وموسيقار من إقليم توسكاني في إيطاليا. وهو ناشط في مجال حقوق الإنسان ومؤيد للقضايا العربية. صدر له ديوانا شعر ومجموعة قصصية بالإيطالية, كما أن له ديوان شعر مترجما إلى العربية وآخر إلى الإنكليزية. وقد ترجم إلى الإيطالية مجموعة من القصائد لعشرين شاعرًا عربيًا, ولحنها ووضع موسيقاها بالتعاون مع الموسيقار والمطرب الإيطالي فابيو مورتوليو, الذي بدوره غناها, ثم أصدراها معًا في (ألبوم خاص) بالموسيقى العربية.
*نزار سرطاوي شاعر ومترجم من الأردن

الأدب العربي..
في الحاجة إلى التفاعل بين النقد والأدب

د. مينة قسيري
المملكة المغربية
محرر الصفحة

باعتبار أنّ هذا العدد من مجلة «ثقافتك» هو العدد الأول، فإنّ اختيار المقال الافتتاحي لعمود الأدب العربي، «فنون الأدب العربي القديم والحديث» ليس بالأمر اليسير، فهو عنوان شامل للأدب وفنونه على تعدّدها، وقد حدّدها النُّقاد القدامى في الشعر والنثر، وكل شكل منهما تنطوي تحته أجناس متعددة سائرة في الخلق والتطور. وبما أنّ الإبداع فاعلية وخَلْقٌ مستمران، كان لِزاماً أن تُرافقه تأملات، وتساؤلات، وأحكام ووجهات نظر تتناوله وتضاهي حيويته وفعاليته، وهي التي تطورت وتحولت إلى ما سُمي بالنقد. تربط بين الأدب والنقد علاقة جدلية، قوامها التأثير والتأثر، فالأدب تعبير إبداعي، والنقد هو الذوق المحدِّدُ لجمالية هذا التعبير بمقاربته وتحليله. ومن ثم فإن هذه العلاقة من أنواع الارتباطات التي يمكن القول فيها :إنها لم تنشأ اعتباطاً، فهي نتيجة استفزاز إيجابي يمارسه الأول باستمرار على الثاني في خطابه، أو أيضاً نتيجة اعتراف مُتبادل بالوجود أخذ يمارسه الثاني في حق الأول، فالعمل الأدبي ضِمنياً رسالة موجّهة بشكل غير محدَّدٍ تقريباً، لكن عناصره ولغته تحمل في طيّاتها المؤشّرات الدالّة على القارئ المقصود بها، تذكيراً بأنّ العمل الأدبي هو الإبداع الذي يسبق إلى المشهد الثقافي، والنقد هو ذاك الإبداع الذي يأتي رَدّة فعل له، أو تعبيراً منه أنه تلقّى الرسالة، وأنّ ما سيقوم به من مسايرة أو متابعة وتقويم إنّما هو تبادلُ اعترافٍ منه بوجود هذا العمل. فالإبداع خطاب أول، والنقد خطاب ثان يسهم الأول في خلقه، فقطّ الاختلاف هنا يكمن

في أسلوب التعاطي مع اللغة المشتركة بينهما. وقد يحدث أن يكون النقد سابقاً، حين يتقَدَّم بنموذج جديد إلى الأدباء، يدافع عنه ويحاول إنزاله خطاً تجديدياً في الإبداع يجب الانضمام إليه، شريطة أن يكون أول من يخوض غمار التجربة فيُنتِج عملاً أدبياً، حتى يكونِ التنظير مُرفقاً بنموذج يُمكِّنه من التأطير لينجذِبَ إليه الأدباء ويشتغلوا على أساسه.

لكن في الآونة الأخيرة صار بينهما تفاوت يمكن ملاحظته ملاحظة جلية، فأسْهُم الإبداع في ارتفاع لافت للانتباه، وبالمقابل أسهم النقد في تراجع حادٍّ. فهناك غزارة في الإنتاج، تراكم هائل للإصدارات، ومنصات لا تُحمِّل الكاتب مسؤولية الإجادة والحرص على الإتقان، فتُوزِّع الألقاب والتسميات دون وازع نقدي صِرف، وهناك أيضاً قراءات فيها الكثير من المحاباة للأعمال المنشورة والمكتوبة هنا وهناك. ما يجعل الناقد الحقيقي غائباً ومتخلّفاً عن دوره ربّما طوعاً، أو ربما أيضاً عجزاً عن المواكبة من أجل الارتقاء بالأدب.

ونعود للقول: إنّ الأدب والنقد ركيزتا العمل الأدبي، يكتمل الأدب بالنقد، ويغتني النقد بالمادة الأدبية، فكما أنّ هناك جهازاً إبداعياً مرسِلاً، هناك جهاز آخر قرائي أو نقدي مستقبِلُ لا بد أن يكون متفاعلاً، ولكل منهما وظائفه وغاياته. وباعتبار هذا لا بد أن يرتبطا ارتباطاً يجعل من الأدب ميداناً للنقد الذي يجب أن يكون هو أيضاً متابعاً ومسايراً له، فلماذا تراجَع النقد ولم يَعُد يواكب المنتوجات الأدبية؟ هل هي فعلاً أزمة نقد، أم أنّ هناك قراءةً أخرى لهذا الوضع؟ إنّ سؤال: مدى مواكبة، أو عدم مواكبة النقد للإبداع الأدبي، قضية تُنُوولت من طرف الباحثين والدارسين بطريقة مستفيضة، وبقي الجواب مع ذلك مفتوحا على التأكيد أو التفنيد، فقد يرى البعض أنها ليست أزمة مواكبة، وأن هذا القول إنما هو تطاول على النقد، أو ثورة ضد هذا الجهاز الذي تراجعت

إسهاماته لأسباب معينة، لكن قضية التفاوت أكيدة بين الإنجازين، وللحديث عنها دون مجانبة الصواب، وحتى نُنصِف النقد، لابد في البدءِ أن نقوم بجولة في تاريخ النظريات النقدية للتذكير بالمراحل التي شهدها النقد الأدبي على مر التاريخ.

يكاد يُجمع الدارسون للأدب على خُلاصة مهمة، مفادها: صعوبة ترتيب هذه النظريات النقدية كرونولوجيا، أو القيام بتحقيب دقيق لها يحترم تسلسلاً زمنياً منطقياً، لأنها في أغلبها كانت متزامنة أو معاصرة لبعضها بعضا، فقد كان هناك ما يشبه المناظرات أو النِّزال بين هذه المناهج، أو بين أقطاب وروّاد هذه النظريات والمدارس النقدية، بحيث ما إنْ يقف رعيل منهم على خُلاصات تبدو نهائية وتامّة التحقّق، حتى تظهر جماعة أخرى تُعلن عن مكامن الضعف والقصور فيها، وتشرع في الاستقصاء والبحث من أجل التجديد أو إتمام المسار النقدي برؤىً جديدة متضمّنة الإجابة عما استشكل عليها، بالتفنيد، أو التطوير والإضافة، أو بالدعم أحياناً. ونظراً لتزامن هذه المناهج سنحاول التطرق لها وَفق ترتيب اعتمده الباحثون لإيمانهم به، والذي يبدو في نظرنا منطقياً.

إنّ أقدم منهج نقدي هو المنهج التأثّري، الذي يُعدّ أول منهج أو سلوك إن شئنا عرفته البشرية، والذي لا يزال قائماً إلى اليوم، ولا يمكن تجاوزه، صحيح حدث عليه تغيير فهو كما يقول د. محمد منذور هو: «.. مرحلة ضرورية وأساسية وأولية في النقد، ولكنّه ليس النقد كلّه، ولا يمكن الاكتفاء به والوقوف عنده» . فمع هذا المنهج كان النقد يقتصر على الاستحسان أو التقويم دون تقعيد أو تبرير.

لكن ومع ظهور أرسطو ونشره لكتابَيه: «فن الشعر»، و» الخطابة»، انتقلنا من التأثرية الذاتية إلى النقد الموضوعي، فأسّس لنظرية عامة عن الفنون، تحاول أن تكون أساساً للنقد. تحدثتْ عن كيفية خلق هذه الفنون ووضعت تصنيفات ومبادئ كل فنّ على حِدة. وعلى هذا الأساس كان أرسطو يرى أنّ الفنون كلّها راجعة من حيث أصل منبعها إلى تلك الرغبة التي تحكم الإنسان والتي من خلالها يحاكي ما حوله. إلا أنه وانطلاقاً من ق ١٨ وخصوصاً في بدايات ق ١٩ سنعيش ثورة عنيفة تعارض الأساس الفلسفي الذي انبنت عليه نظرية الفنون عند أرسطو - المحاكاة mimésis- وذلك بقولها: إنّ الأدب ليس محاكاة، بل خَلْق وإلهام، وفي ذلك يقول نيتشه: «أنّ الإلهام ضرب من السُّكر والنشوة والتخدير، كما أنّ الخيال الفنّي ضرب من الحلم أو الهلوسة أو الهذيان» .

كل هذا مهَّد لظهور المنهج التاريخي الذي يتّخذ من الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية جسراً لتفسير الأدب وتعليل خصائصه، وذلك من خلال استحضار بيئة الأديب أو الشاعر أو المبدع عموماً وكذا حياته. ويعتبر الناقد الفرنسي الكبير هيبوليت تين رائداً له، والذي يرى أنّ الأديب ثمرة بيئته وعصره، فقد وضع تين ثلاث محدِّدات لفهم ذلك، وهي: الجنس، البيئة، والعصر أو الزمن. فتكون بذلك عبقرية وذهنية الأديب مكتسَبة من تيار الحياة أكثر ممّا هي مبدعة. إذ يقول تين: «إنّ الذهن مهما يكن مبدعاً لا يبتكر شيئاً، فإنّ أفكاره أفكار زمنه، وما تُحدثه عبقريته الممتازة في هذه الأفكار من التغيير أو الزيادة قليل نزر». إلا أنّ الدكتور محمد زكي العشماوي يسجّل تحفّظه عن هذا الإسراف في تغليب الاكتساب على الإبداع فيقول: «كما أنّنا لا نحبّ أن يُفهم قول تين بهذه الصورة التي تحملها عباراته، والتي قد تكون مجحفة لأثر الذاتية في الفنّ...» . وفي ذلك يقول أيضاً أناتول فرانس: «إنّ النقد الموضوعي لا وجود له مثلما أنّ الفنّ الموضوعي لا وجود له أيضاً».

ومع ظهور «حركة الفنّ للفنّ» تطوّر النقد الانطباعي التأثري الذي انتعش في أواخر القرن ١٩ كتفاعل مع الأنماط النقدية السياقية. هذا المنهج الذي طالب بعزلة وانزواء الفنّ على ذاته، ورفض النقد السياقي الذي ربط الفنّ بعناصر خارجية وسكت عن القِيَم الجمالية له. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الانطباعية اسْتُوردت أو اقتُبِسَت من فنّ الرسم، خاصّة من الرسام الفرنسي كلود مونيه، وذلك عن طريق الأخوَين كونكور. وقد وقف الاتجاه الانطباعي في وجه جميع القواعد النقدية، بل وشكك في قدرتها في الحكم على العمل الفنّي. ثمّ إنّه ومع عودة مفكّرين وأدباء فرنسيين من المهجر الإنجليزي متشبّعين بالثقافة الإنجليزية، ومحمَّلين بملامح المنهج الاجتماعي الذي

ظلّ نُصْب أعينهم حتى جاء في دراساتهم النقدية خصوصاً عند مدام دوستايل التي تناولته في كتابها: «الأدب وعلاقاته بالأنظمة الاجتماعية» عام ١٨٠٠م. في محاولةٍ منها لفهم الأدب من خلال الخلفيات السياقية التي تحرّكه على المستويات السياسي والاجتماعي والاقتصادي باعتبار أنّ الواقع الاجتماعي هو المصدر الرئيس للأعمال الأدبية.
وقد حدّد مؤرّخو النقد ظهور المنهج النفسي في بدايات القرن ٢٠ مقترناً بظهور علم النفس التحليلي على يد روّاد مدرسة التحليل النفسي سيجموند فرويد وطَلَبَته كارل جوستاف يونغ وألفريد إدلر، بحيث أعزى كلّ واحد منهم الإبداع إلى دافع نفسي معيّن، فيرى فرويد أنّ الفنّان المبدع يُصاب لحظة الاشتغال الجمالي بنوع من الجنون والاضطراب النفسي الذي لا يتخلّص منه إلا لحظة إتمام العمل. بينما يرى يونغ أنّ الأعمال الإبداعية إنّما هي نتاج مخزون بشري وتراكم تاريخي ممتدّ، وفي المقابل يعتبر إدلر صاحب اللاوعي الفردي أنّ الإحساس بالنقص هو مصدر قوة الإنسان الإبداعية. وتوالت الدراسات النقدية في ضوء هذا المنهج، رغم أنّ هناك من يقول بقِدَم هذا المنهج حتى قبل فرويد نفسه، وأنّه منهج عريق جداً ظهرت ملامحه في تحليل أرسطو، وهي إشارة وردت عند ستانلي هايمن: تقول أنّ أرسطو يُعدّ أباً شرعياً للنقد النفسي، اعتماداً على تحليله لمسرحية المأساة وما ينتج عنها من تطهير.
وكما جرت العادة فكل نظرية جديدة إما أنّها تُولَد على أنقاض أخرى، أو أنّها تظهر في إطار جدال أو سجال مع معطيات النظرية القائمة فتهاجم مكامن الضعف والخلل فيها حتى يتسنّى لها الظهور بقوة والدفاع عن شرعيتها. فإنّ إغفال المناهج السياقية، التاريخي والاجتماعي والنفسي للبناء الداخلي للعمل الفنّي أو للنصّ كان منفذاً وَلَجت منه البنيوية كمقاربة جديدة لردِّ الاعتبار للنصّ كنسق ونسيج متشابك يمكن التصدّي له في استقلالية تامّة عن المؤثّرات الخارجية. وتجدر الإشارة هنا أنّ البنيوية أو المنهج البنيوي يتقاطع مع الانطباعية في فكرة الفنّ للفنّ، لأنّ كليهما يعتمدان النص الأدبي في معزل عن محيطه الخارجي وتاريخه وعلاقاته الاجتماعية، وإنّ كان لكل واحد منهما منظوره الخاصّ في التناول والتحليل أيضاً.
نشأ المنهج البنيوي في فرنسا، وكان الناقد رولان بارت رائداً له بامتياز، إذ برزت عنده ملامح هذا المنهج في كتابه عن راسين ١٩٦٣م، وكتاب «الدرجة الصفر من الكتابة» ١٩٥٣م. وتدين البنيوية لانتعاش الدراسات اللغوية التي ساهمت في بلورتها خاصة محاضرات فرديناند دوسوسير في جنيف، والتي جمعها طلّابه في كتاب دروس في اللسانيات العامة cours de linguistique générale، ولظهور أعمال الشكلانيين الروس مترجمة من طرف تودوروف إلى اللغة الفرنسية، وإذا كان الحديث عن فرنسا كمرجع للنقد قد تكرّر لدينا، فلأنّها كما قال الناقد محمد منذور: «تعتبر معمل تفريخ لكل جديد من مذاهب أو مناهج الأدب والنقد» .
إنّ من أهم خصائص البنيوية تهميش المؤلف أو إماتته بتعبير أكثرَ انتقامية من فترة سلطانه وتربعه على عرش الأدب. فأُبدِلت سلطة المؤلف بمفهوم جديد سلطة النص، وعهد آخر يحيل ضمنياً على دور القارئ. إذ يقول رولان بارت: «ميلاد قارئ جديد يعلِن موت الكاتب»، ولعلّ هذا التركيز كله على النص هو الذي سيفتح المجال أمام اقتراحات أولية حول فعل القراءة وعلاقته بالكتابة، كما كان جلياً عند بارت في حديثه عن القارئ المفترض. وإيماناً منّا أنّ الدراسات البنيوية أولت اهتماماً كبيراً للنص ومكوّناته الداخلية، فإنّ أهم شيء يعود لها فيه الفضل أنّها أشارت إلى مكوّن مهمّ، مع أنّها لم تُنظّر له كما فعلت مع المكوّنات الأخرى، بيدَ أنّها فتحت المجال ومهّدت السبيل للالتفات إلى أهمّيته، وهو القارئ. هذا الأخير ظلّ ينتظر من يسلّط الضوء عليه، ويمنحه الوجود بشكل فعلي. وكانت هذه هي مهمة وجوهر نظرية التلقّي التي بحثت في تاريخ القراءة وجمالية التلقّي، وأساسية التجاوب التفاعلي بين أقطاب العمل الأدبي.
وقد يقول قائل، أنّ فعلَيْ القراءة والكتابة وُجِدا معاً منذ القدم، وظلا متلازمَين، لكن التلازم لا يعني بالضرورة التنظير له، فالمدرسة الألمانية وعلى رأسها هانس روبرت ياوس وفولفغانغ إيزر هي التي ثارت على المناهج السابقة الخارج نصية، وعلى المناهج التي اشتغلت على النص باعتباره مجرد علامات لغوية، وطوّرت مفهوم التلقّي في ارتباطه الوثيق

بالقارئ، فأرست له قواعده، وحدّدت مرتكزاته في ثلاثة عناصر أساسية: القارئ، بناء المعنى، أفق التوقّع.
وفي ضوء كل ما سبق نستخلص أنّ النقد مرّ بمراحل متعددة تطور بفضلها كثيراً، وبأنّه عنصر محوري يمثّل عصب حياة الإبداع ومركز إشعاعه. ومع إيماننا بأنّ الأدب -وحتى لا يسير نحو مصير مجهول-يحتاج إلى ناقد ذي عين ثاقبة وبصيرة كبيرة، نقول مع إيماننا بكل هذا أنّ النقد أصبح يَعرف نوعاً من الفتور لدرجة أنّه صار غير قادر على مواكبة هذا الكمّ الهائل الذي أفرزته التجربة الإبداعية في العقدّين الأخيرين. الإبداع صارت وتيرته سريعة، ويشهد تطوراً كبيراً يواكب تطوّر المجتمعات البشرية «فالمتأمل في تاريخ الفنون يدرك إلى أيّ حدّ تستطيع الأجناس الأدبية أن تتكيّف وتتحوّل لتتلاءم مع معطيات العصور المختلفة» , فقد أصبحت هناك وسائل جدّ متطورة تفرض تشكيلات أجناسية تلائمها ولا تتعارض مع إيقاعها السريع، وطرق العيش الجديدة التي صارت تلغي الحدود وتقارب بين الثقافات. كل هذا انعكس انعكاساً كبيراً على الأدب، فاتسع مفهوم النص وتطوّر، ولم يبقَ الأدب شعراً ونثراً فقط كما عرفناه في النقد القديم، فالشعر تطوّر إلى أشكال أكثر تحرّراً من عمود الشعر وقواعده، والنثر تطوّرت عنه أشكال سردية جدّ متطورة، تحمل في طيّاتها ثورة على كلّ ما هو كلاسيكي، وعلى رأسها الرواية الحديثة مثلًا والقصة القصيرة جداً. إنّ الأدب في مرحلة يمكن القول عنها أنّها مرحلة ما بعد النقد، أو زمن تحدّي الأعمال الأدبية للنقد، ولا غرابة في ذلك، فالإبداع في أبسط تعريف له: «التمرّد على القواعد القائمة بهدف التفرّد» .

- ألا يستدعي هذا التفرّد الذي ينزع الإبداع إليه دائماً مواكبة نقدية دائمة ومتجدّدة وغير أنانية تستطيع محاورة كلّ مولود جديد للإبداع؟
- وهل أصبح من الضرورة إعلان الثورة على المناهج القديمة والتخلّي عن الأجهزة النقدية المستهلكة التي أظهرت التجربة بكل موضوعية محدوديتها وقصورها على استنطاق المادة الأدبية الجديدة؟
- هل سيظل النقد مكتوف الأيدي أو يلزم حياداً سلبياً أمام هذا الكم الهائل من المنتوجات الأدبية، والذي في غياب الرقيب كما يسمّيه هيجل بمعناه الإيجابي ينغمس في الفوضى؟
- ألا يجب أن نضمّ صوتنا لتزفيطان تودوروف، ونقول إنّ الأدب في خطر إن لم نُعِدِ النظر في طرق تدريسه ومناهج دراسته؟

كل هذه التساؤلات مجتمعة تحيلنا على إشكالية المواكبة التي أصبحت لصيقة بالنقد، فالقدرة على التحوّل والتأقلم والخلق التي يملكها الأدب تقريباً صارت تغيب عن النقد في الوقت الراهن، وكأنّنا بالنقد في هذين العقدَين من الألفية الثالثة صار يعيش على الأطلال وما تحقّق من قبل. وقد نصادف أن يتعلّل بعض النّقاد بغياب مادة رصينة للاشتغال، أو أنّ ما يقال عن أزمة المواكبة إنّما هو حرب تُشنّ ضدّ النقد والنّقاد، وهي في رأينا تَعِلَّة تُعمّق الأزمة ولا تبرّئ النقد، لأنّ دور النقد وفلسفة وجوده تتلخّص في فكّ العزلة عن القارئ، وإغلاق المجال أمام ظهور أعمال هزيلة على السطح، وحمايته من نقد زائفٍ، الغاية منه توطيد العلاقات وتبادل الألقاب والنياشين. يجب ألا تتوقّف آلة النقد، وأن يظلّ الورش النقدي فاتحاً أبوابه على مصراعَيها في وجه الطلبة الباحثين والنّقاد، فلولا طَلبة دي سوسير لما انتعشت اللسانيات، ومن بعدها البنيوية التي جاءت في أعقابها واستفادت من آلياتها. إنّ الأمر يتعلق بصنوّين لا ينفصلان كل منهما يعيش بالآخر ويكتمل بتدخّله، فلا مبرّر للنقد أمام استمرارية الإبداع وغزارته إلا أن يواكب وإن كانت المادة لا تستحقّ، أو الساحة ملآى بغير أهلها، كما فعل النقد في مطلع القرن العشرين، حين قام بمساءلة واستقصاء الفكر الفلسفي والإشكالات المعرفية من أجل التغيير والتطور.
وفي حالة كان هناك دعاة للتمرّد أو الثورة على النقد بسبب عدم المواكبة، أو بدعوى أنّ المناهج صارت مستهلَكة أو عتيقة، فنحن لا نوافق هذا الرأي ولا نتفق مع هذا التوجه، لأنّ فيه من الجحود ما يكفي لاستنكاره، لأنّ المناهج النقدية بفضل روّادها أثبتت وجودها بجدارة، وحقّقت لنفسها الخلود والفاعلية في مقاربة النصوص الأدبية إلى حدود اليوم، وما زال مَعينها لم ينضب بعد، فإنّما الذي يجب الالتفات إليه هو الفعل النقدي الذي ضعُفَ، أو الناقد اليوم الذي كانت خطوته غير متقدمة نحو

الأمام وترك المكان شاغراً. أمّا وإن كان لا بدّ من مناهضة هذه الفوضى وإعلان ثورة نقدية، فإنّما نقول بلزوم ثورة على بعض السلوكات وطرق الاشتغال التي أصبحت تُعيق استمرارية الفعل النقدي الحقيقي، كالإيمان المقدس مثلاً في التعامل مع النظريات وكأنّها ثوابت لا يمكن تغييرها أو مساءلتها، أو المكوث في محراب الواحدة منها دون استثمار الإرث النقدي في مجمله. فإيماناً منّا وفي ضوء ما سبق: أنّ كل النظريات كان تركيزها على العمل الإبداعي، وإن كانت لكل واحدة منها زاويتها الخاصة، إذ إنّه وكما يبدو من هذا المسار التاريخي الذي رصدناه أنّ كل نظرية تكلّفت أو اهتمّت بمكوّن أو قطب معيّن من أقطاب العمل الفنّي، ذلك بناءً على قناعاتها وعلى ظروف نشأتها ومنبتها ومدرستها التي تخرّجت فيها، فنحن نعتقد في الوضعية الراهنة أنّنا في حاجة إلى تبنّي منهج شمولي يستوعب كلّ هذه النظريات، خاصة أنّنا أمام مستجدّ أو خَلْق أدبي جديد يستدعي مساءلته والإحاطة به من جميع الجوانب، تاريخياً ونفسياً واجتماعياً. وفي هذا فعلاً عودة لسلطة النصّ، ليس كما صوّرت له البنيوية، ولكن من حيث كونه يحدّد لنا المنفذ الذي نلج إليه من خلاله، وهو بذلك يُملي طبيعة المنهج الذي يوافقه. قد يعترض البعض قائلاً: كلّ هذه التدابير صحيحة، لكن أين هي المادة الخام للاشتغال، أين هو النصّ الذي يستحقها؟ نعم لا بدّ من طرح السؤال دائماً: أين النصّ؟ أين الكاتب؟ وأين القارئ؟ فلا وجود لحركة نقدية أمام غياب حركة إبداعية رائدة، كما لن نستطيع الحديث عن إبداع في غياب كاتب مميّز. إنّ ما يلزم في اعتقادنا الحديث عنه في الفترة الراهنة، ودون تشويه للحقائق، وحتى لا يكون هناك تحامل على النقّاد وحدهم، أنّنا نعيش أزمة نقد بقدر ما نحن أمام أزمة إبداع، لأنّ القطبَين (المبدع والناقد) معنيّان بالعملية الإبداعية. وهكذا ندعو إلى ضرورة اتساع رقعة النقد، لتضمّ فاعلاً آخر، وهو المبدع أو الكاتب، هذا الأخير الذي يجب أن يمارس النقد أولاً، حين يُخْضِعُ نصوصه للتمحيص والمراجعة والتعديل قبل إخراجها. فمتى ما حرص المبدع على الإتقان أنتج لنا نصاً أدبياً في المستوى المطلوب. نصّاً يستدعي متلقّياً يمتلك طاقة تأويلية تخوّله مضاهاة قامة الإبداع الفنّي، لكشف الستار عن الدلالات والمعاني التي يزخر بها، والتي هي بالضرورة متعدّدة تتجدّد بتعدّد القرّاء ومتغيّرة بتغيّر أزمنة التلقّي. وفي الختام، إنّ للنقد وظيفة حضارية ترقى بالفكر والوعي الجمالي عند الإنسان نحو آفاق منفتحة على البحث والحفر المعرفي عن المعنى في الأعمال الأدبية، وهو ليس بالعمل الذي يمكن إجمال القول فيه، وقد رأينا حين تتبعنا مساره منذ انطلاقته الأولى حتى فترات نهضته إلى حدود القول اليوم بأنّ النقد يعيش أزمة مواكبة، رأينا أنّ الأصل في وجوده هو الإبداع، ولعلّ السبب في غيابه أو تغيّبه في الفترة الأخيرة هو الإبداع أيضاً، أو المشهد الأدبي الذي يعرف حركة سريعة في الإبداع والطبع والنشر. فقط نذكر أنّ النقد هو القدرة على تذوّق الأعمال بكلّ تنويعاتها واختلاف أساليبها للحفاظ على العلاقة التفاعلية بين الفعل وردّ الفعل الخلّاق. يجب الحرص على تدارك هذا التفاوت بين وتيرة عطاء كلٍّ من الإبداع والنقد، تحسُّباً من اغتيال الأدب.

الإحالات.

- الأدب وفنونه، د محمد مندور ص١٢٨، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة - القاهرة.
- مسائل فلسفة الفنّ المعاصر، جون ماري جويو، ترجمة سامي الدروبي ص١٩.
- Hippolete Adolphe Taine ١٨٢٨-١٨٩٣.
- قضايا النقد الأدبي بين القديم والجديد، د. محمد زكي العشماوي، ص٩، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ص ب ٧٤٩
- نفسه ص/ ٩.
- Anatole France /١٨٤٤-١٩٢٤، كاتب روائي، ومن أشهر النقاد الفرنسيين.
- Madame de stael ١٧٦٦ - ١٨١٧.
- Stanley Hyman Edgar – ١٩١٩ - ١٩٧٠.
- الأدب وفنونه، محمد منذور ص/١٣٥.
- نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا قضايا ونماذج تحليلية، د. حميد الحمداني ص٣٤.
- أسئلة الإبداع، أحمد المديني ص٣٢.

محمد الياسري
محرر الصفحة

لقاءِ العدد
نهـاد عبـد جـودة

حوار مع الأديب القاصّ والروائي العراقي **نهاد عبد جودة**
خاص لمجلة «ثقافتك» الصادرة في السويد
من قِبل الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
حاوره: **محمد جاسم الياسري** - عضو أسرة تحرير مجلة «ثقافتك»

- من نهاد عبد جودة.. سيرة ذاتية مختصرة؟

الجواب: نهاد عبد جودة روائي، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

المواليد: ١ / ٧ /١٩٥٧.

التحصيل الدراسي: خريج المعهد الطبي الفني - بغداد عام ١٩٧٩، دبلوم تحليلات مرضية.

نبذة مختصرة عن تجربتي الأدبية:

أكملت دراستي الإبتدائية في ناحية الطار جنوب مدينة الناصرية في العراق، تلك المدينة الصغيرة التي تغفو على ضفاف نهر الفرات، وبدأت الكتابة بوقت مبكر، وتحديداً في أثناء دراستي الثانوية في ناحية كرمة بني سعيد جنوب الناصرية، ساهمت مكتبة مدينة الكرمة في غرس عشق القراءة في نفسي، وقرأت الكثير من الروايات والقصص لمشاهير الكتاب من العرب والأجانب.

مشاركتي في مسابقة القصة القصيرة التي أقامتها إذاعة صوت الجماهير عام ١٩٧٤، كانت تجربة مبكّرة ومتواضعة ولم تكتمل فيها شروط المسابقة ولكنها كسرت حاجز الخوف عندي.

الأديب القاصّ والروائي العراقي: نهاد عبد جودة

بعد الانتهاء من دراستي والتخرّج في معهد الطبي الفني - بغداد عام ١٩٧٩ التحقت بالخدمة العسكرية.

بعد سنة نشبت الحرب العراقية الإيرانية، ورغم ظروف الحرب لم أنقطع عن قراءة الروايات والقصص ودواوين الشعر، سنوات الحرب أجهضت الكثير من الأحلام، كتبت الكثير من قصص الحرب وبعض المذكّرات ومشاهداتي في جبهات القتال، احتفظت بالكثير من هذه الكتابات لنفسي، انتظرت نهاية الحرب على أحرّ من الجمر، ولكن تبخّر الحلم مرة أخرى بعد حرب الخليج، والحصار الجائر، كان اهتمامي الأول بتوفير مستلزمات الحياة للعائلة.

عندما حدث التغيير وجاء عصر الإنترنت، بدأت كتاباتي ترمق النور، بدأت أنشر

على صفحات التواصل الاجتماعي، أزحت غبار النسيان والإهمال عنها، بدأت أنقّح وأصحّح وأضيف حتى نشرت الكثير منها، أسعدني قَبول وتذوّق القُرّاء لها بوجه مشجّع.

- أين تجد نفسك.. في القصة أم في الرواية؟ ولماذا؟

- الجواب: الرواية طبعاً، أكتب بفسحة مريحة من ناحية الوصف والتوسع في المعلومات، إحاطة الموضوع بكل المعلومات من حيث المكان والزمان، القصة لها شروط ومواصفات، تعشق الإيجاز والتقشّف بالكتابة، تميل إلى الرمزية وتعطي نصيباً للقارئ بالتوقعات والتصورات لحيثيات القصة، وكذلك التوقع للنهايات.

- كيف بدأت كتابة القصة والرواية؟

- الجواب: قراءة القصص والروايات والتأثر بها هي طريق سالك لولادة كاتب، لقد قرأت للكثير من الأدباء العرب والأجانب في مجال القصة والرواية، حتى وصلت إلى مرحلة الكتابة، عندما وجدت في نفسي قابلية الكتابة بدأت في درس الإنشاء أثناء دراستي الثانوية، مما أثار انتباه أستاذ اللغة العربية الذي شجعني كثيراً، ونتيجة للظروف القاسية التي ذكرناها تأخرت كثيراً عن تحقيق الحلم، الحمد لله استطعت أخيراً انتشال ما ضاع مني، جمعت كتاباتي من قصص ومذكّرات بعد أن حصل التغيير ومجيء الإنترنت.

- من اكتشف موهبتك في الكتابة؟

- أول إنسان أشار إلى قدراتي الكتابية هو مدرس اللغة العربية الأستاذ جواد من أهالي سوق الشيوخ في أثناء دراستي في ثانوية الكرمة عندما كنت أقرأ له ما أكتبه في درس الإنشاء، شجعني وحفّز في نفسي عشق الكتابة ومتابعة القراءة للتزود بقدرات تؤهلني على تحقيق الحلم الموعود. كذلك زملائي في الدراسة والأهل والأصدقاء، كنت أكتب لهم الرسائل والخواطر، كانت مواقفهم مشجعة جداً.

- هل للبيئة التي ترعرعت فيها تأثير في كتاباتك؟

- طبيعة الأرياف في جنوب الناصرية وفي مدينة الطار وما يحيط بها من قرى لها الأثر البالغ في كتاباتي، خضرة المروج وأمواج نهر الفرات ونوارسه العاشقة، أشجار النخيل الباسقة، وحقول الرز والأنهار، والأهوار، هذا العالم المملوء بالأسرار، وكذلك الخيرات من الأسماك والطيور والنباتات مثل القصب والبردي، مراقبة الطيور المهاجرة التي تزور تلك البقاع بفترات زمنية محددة من السنة وهي تزيّن سماء القرى، حشود الفلاحين وأهازيجهم خصوصاً في موسم الحصاد، هذه المشاهد حملتني على أكفّ الحلم وجعلتني عاشقاً مجنوناً للطبيعة، وهذا ما اتضح في أغلب كتاباتي.

- من الكاتب الذي تأثرت به من الكُتّاب الذين قرأت لهم؟

- الأديب جبران خليل جبران، أول كاتب أثار انتباهي وزرع في قلبي عشق القراءة، قرأت كل مؤلفاته حتى وجدت نفسي أحفظ الكثير من المفردات الجميلة التي بدأت أزيّن بها كتاباتي المبكّرة.

- رأيك بالقصة القصيرة جدا؟ وهل تندرج ضمن إطار القصص أو النوادر؟ وهل لها أسماء أخرى؟

- عن ذلك قال: إن القصة القصيرة جدا جنس أدبي معاصر،ويعد نوعا سرديا قائما بذاته، أصغر من القصة القصيرة تقدم حدثاً وحيداً في الأغلب ضمن فترة زمنية قصيرة ومكان محدد، ويندرج ضمن إطار القصص. أطلق عليها البعض اسم الأقصوصة، الحكاية، لقطة، مشهد.

- هل قيّمَ النقاد كتاباتك؟ وما كان انطباعهم عنها؟
- أجاب، نعم، كتب الأساتذة النقاد عن كتاباتي، ومنهم الأستاذ الناقد حمدي العطار الذي كتب نقداً عن روايتي «حب لا يُنسى»، ونشر النقد على صفحات جريدة «رأي اليوم» الصادرة في لندن لعبد الباري عطوان، كما كتب الأستاذ الروائي إياد خضير نقداً عن روايتي «أحلام العصافير» عام ٢٠١٧ ونُشرت في «جريدة التآخي»، وكتب الأستاذ حمدي العطار نقداً عن روايتي «أوراق خريفية»، كذلك كتب الأستاذ الأديب الناقد جواد الكاتب نقداً عن روايتي «أوراق خريفية» ونَشر النقد في «مجلة السرد»، كذلك كتب الأديب الروائي عدنان النجم نقداً عن روايتي «أوراق خريفية».
في الأغلب كان النقد رائعاً ومشجعاً، ذكروا الجانب الإيجابي وبعض النصائح والملاحظات، ويقيناً لا يخلو أي عمل أدبي من بعض الملاحظات، والكمال لله، في العموم كان انطباعهم جيداً، وأنا سعيد جداً باهتمامهم وبملاحظاتهم القيمة.

- أين تجد القاصّ والروائي العراقي الآن بين أقرانه من البلدان العربية؟
- قال عن ذلك: تصدّر الكثير من كتّاب القصة والروائيين العراقيين المشهدَ الأدبي على مستوى الوطن العربي والعالم، وحصلوا على الكثير من الجوائز العربية والعالمية، العدد الهائل من الروائيين في العراق يعكس واقع الثقافة في العراق، وكذلك الاهتمام بالأدب بشكل كامل رغم ظروف العراق الصعبة وكذلك عدم المساندة المادية للأديب من الدولة، لذلك كانت منجزاته تتوافق مع حالته وقدراته المادية من ناحية النشر.

- هل لديك اتجاهات أدبية أخرى عدا القصة والرواية؟
- أعشق التصوير والرسم، ولدي تجارب ومحاولات متواضعة بكتابة الشعر الحرّ والشعر الشعبي، ولكنني تخلّيت عنها واتجهت إلى عالم القصة والرواية.

- ما إصداراتك الأدبية بين القصة والرواية؟
الجواب:
١) عام ٢٠١٤ صدرت لي أول مجموعة قصص قصيرة بعنوان (لحن الحب وضجيج الأحزان)، عن دار سطور للطباعة والنشر والتوزيع في شارع المتنبي.
٢) عام ٢٠١٥ صدرت لي مجموعة قصص قصيرة بعنوان (بيت الذكريات)، طبعت على نفقة قناة العراقية الفضائية تحت إشراف برنامج العراقية تطبع.
٣) عام ٢٠١٦ صدرت روايتي الأولى بعنوان (أحلام العصافير)، عن دار الزهراء للطباعة، شارع المتنبي.
٤) عام ٢٠١٧ صدرت روايتي الثانية بعنوان (حب لا يُنسى)، عن دار أمل الجديدة للطباعة والنشر في دمشق.
٥) عام ٢٠٢١ صدرت روايتي الثالثة (أوراق خريفية)، عن دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
٦) طُبعت لي قصة في كتاب (الأنسنة) بعنوان (رحلة غصن)، الصادر عن دار السرد للطباعة والنشر.
٧) طُبعت لي قصة فازت بالمركز الأول (خلف أسوار المدرسة)، ضمن مجموعة قصص لأدباء آخرين، الكتاب بعنوان (كلنا مجانين)، قصتي مصنفة ضمن الأدب البوليسي.
٨) لي مشاركة بقصة بعنوان (الجحيم)، فازت بالمركز الثالث ضمن مجموعة قصص لأدباء آخرين عن دار السرد للطباعة والنشر في كتاب تحت عنوان (١٧٠٠)، تتحدث القصص عن جريمة العصر سبايكر.
٩) لدي الآن رواية جاهزة للطبع بعنوان (لا تقُل وداعاً)، سأطبعها إن شاء الله مطلع العام المقبل، وكذلك أربع مجموعات قصص قصيرة وخواطر جاهزة للطبع أيضاً.

١٠) حصلت على درع الإبداع مع ساعة يدوية من قبل رئيس مجلس محافظة ذي قار، وبالتنسيق مع اتحاد الأدباء والكتاب في ذي قار عام ٢٠١٧ عن روايتي «أحلام العصافير».
١١) طُبعت لي قصة في واحة الأدب في الكويت بعنوان (آخر الحلول)، مع عشرين قصة لأدباء آخرين من جميع الدول العربية، تم نشرها في كتاب تحت عنوان (الفائزون) عام ٢٠١٩ بإشراف الأديبة شمسة العنزي.
١٢) طُبعت لي مجموعة من القصص القصيرة جداً في الجزء الثالث من كتاب أنطولوجيا القصة القصيرة جداً العراقية المعاصرة من نشاطات أمارجي السومرية بإشراف الأديب المهندس عبد الزهرة عمارة.
١٣) حصلت على لقب أفضل قاصّ لعام ٢٠٢٠ ضمن استطلاع لملتقى السرد الروائي ودار السرد للطباعة والنشر بإشراف الأديب رياض داخل، استناداً إلى عدد مرات الفوز بالمسابقات مع أدباء آخرين.
١٤) حصلت على المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة جداً التي أقامها ملتقى القصة القصيرة جداً في العراق، بإشراف الأديب عباس عجاج في شباط/ فبراير عام ٢٠٢١.
والجدير بالذكر أنني حصدت عشرات الجوائز في مسابقات القصة والقصة القصيرة جداً والخاطرة، لا مجال لذكرها جميعاً.

- كيف ترى المشهد الأدبي العراقي الآن في ظل هذه الظروف؟
- عن ذلك قال: رغم ما يمر به العراق من ظروف قاسية، لكن الأدب بقي شامخاً بل وازداد تألّقاً، الأديب كالمرآة يعكس نبض الشارع، ويقينا سيتأثر بالأحداث ويتفاعل معها بل ويبدع في نقل الصورة بموضوعية ومهنية، شرف الكتابة يحتّم على الأديب أن يكون صادقاً بعيداً عن المجاملات الرخيصة، تألّق الأدب بكل فروعه في الشعر والرواية والقصة وفنّ الرسم والنحت انسجاماً مع سخونة الأحداث.
-
- هل أسهم الإنترنت بانتشار كتاباتك من القصص والروايات إضافة لترويجها من خلال منافذ التوزيع في معارض الكتب والمكتبات العراقية؟
- بكل تأكيد، الإنترنت له الفضل الكبير على انتشار وشهرة الكثير من الأدباء وأنا واحد منهم، الإنترنت عالم فسيح نستطيع وبكل سهولة تدوين منجزاتنا وكذلك حصد الآراء منها المشجّع ومنها المخيّب، وعلى الكاتب أن يستفيد ويستثمر هذه التجارب، له الفضل في جمع مؤلفاتي وتوثيقها وبالأخير طبعها وتسليط الضوء عليها والترويج لها، كذلك له الفضل في التواصل مع الأدباء والاطلاع على منجزاتهم، ساعدني على الاشتراك في كثير من المحافل الأدبية والتجمّعات المهتمة بالأدباء ونشاطهم.

- هل أثّرت كتاباتك في القرّاء؟ وكيف كان شعورك؟
- بكل تواضع لمست هذا الأمر من خلال التواصل مع الأدباء والقرّاء، كانت مشاعر القَبول لكتاباتي تمتاز بالرضا والاستحسان، طبعاً هذا الرضا يجعل الكاتب يشعر بالسعادة على أنّ جهوده مثمرة وتنال الحب والمتابعة.

- ماذا يمثل لك شارع المتنبي وسط العاصمة بغداد؟
- أجاب : شارع المتنبي قبلة أنظار الأدباء في العراق، وواحة زاهية يلتقي فيها عشاق الأدب بسعادة غامرة، الأسماء الكبيرة والمؤلفات الراسخة في أذهان الناس نجدها تعانق حنين الوافدين إلى هذا المكان الأسطوري، تكتحل عيوننا برؤية مئات الكتب على جانبَي الشارع، زيارة المتنبي بمنزلة زيارة إلى عمق التاريخ، زيارة إلى عالم مذهل

يزخر بالجمال والتشويق والأسرار.

- لماذا نجد في أغلب مجموعاتك القصصية والروايات تجسيدا لهُويّة البيئة الريفية التي ترعرعت في أحضانها؟
- الجواب: للطبيعة الجميلة أبلغ الأثر في تحفيز قلمي على رسم وتصوير جمال المروج الخضراء وبساتين النخيل الباسقة ونهر الفرات وعشقه للنوارس والحكايات، شواطئ الأنهار ومزارع الرز، الأهوار وسحرها الأخّاذ، ممارسة هواية الصيد للطيور والأسماك، كنت عاشقاً مجنوناً لتلك الطبيعة، وهذا ما اتضح على الكثير من كتاباتي.

- هل كتاباتك من القصص والروايات واقعية أم من نسج الخيال أم منهما معاً؟

- أجاب، نعم، يغلب على كتاباتي الواقع، وصَنّفَها بعض الأدباء في خانة المدرسة الواقعية، والأسلوب الذي أنتهجه هو أسلوب السهل الممتنع، أحياناً أكتب خواطر من نسج الخيال، وأحياناً أخرى أمزجها بالواقع، في العموم أنا مولع بكتابة الأحداث الواقعية بلمسات أدبية وأسلوب مشوق يستقطب ميول القرّاء، وأحياناً أمزجها بالخيال بشكل محدود بحيث لا يجعلني أخرج من إطار الواقعية.

- بعض النقاد يميلون إلى النقد اللاذع .. هل يؤثر ذلك في مسيرة الكاتب؟ وهناك منْ يجامل الكاتب من خلال نقده.. أيهما أفضل لتصحيح مسيرة الكاتب؟
- عن هذا قال: إذا كان الكاتب يرغب في السير على الطريق الصحيح للنجاح ينبغي أن لا تخدعه المجاملات، النقد الأدبي النقي والمحترف البعيد عن النيات المظلمة هو النهج الذي ينتشل القاصّ ويجعله في الطريق السوي، النقد من دون مجاملات يجعل القاصّ يعيد حساباته وينتبه إلى نِقاط ضعفه ويرتب أوراقه من جديد.

- هل واجهت بعض المصاعب أثناء طباعة مؤلفاتك في دور الطباعة والنشر؟
- الجواب: إنها مشكلة الكثير من الأدباء، لقد عانيت وأعاني وسأبقى أعاني كثيراً ما دمت لم أجد أي جهة رسمية تمدّ يد العون للكتاب وتتكفّل بطباعة منجزاتهم، في أقل تقدير الإسهام في تخفيف العبء عنهم، الظروف المادية الصعبة تقف حاجزاً أمام تحقيق الأمنيات في طباعة المنجزات الأدبية التي ما زالت تغفو على رفوف الانتظار.

- كلمة أخيرة للقاصّ والروائي نهاد عبد جودة؟
- الحمد لله، أنا سعيد بما أنجزت، وهذا لا يلغي طموحي في تحقيق المزيد، أمنيتي أن يتجاوز العالم هذا الوباء (كورونا) الذي شلّ إمكانات العالم على كل المجالات. كذلك أتمنّى أن يعبر العراق إلى ضفة الخير والأمان والعيش الرغيد كبقية الأوطان، أن تنتبه وزارة الثقافة والآداب إلى الأدباء والفنانين والإعلاميين، لأنهم وجه الوطن المشرق، أن تخفّف معاناتهم وتشجّعهم وتحتضنهم.

ألف شكر لمجلة «ثقافتك» والقائمين عليها، والشكر موصول للأديب الأستاذ محمد جاسم الياسري الذي أجرى اللقاء مع تمنّياتي للجميع بالصحّة ودوام النجاح.

لسانيات
اللغة العربية بين الفصحى والعامية (ج١)

د. أحمد عبد المنعم عقيلي
محرر الصفحة

توطئة:

حين يتتبع الباحث والمهتم أصول اللغة وبداياتها, يجد أنها اختراع تفرّد به الإنسان عن غيره من المخلوقات, وتكمن عبقرية الإنسان في هذا الاختراع من خلال قدرته على اختزال الوقائع في رموز وصور وإشارات تتداخل وتتكامل في نظام لغوي بالغ التعقيد. وقد هيأت اللغة - لأنها ظاهرة اجتماعية نفسية بيولوجية- لولادة فروع علمية لسانية, تبحث في نشأة اللغة وتاريخها وأشكالها وقانونية وجودها.

نشأة اللغة وتطورها:

حين نتتبع بدايات اللغة العربية منذ العصر الجاهلي, نلاحظ وجود مستويَين لها:

الأول: اللغة الفصحى وهي أصل اللغة, وفيها الكثير من التقعّر والصعوبة في المفردات, وتلك التي نظّم بها شعراء الجاهلية أشعارهم, واستُخدمت في أوقات محددة, وكانت علامة تنافس وتميز بين القبائل العربية.

الثاني: اللهجات المحكية, وهي أكثر ملاءمة لمعطيات الحياة, وتعبّر عن الأفراد ويستخدمونها في حياتهم اليومية, وتتسم بالبساطة, وهي مفهومة للجميع, ويستخدمونها في كل الظروف هزلها وجدّها.

ومع مرور الوقت والتطوّر الذي طرأ على المجتمعات, نلاحظ ظهور مستوىً ثالث: وهو مستوى وسطي بين اللغة الفصحى المقعّرة التي اندثر الكثير من مفرداتها, واللهجة العامية أو المحكية, وهو مستوى اللغة الفصيحة, وهي التي تتميز بسلامة مفرداتها مع البساطة والوضوح.

مفهوم اللغة:

وردت كثير من التعريفات للغة لعلّنا نذكر منها: تعريف ابن خلدون لها, يقول: «اللغة في المتعارف: عبارة المتكلّم عن مقصوده, وتلك العبارة فعل اللسان, ناشئة عن القصد في إقامة الكلام. فلا بدّ أن تكون مَلَكَة مقرّرة في العضو العامل لها وهو اللسان, وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم».

كما ورد في المعجم الرائد تعريف للغة الفصحى على أنها: «كل لغة نهجية تخضع لقواعد الصرف والنحو ولأصول التركيب اللغوي. وهي لغة الأدب والعلم ووسائل الإعلام والصلاة وما إليها. وعكسها «اللغة العامية», وهي اللغة المحكية».

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر أن اللُّغة العربيَّة الفُصحى هي: «لغة القرآن والأدب, وهي لغة خالصة سليمة من كلّ عيب, لا يخالطها لفظ عاميّ أو أعجميّ, خلاف العاميّة».

وقد تحدث العالم اللغوي السويسري فردينان دي سوسير, فميّز في بنية اللغة بين صورتَين: اللغة

بوصفها مَلَكَة فطرية في الإنسان، وهناك اللغة بوصفها طاقة رمزية مكتسبة. فاللغة في صورتها الأولى قوة فطرية بطبيعتها يُزوَّد بها كلّ مولود بشري، وهي من أهمّ السمات الفطرية التي تميّز الإنسان عن الحيوان. أما اللغة المكتَسَبة فهي تنويعات لغوية مكتسبة تأخذ صورة نظام من العلامات التي تتّحد بمعانيها.

أمّا المتخصّص في اللغة، اللغوي بسام بركة، فقد حدّد ثلاث سمات أساسية للغة، هي:

أ- اللغة نظام يتغير بتغير المجتمعات تاريخياً ومكانياً، وهي دليل على الواقع الاجتماعي.

ب- اللغة مؤسَّسة ثقافية واجتماعية، وهي نسبية متغيّرة واصطلاحية.

ت- اللغة تقوم بدور مهمّ في عملية المعرفة عند الفرد وعند الجماعة على حدٍّ سواء.

وهذا التحديد يقوم بالتركيز على أهمية التمايز والتغاير والصيرورة في بنية اللغة، وذلك لأنّها مؤسّسة اجتماعية ثقافية تؤكّد الأداء المعرفي للغة ودورها المهم في الثقافة والوعي الإنساني.

مفهوم الفصحى:

حين نتتبع مصطلح الفصاحة لدى العرب، نجد أنّ المقصود به الوضوح والإبانة، وقد ورد تعريفها في معجم لسان العرب بأنها: «البيان»، وهي اللفظ الفصيح، أي «ما يُدرَك حسنه بالسمع»، والإنسان الفصيح: «هو الذي يحسن البيان ويميّز جيد الكلام من رديئه».

وغالباً ما نقصد بالفصحى، تلك اللغة العربية التي نستخدمها في الكتابة والتأليف والإبداع، وهي اللغة نفسها التي حافظت على قواعد العربية وأصالتها، وهي لغة الشعر العربي القديم، ولغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهي لغة العلماء والمفكّرين والمثقّفين في عالمنا العربي، إضافة إلى كونها اللغة الرسمية في العالم العربي، وهو ما أكده اللغوي محمد حسن عبد العزيز، بقوله عنها أنها: «لغة مكتوبة، تستخدم في التعليم، وفي العلم، وفي الأدب، وفي الصحافة، وهي اللغة الرسمية المشتركة في العالم العربي اليوم».

خصائص الفصحى:

تتّسم الفصحى بصحة ألفاظها، ودقة معانيها، ووضوح مبانيها. أما العامّية، فهي تعاني تحريف اللفظ، وغموض الكلمات، وإبهام المعاني، والخروج عن المألوف في قواعد الفصحى. وقد اهتم علماء اللغة بالوقوف على هذه القضية، فتحدّثوا عن الصواب اللغوي ومقياسه، وهو الناظم الذي تلتزم به الفصحى.

وقد حدّد علماء اللغة والمتخصصون في اللغة العربية دعامتَين للفصاحة تقوم عليهما:

الأولى: المحافظة على سلامة اللغة العربية وصحتها.

الثانية: مراعاة التطوّر الذي تخضع له هذه اللغة.

وفي العموم، فإنّ الفصحى في الأساس أن يكون الكلام مضبوطاً وَفق المقاييس اللغوية والنحوية والصرفية للغة العربية القديمة (لغة قريش)، هذه اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، فقدّسها وحفظها، لتبقى خالدة إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

هل الفصحى والفصيحة مصطلح واحد؟

من المعلوم للقاصي والداني أن اللغة الفصحى هي اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وهو أساس قواعد العربية ومرجعُها الرئيس في القياس النحوي والصرفي والبلاغي، ثم إنّ الفصحى هي الأصل والمرجع الذي تستند إليه جميع اللهجات العربية التي كانت موجودة في

صدر الإسلام.

وعن المصطلح وماهيته, فإنّ نقاشاتٍ كثيرةً تدور بين أهل اللغة والمتخصصين فيها عن أيّ المصطلحَين الأفضل: اللغة الفصحى أم اللغة الفصيحة؟ ولعلّ استخدام مصطلح «اللغة العربية الفصحى» هو الأكثر شيوعاً بين المفكّرين والكتّاب والباحثين, إذ يفرض هذا الاستخدام نفسه بقوة في كتاباتهم وأعمالهم, علماً أنّ هذا الاستخدام لا يتعارض مع استخدام مصطلح: «اللغة العربية الفصيحة», فكلاهما يؤدّيان إلى المعنى نفسه من حيث وضوح اللغة العربية واشتمالها في مضمونها على بيانها وبلاغتها والتزامها بقواعد اللغة وأسسها.

ومع ذلك, فإنّنا نميل إلى اعتبار مصطلح الفصحى, إشارة إلى ضرورة وأهمية التزام المتكلّم بأعلى درجات الفصاحة والبلاغة, وهي صفة الأدباء والخطباء, والوعّاظ, وأساتذة اللغة ومتخصّصيها. أما مصطلح الفصيحة, فهو يتطلّب من المتكلم استخدام الحد الأدنى من الجزالة اللغوية والبيان في الإعراب, وهي اللغة المناسبة والصالحة للتواصل والتفاهم بين الناس لتسهيل معاملاتهم وقضاء حاجاتهم اليومية. وبناءً على ذلك يمكننا أن نضع الفصحى معياراً للأدب والأدباء والشعر والشعراء والعلماء, وذلك لتحقيق هدف التأثير البلاغي والإقناعي, وهو ما تجلّى في لغة القرآن الكريم الذي جاء معجزاً آمنَ به فصحاء العرب وأهل الشعر والخطابة منذ الجاهلية.

خُلاصة:

لعلّنا نخلص من خلال كلّ ما تقدّم إلى تلك المكانة الكبيرة التي تتبوّأها اللغة العربية, لما تتّسم به من صفات, وما تمتلكه من مقوّمات تاريخية وحضارية, إذ يمكننا عدّها من أهم اللغات العالمية, إضافة إلى احتفاظها بموقعها الراقي ومكانتها المتميزة عبر العصور الممتدة التي مرت بها, وكيف لا تكون كذلك وهي لغة القرآن الكريم, هذه اللغة التي اختصها الله تعالى عن بقية اللغات, إلا أنّ هذه اللغة بحاجة إلى مزيد من الاهتمام, نظراً للخطر الكبير الذي يحيط بها عن طريق تسرّب العامية في جميع المجالات العلمية والثقافية وخاصة المجال الإعلامي, وهذه خطيئة باتت تقع فيها بعض وسائل الإعلام التي من المفترض أن تعمل على تطوير اللغة العربية وتحسينها في النشرات والبرامج الإخبارية وجعلها لغة معاصرة ميسّرة سهلة, لا أن نسهم في تراجعها وضعفها تحت عباءة ما يسمّى «بالحداثة والتطور».

مراجع المقال:

١. بركة, بسام. اللغة العربية القيمة والهُوية, مجلة العربي, العدد ٥٢٨, تشرين الثاني/نوفمبر, ٢٠٠٢ م.

٢. عبد العزيز, محمد حسن, الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة, دار الفكر العربي, القاهرة, الطبعة الأولى, ١٩٩٢م.

٣. كلفت, خليل, الازدواج في اللغة العربية بين الفصحى والعامية, الحوار المتمدن, ٢٠١٢م.

٤. www. ahewar. org/debat/show. art. aspaid

في الضوء..

د. زينب لوت
محرر الصفحة

في الضوء..
اللغة العربية بين الفصحى والعامية (ج١)

الألم والجسد في مجسمات الذهن البشري

قراءة في كتاب **«جسدُ متألم صُنعُ العالم وتفكيكه»**

تأليف :إلين سكاي

ترجمة :حسام النايل

تقديم: الدكتورة لوت زينب - الجزائر

اختصاص : نقد حديث ومعاصر

أستاذة جامعية محاضرة

حققت العلوم الطبية منحنيات وتحولات الجسم في وضعية المرض وما يصاحبه من ألم، كما تشعبت في تفصيله مجهرياً بالأشعة والتحاليل في مختلف المختبرات المختصة، لكن الألم النفسي لم يتم الحصول على تشخيص ثابت يمكن تأكيد شكله أو حجمه أو مساحته داخل الإنسان، لذلك يعد كتاب (جسدُ متألم) لمؤلفته (إلين سكاي) إعادة تفكيك العالم لاكتشافات أكثر غرابة من الخيال ولكنها تلامس الوعي وتدركه مقاربة فلسفية متصلةً بالتاريخ والمنطق والأحداث.

تختلف أنظمة التعبير عن الألم الجسدي من شخص إلى آخر حسب مؤشرات مختلفة، لا يمكن تحديد ألم المتألم أبداً إلا بمفارقات كثيرة ومتفاوتة ومختلفة، حيث تتحدث المؤلفة في مقدمة كتابها: «عندما يسمع أحدنا عن ألم جسدي يعانيه شخصٌ آخر، قد تبدو الأحداث الدائرة في داخل ذلك الشخص واقعة تحت أرض عميقة ذات طبيعة مبهمة تنتمي إلى جغرافيا غير مرئية، لا واقعية لها مع أن ثمة علامات عليها لأنها لم تعلن بعدُ عن نفسها على السطح المرئي من الأرض» هذه الطبيعة غير معروفة ولا مرئية جسدت منطق الدراسة العميقة نحو عالم منفتح من التفاصيل بعد اكتشاف الفلكي كارل كينان سيفرت مجرات سيفرت النشطة والغامضة التي تحتوي على خطوط طيفية وطاقة عالية في الوسط مع ثقب أسود ضخم والعديد من المؤشرات المتصلة بحجمها المتمثل في ١٠بالمئة من المجرات الأخرى تصفها: « صنفُ أشياء من قبيل الطبقات الدفينة تحت الأرض، ومجرات سيفرت والآلام الحادثة في أجساد أناس آخرين تُومض أمام العقل ثمّ تختفي- هذا الصنفُ مفزعٌ وغامض مع أنه غير متجسد في الواقع، ومثقل

بالعواقب مع أنه يتبخر أمام العقل لأن غير متاح للإثبات الحسي» إنها تترجم وصفها للألم بهذا الاكتشاف الكوني والغموض الذي يهيمن على وجوده والمسار العلمي المستمر لمعرفة الحقيقة لكنه يعتمد على الإثبات الحسي.

إن الكتاب يتأسس في مرجعيته على تفكيك الألم من اللغة التعبيرية في الأدب والصوت المتألم الصادر من الجسد البشري كما أثارت بعض البحوث كيفية التحكم في الألم حسب ما ورد في الدراسة, حيث ألف رونالد ميلزاك مع زميله باتراك كتابا قيماً ذائع الصيت هو (نظرية التحكم في الألم) وطور مع زميل آخر له هو تور جيرسون أقل شهرة هو (استبيان مكْجيل الألم) الذي يتزايد الاحتفاء به يوماً بعد يوم في عالم العلاج الإكلينيكي للألم» ينفتح القارئ للكتاب على بنية من التحولات الفكرية المنتمية للامرئي وفعل التشيئ والتوصيف, يمارسُ سلطة السؤال كيف يمكن طمس الألم؟ ما أحاسيس المتألمين في حيز التعذيب وتنفيذ الأحكام والحروب والمرض...؟ أسئلة مثيرة ولا تعرف حدوداً للتوضيح المنطقي أو التفسير.

كثيرا ما يصف المتألمون شعورهم بعبارات (كما لو...كأنما ...تشبه.... قريب من..) وتسميها المؤلفة (الوسيطالفاعل)وهوجملة التشبيهات كالجمر و الحرق والثقب واللهب والوخز...لتعليل الحس الأليم بداخل النفس وخير دليل ما يصفه المريض للدلالة على نوع الألم بالحريق أو الوخز أو الانسداد... جملٌ تقرب المحيطين من لغة شائكة تحتاج إلى التفكيك والتحليل, وقد منحتنا المؤلفة صورا مختلفة «لغة الوسيط الفاعل في العادات اللفظية عند ليندون جونسون أثناء الحقبة الفيتنامية حيث يصفُ النصر العسكري أو السياسي بأنه (تثبيتُ الزنجي على حائط بمسامير) « تنضيد اللغة المستأصلة في العمق الذهني للإنسان وتأثير وجودها عند المتلقي هي انتقاء الأشياء المحيطة و القريبة للاستعمال اليومي لإدراك كنهها وتصويرها بالتخيل وصفاً قابلا للتعاطف أو المحاكاة الروحية للآخرين.

قراءة الدراسة فضاء معرفي مُترف ينتظمُ حسب التطلعات التأريخية والفلسفية والاستراتيجيات وفق الأفق العلمي والأدبي والمنطق الممكن تحصيله من الملاحظة يبدأ الكتاب (جسدٌ متألم) بمقدمة من قسمين وخمسة فصول عناوينها كالآتي: الأول- بنية التعذيب تحويل الألم الواقعي إلى مخايلة, الثاني- بنية الحرب اقتران الأجساد المصابة بقضايا سائلة, الثالث- الألم والتخيل, الرابع- بنية الاعتقاد وتحويلها إلى صنع مادي الجسد والصوت في الكتاب المقدس وكتابات ماركس, الخامس- بنية الشيء المصنوع, وهي فصول وارفة بالقضايا الثقافية لأمثلة عديدة من الحروب العالمية الأولى والثانية وما بعد الحرب استثناءات لعلماء وخبراء فلاسفة وأدباء وجنود قتال ومرضى وضحايا حرب وكوارث, كل من هم أقرب للألم وأوسع تحديدا لماهيته وتشير إلى التوافقات اللفظية للألم وتسرب الحقائق اللامرئية خلف المؤثرات, الحقيقة خلف ذلك.

عن السيولة اللغوية المستعملة

في الحروب فهي تحملُ نوعين من الحقائق«كمايلخصه بوجه مقنع شعار ستونوول جاكسون, الاستراتيجي : (التعمية- التضليل -المفاجأة) يجب أن يعتقد الخصم أنك تقول الحقيقة حين تقول الكذب وبالقدر نفسه من الأهمية, يجب أن يعتقد أنك تكذب حين تقول الحقيقة» وهذا ما يصيب الشعوب بالكآبة بعد صدمتهم مع الواقع أو بعد حدوث ماهو غير متوقع حسب تفسير فرويد في مقاله(الحرب والموت)

وهو ما يدعو إلى وجود خلفيات شعورية كالريبة والخوف والانكفاء على الذات حتى لا يتصاعد الشعور بالألم.

إن المشاعر التي تصاحب الشعوب أثناء الحروب من تعذيب وخراب يوازي الحس الروحي بعدم الثبات وتغير جذري للثقافات لأنها امتزجت بواقع الدخيل المنصهر في خصوصيتها , كما تصرح الكاتبة «الحرب في حقيقتها الهائلة بنية ضخمة تستهدفُ اجتثاث (نزع واقعية) الأبنية الثقافية», الهوية الثقافية هي الوحدة الرمزية والفكرية للشعوب في محيطها الجغرافي، ونسيج قومي لكن يتحول حضوره في بعض الأحيان إلى احتفاء حضاري وذاكرة تعيد نفسها وسط تفكيك وانتزاع الأفكار الهجينة المترسبة من المستعمرات, فالنسق الثقافي يحتاج إلى قوة بناء واستمرارية بعيداً عن التبعيات التي تحددُ حجم الانتماء ومساحته.

يضعنا الكتاب أمام تحليل فلسفي ويحصلُ القارئ كماً من المصطلحات المهمة ثقافياً مثل أزمة اعتقاد , اجتثاث الحضارة أو هدمها , هدم اللغة ذات أبعاد استراتيجية للولوج نحو المفاهيم التي استعملتها (إلين سكاي) وسط مناخات الأدب والفن والتواريخ والوثائق والسير الذاتية للشخصيات كما وصف نيتشه ألمه باسم واحد وهو (كلب) لأنه يصب بهذا التشبيه غضبه وصراخه وتوبيخه عليه, وتتناهى القصص الكثيرة عن ماهية الألم وتشخيص التأثيرات التي تتحكم فيها الثقافة وهي من عوامل ملازمة أعراضه ودوافعه وكيفية حدوثه لكن دون تصوير مرئي يثيرُ فقط تلك الوسائط العالقة في اللغة والملازمة للمعنى .

مقالات وكُتاب

رسالة إلى المثقفين العرب..
هيّا نبدأ.. بالثقافة نبني

د. علي حرب – مدير مكتب الاتحاد في كندا

قد لا أكون متشائمًا إذا ما تخيّلت لوحة لعالمنا اليوم، تخرج من بين يدَي فنّان أو أديب أو عالِم، يسودها لونان فاقعان بالأسود والأحمر، وتخترقها خطوط متشابكة تُجسّد واقع الصراعات والتهديدات والزلازل والجوائح التي تجتاح الأرض وما ومَن عليها.

وفي نظرة تأمّلية خاطفة لهذه اللوحة الافتراضية، يمكننا أن نوقن أنّ حال العالم يمينًا ويسارًا، وأنّ واقع عالمنا العربي أيضًا لا يبشران بالخير أبدًا.

إذ تُطوّقنا -عربًا- أسوار من الهزائم والتراجع والإحباط واليأس.

إذ تنزل فينا نازلات مُزلزلات متلاحقات، لم تترك لنا من ماضينا وحاضرنا ركنًا وسندًا نقيم عليه مستقبلنا التائه في نفق مُعتم.

إذ لم يَعُدْ تاريخنا وتراثنا مددًا وحوافز.

إذ لم تَعُد رسالات النور التي انبثقت من أرضنا منارات هداية وإرشاد لسفننا المشرّدة الضاربة نحو جبال الصخور.

إذ خَمد العدل والحقّ والطهر في روح أرضنا، وحالَ الترهّلُ دون تزويدنا بلقاح مُحصِّن.

إذ لم تمدّنا نِعَمُ الثروات المتفجّرة عندنا بأمصال الغنى بنفوسنا وفكرنا وعتاد رحلتنا إلى غدٍ آمن مشرق.

إذ أصبحنا وَقودًا لحرائق الانقسامات والكيديات والخصومات والتناحرات والاصطفافات والتبعيات، ورمينا مظّلاتِ خلاصنا بادّعاء المؤامرات التي يحوكها العالم ضدّنا، ونسينا أنّنا شرّعنا لها كلّ الفضاءات والمعابر، بأطماعنا واستغراقنا في تدبير انتصارات قبلية وتدويرها على بعضنا بعضًا.

إذ لجأنا للاحتماء بأعدائنا من أعدائنا وإخوتنا.

إذ نشهد النيران تأكل أخضر شبابنا ويابس عُمراننا من غير أن تقوى مضخّاتنا المعطّلة على إطفائها.

إذ خانتنا كلّ الأسلحة والدروع التي استخدمناها لمواجهة التحدّيات التي صدّت منافذ سلامنا.

إذ أعلنّا فشلنا وإفلاسنا وعجزنا عبر عقود عن صناعة أجيال حرّة قادرة على تشييد صروح ومؤسّسات وحكومات وطنية مَكينة تنهض عليها آمالنا

وطموحاتنا التاريخية، توازيًا مع الناطحات الإسمنتية التي قاربنا بها السماء، ومع إنجازاتنا الباهرة في تحويل الصحارى إلى جنّات ساحرة.

إذ نعيش في معظم بلادنا العربية للدقيقة الآتية من المجهول، وليس للغد وما بعده وبعده.

إذ رضينا - ببساطة أو بتعمّد وإذعان- بالتخلّي عن أقدس وأصلب مداميك نهضتنا وتقدّمنا وبناءِ غدنا بتسليم جهابذة عقولنا -علماء ومفكّرين- إلى العالم الآخر، ليبنوا ويشيّدوا ويسهموا هناك في عمرانه وتقدّمه ونهوضه.

إذ ينتابنا الخوف، ويسكننا القلق من اللحظة المقبلة علينا ونحن عُزّل مجرّدون من أبسط مقوّمات المواجهة.

إذ تكون هذه حالة الأوطان والعباد، فإنّه لا بدّ، بل يتحتّم أن نُطلق النفير، وأن نقرع أجراس الإنذار والاستغاثة، من أجل أن نستيقظ من غفلتنا الكهفية القاتلة.

ليست اليقظة بحدّ ذاتها ما أدعو إليها، لكنّها الهزّة للبدء بالوعي لطرد كابوس الخَدَر المخيّم علينا.

إنّها صيحة النجدة التي أطلبها من النخبة المثقّفة التي تختمر بها عجينة مستقبلنا.

إنّها نداء الجوارح لهذه الكوكبة النورانية الموزّعة في أرجاء وطننا الكبير، لكي تبادر بصدق وسرعة، لتلقُّف الموقف واستدراك الانحدار نحو الانهيار الكبير.

لا يَظُنَّنا أحد أنّني أحرّض على الثورة وأنادي بها، فقد سئمنا كالملايين من هذا التعبير المُفضي إلى مزيد من الخراب والتقهقر والهلاك.

لا ولا أريدها ثورة، إنّما أريدها فعل استنهاض على أيدي المثقّفين، حملة مشاعل النور.

حركة تنويرية توعوية نهضوية، لا تعتمد إلا أدوات السلم والأمان والاطمئنان، ولا تترسّم إلا سبل التحاور والتفاهم والإقناع.

حركة خضراء بكلّ ما في تعبير الاخضرار والسلام من معنى. خضراء مبشّرة بالخير وداعية له، بعيدة عن كلّ عنف ولون أحمر، بعيدة عن كلّ غوغائية وفوضى.

لا نريدها حركة سياسية اشتراكية تقاسم الناس حَلالهم، ولا شيوعية تسلب الناس ممتلكاتهم وحقوقهم، ولا رأسمالية تستنزف عرق الناس وتعبهم، ولا انتقامية ولا تخريبية تقضي على ما تبقّى من منشآت ومؤسّسات أو تعتدي على الحقوق والممتلكات الخاصّة والعامّة.

نريدها حركة فكرية ثقافية تنبع من العقول النيّرة، ساحتها العقول وليست مواقع القتال.

نريدها شمسًا تبدّد بإشراقتها جحافل الظلام، وتنير وترشد وتهدي.

نريدها نهوضًا حضاريًا بكلّ مضامينه وآفاقه.

لا نريد أن نعادي أحدًا حتى من نتّهمهم بصنع المؤامرات علينا،

بل نريد أن نمدّ الأيدي إلى الكثيرين الكثيرين منهم, الذين ما زالوا أمناء ومعترفين ومثمّنين لكلّ ما وقعوا عليه عندنا من علوم وفنون وحضارة.

دعوتي ليست موجّهة إلى صفوف الخاصّة ممّن يعكفون على النهوض بحقولهم ومجالاتهم التخصّصية, بل هي موجهة إلى كلّ المنتديات والجمعيات والاتحادات والأفراد الذين يقدّمون أنفسهم تحت شعار «الثقافة» عامّة.

عندما نتحدّث عن الثقافة فإنّما نقصد الأخلاق أولًا وأساسًا, والمعرفة بعدها.

وعندما نتحدّث عن المعرفة فإنّنا نتوخّاها شاملة محيطة بما يجري حولنا.

وعندما نتحدّث عن المثقّف فإنّما نقصد ذا الخلق الصادق الأمين, الملمّ بالمعارف, ليس بغرض التخزين مؤونةً, إنّما بهدف هضمها وإعادة تحويلها ثمرة جديدة متطوّرة صالحة للتغيير من أجل توظيفها ونشرها في حقول التنوير والتوعية والإرشاد.

المثقّف القادر على النقد بحكمة وعلى التحاور برقيّ, والقادر على التأثير والإقناع والنقاش الثريّ.

فلنُطلق حركتنا الثقافية ونوحّد جهودنا وأفكارنا وخططنا وأهدافنا وتوجّهاتنا.

لنبدأ بها على كلّ المستويات, انطلاقًا من بيوتنا وأبنائنا, ثمّ في محيطنا الصغير, وفي مدارسنا وبرامجنا التعليمية والتربوية, عند الفلاحين والعمال والأطبّاء والمحامين والمهندسين وجميع الشرائح والميادين.

نريدها تيارًا نورانيا يعمّ المجتمع بضيائه, يخلق نُخبًا حرّة, وجيلًا واعيًا قادرًا على التقرير والاختيار بإرادته المستقلّة.

هل تظنّون دعوتي ضربًا في عالم الأحلام؟ وتنظيرًا شاعريًا خياليًا لخلق المدينة الفاضلة؟

دعونا نجرّب معًا «تحالف المثقفين التنويريين», وفي أضعف الإيمان, أن نتصدّى لآفات المدينة الفاسدة.

دعونا نتكاتف, نُجيّش كلّ الفعاليات, نطرح الرؤى والبرامج بكلّ شفافية وصدق وواقعية, لِنحمل -كلٌّ في محيطه- مَن نستطيع إيصاله إلى موقع القرار.

هي رحلة الألف ميل التي قطعتها كلّ التنظيمات والحركات التي شهدناها والعالم حتى الآن.

فلنبادر للإقلاع بالخطوة الأولى, ولنبدأ حتى لا نبقى عاجزين نترقّب غياب الشمس عنّا.

هيّا وهيّا نبدأ.. بالثقافة وحدها نبني ما تهدّم ونشيد من جديد.

أهم القضايا التي
تناولتها القصة القصيرّة السودانية

صديق الحلو
عضو أسرة التحرير

المنجز الإبداعي يشتمل على المبدع. النص والمتلقي
وكان في المبتدأ ينظر الناقد إلى العلاقة بين المبدع والنص. وكان الشعار وقتها الأدب تعبير والأسلوب هو الرجل. وتطوّر ذلك إلى أن صار النص هو الأساس. تفكيكه. تركيبه. تفسيره. وتحليله أهم ملامحه. وكيف أنتج. ثم تحوّل الاهتمام من النص إلى القارئ المتلقي وكيف يستجيب ويتفاعل مع النص وكيف أن المتلقي يمكن أن يسهم في إعادة تأليف النص وإنتاجه.

ثم هناك الإطار السردي، البيئة، المكان، والتقاليد الفنية، والمعروف أن النص روح المبدع وعطاؤه الفني، وللمتلقي موقف معرفي، حيث كان الأثر الفني هو الوجه الخارجي المحسوس في رؤية المبدع لما يراه. أما الآن فاتّحدت المادة والصور، الفعل والانفعال، ويقوم كل ذلك على التخيُّل الواعي لدى المبدع والمتلقي معًا، حيث تلتقي الذات بالموضوع وتمتلئ بالحيوية عند المتلقي والعمل الفني في آن.

طاقة العمل الكامنة، والطاقة المنبثقة من القارئ تصبح عملية واحدة، ومِن كُتاب القصة المستوعبين لتقنيات الحداثة: الصادق محمد عبدالرحيم، الشاذلي الضو، محمد حسن النحات، جمال حسن علي، على إدريس، عمر القنديل، عمر الصائم، نادر جني، وجمال الدين الدهيسابي. ونجد أنّ أغلب القصص السودانية تناقش قضايا الهوية والدين والسياسة، قضايا المرأة واضطهادها، غياب الحريات، العبودية، والرق حيث يجسد أبشع التعامل الإنساني، الحروبات الكثيرة، العنصرية، البُغض والنزوح، الكوارث الطبيعية: الجوع، السيول، والأمطار، الفقر، والمهمشين قاع المدينة، وأبناء الشمس، وثقافة السلام. الفساد واستغلال النفوذ والانتهازية. ونجد أنّ النقد السوداني درس مختلف الزوايا، النحوية، واللغوية، والمجازية، والإيقاعية، والشكلية، والموضوعية والمعرفية، التطبيقية، والانطباعية. كما عند فراج الطيب ,عبدالله الطيب، مختار عجوبة، على آلمك، محمد الواثق. وتعرض لكافة المناهج المعروفة والتقنيات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والطبيعية. كل ذلك للحصول على حكم وبصيرة عميقة ورحيبة من أجل تفسير النص وتحليله وتقويمه.

المعروف أن لكل سارد اختلافا في الالتقاط، والانبثاق، وعوامل الاستجابة

الجمالية، الاستعداد الفطري، الميول، والرغبات. كما أنّ النص يشمل الرموز، والإشارات، والدلالات، والصور. المتلقي يدرك، ويلتقط هو الآخر. يفهم ويفسر ويوجه. حسب قدراته وميوله واستعداده المعرفي؛ وهنا تأتي الخبرة حيث تتفاعل الذات مع الموضوع. مهم جدًّا بناء الخبرات، والقدرات في كتابة النص وتلقيه،

وهنا يكتسب التخيل مكانة كبيرة في طريقة تشكلُّه، واستجابة للخبرة الجمالية المرتبطة بالتجارب والمفاهيم السابقة واللاحقة.

وتعتمد كثير من القصص والروايات على الموروث، والفلكلور، والتقاليد كما في روايات عماد البليك، عبدالعزيز بركة ساكن، وهشام آدم. التصوف وإشكاليات الموت، والحياة كما في كتاب الطبقات لـ .د ضيف الله.

وهناك كثير من الشباب وَلجوا التجريب من أوسع أبوابه.. القصة الباطنية، التداعي الحر، الواقعية السحرية، وما بعدها فأنتجوا قصصًا تعد من الروائع، خاصة التمازج العربي الأفريقي، فأنتج أدبا وسردا خلاسي الملامح طازجا وحارا. جعل للقصة السودانية ملامحها المفردة بعناصرها التي بوّأتها مكانة رفيعة، وصارت مميزة حيث أدت دورًا مهما في أحداث التغيير في ثورة السودان الأخيرة في سبتمبر التي نالت تقدير العالم واحترامه.

قصة زيادة حمور النوم عند قدمي الجبل نموذجًا حيت صارت فيلمًا سينمائيًّا باسم تموت في العشرين والذي نال العديد من الجوائز العالمية حيث تطرق للغيبيات الصوفية وعمق التدين عند أهل السودان.

كثير من كتاب القصة القصيرة في السودان :

الهادي علي راضي، شاذلي شقاق، ستيلا قايتانو، أحمد أبو حازم، منصور الصويم، عبد العزيز بركة ساكن، أسامة رقيعة، محمد المصطفى حامد، محمد عبدالله كبلو، أحمد عوض، محمد خلف الله سليمان، عمر الحويج، أحمد مصطفى الحاج، الطيب عبدالسلام، سارة الجاك، الفاتح ميكا، أحمد ضحية، محمد خير عبدالله، بشري الفاضل، سيف الدين حسن بابكر، ومحمد الخير حامد.

كتبوا بالرمزية والتفكير الذهني المجرد، وبثنائية الرمز، وازدواجيته. في كل ذلك علينا أن نستصحب الظروف الراهنة التي كتبت فيها قصص هؤلاء المبدعين. المتلقي يحب ماهو مألوف، ويرفض التجريب، والمبدع مغامر، ويحلق في آفاق بعيدة. قراءة النصوص لا بد أن تتم من خلال المعايير النقدية المعروفة، ودائمًا الجديد مرفوض من الذائقة النمطية، ولكنه يفرض نفسه على مر الأيام.

بعض القراء يقوِّمون النص من خلال مبدعه سلبًا أو إيجابًا وليس بطريقة موضوعية. تشمل بنائه وعالمه الخاص.

النص في المبتدأ لغة لا بُدَّ من إجادة هذه اللغة، إشارات، ورموز، وطريقة استعمال تلك اللغة؛ لتوصيل الفكرة وكتب شباب القصة القصيرة السودانية، النص المفتوح عند طارق الجزولي، مهند رحمة، عمر الجقومي، بدرالدين سليمان محمد سالم، مهند الدابي، الطيب عبد السلام، الهادي عزالدين، صباح سنهوري، نصوص تُعنى بالفن، تشغل ذهن القارئ، وتربكه، وتجعل من المتلقي دورًا فاعلًا

في إعادة إنتاجه وتشكيله. نصٌّ لديه تفسيرات متعددة. وقراءات عدة كقصص بشرى الفاضل ومحمد حسن النحات. بجانب كل تلك الفخامة.

هناك كثير من النصوص الساذجة والمسطحة الضحلة, العادية, والمكررة تهتم بقضايا خارجة منَ النَّص وتهدف إلى متعة الجماهير وليس هناك دور للقارئ في التفسير والتحليل والمشاركة في صنع النص, فهي لا تهز القارئ ولا تحركه. النصوص الجيدة لها تجربة جمالية كاملة ومعرفة في فضاء عريض بلا أفق. يطرح أسئلة وجودية لا تنتهي ولا تتوقف لديها قابلية لاستماع الأجوبة وتمتلئ بدلالات ليس لها مستقر. قراءات متنوعة ومتعددة تدل على عظمة النص وخلوده تتعدد القراءات للنص الثري فيزداد خصبًا بدلالات وأبعاد يحملها, نجد ذلك عند الرواد عيسى الحلو, أحمد الفضل, مبارك الصادق, عثمان الحوري, محمد عثمان عبد النبي, سعد الدين إبراهيم, سامي سالم, نبيل غالي, إبراهيم إسحق, الطيب صالح, أحمد حسب الله الحاج.

المبدع صاحب رؤية وطرق في نقل هذه الرؤيا وأسلوب خاص. والناقد يعنى بالنصوص أفقيًّا وعموديًّا ويتابع تطورها ولا يكتفي بالتذوق, والانطباع بل يحلل, ويقوم بنظرية للمعالجة, ويكون لديه موقفَ فهنا في السودان نجد النقاد الأساتذة: نادر السماني, عامر محمد, أحمد حسين, مجذوب عيدروس, عزالدين ميرغني, نبيل غالي, هاشم ميرغني, مصطفى الصاوي, النيل مكي قنديل, محمد الجيلاني, محمد حسن المجمر, صلاح محمد الحسن, محمد المهدي بشري, أحمد الصادق أحمد, عبدالرحمن الحبوب, ليمياء شمت, يهتمون بالأفكار والتجريد, وحتى القصة الكلاسيكية بفلسفة جمالية جديدة مما جعلهم يساعدون على فهم العمل وتذوقه, وبلفت نظر المبدع لفهم أدبه بإثارة الأسئلة مما يدفع بالمبدع للتقدم والتطور, وهم يمتازون بالمعرفة, والفراسة, والبصيرة, والحساسية الجديدة, والوعي, والدربة, والمهارة.

ينظرون إلى النص من كل اتجاه, زمن قراءة النص, وزمن كتابته, وتنتج من ذلك قراءة واعية صحيحة حيث يتنمى إدراكنا, ويهذب ذوقنا, وتتعدد القضايا في القصة السودانية, تتشابك المواقف, يكثر الجدل, فالنصوص تحاول إعادة صياغة تفكير الإنسان السوداني, تتشابه المواقف, ويكثر الجدل, فالنصوص تحاول إعادة صياغة المتلقي فنيًّا ومعرفيًّا, فكان تميزها بالحوار الأصيل مما جعل لها سمات تتميز بها من غيرها في المحيط المحلي والإقليمي بعمقها وثراء بيئتها وكيميائها المعقدة, انفعالاتها, وما يكابد المبدع, من مخاض وأجواء تساعد على تكوين النصوص مما جعلها كائنا حيا يمشي بين الناس ككائن فريد, لفت له الانتباه العربي والأفريقي, ورغم ذلك لم تصل القصة القصيرّة السودانية إلى المركز العربي الأفريقي والعالمي لعدم الترجمة, وقصور الإعلام.

قهر النساء..

صيته الدوسري
– عضو المجلس
الاستشاري بالاتحاد

مَنْ نحن؟
ماذا نُسمى؟
لماذا ينظر إلينا المجتمع هكذا؟
أَلَسْنا بناتِهم؟
أَلَسْنا زوجاتِهم؟
أَلَسْنا أخواتِهم؟
أَلَسْنا أمهاتِهم؟
لماذا نظرة المجتمع للمُطلَّقة أو الأرملة مِنَّا في الغالب تكون قاسيةً؟
تكون خاطئة؟
ما ذنبُنا إذْ عصفتْ بنا الحياةُ؟
عندما تأتي تلك الفترة، التي يصبح كلُّ ما يهمنا فيها هم أطفالنا، وحمايتهم، واسترجاع حقوقنا؛ بسبب خطأ ما، قد لا يكون منَّا؛ فنعاني بسبب ذلك وعندها هل نسكت؟!
هل نرضَى بِالهوانِ؛ حتى لا نحمل لقبًا تشتموننا بسببه؟
لنقارن معا بين رجلٍ وامرأة حدثت لهما الظروف نفسها، الآلام نفسها.
طلاق مثلًا أو وفاة زوج أو زوجة لأحدهما.
يستطيع الزوج الذهاب للمحكمة، والحصول على حقوقه.
على حضانة أطفاله.
وعلى الزواج مرة أخرى.
أليس ذكراً ولا توجد لديه مشكلة؟ لكن ماذا عن المرأة؟
هل تستطيع أن تنهي إجراءاتها وحدها بسرعة لتطالب بحقوقها وحضانة أطفالها تمامًا كالتي يطالب بها الرجل؟
في فترة انتظارها للحصول على تلك الحقوق كيف سيكون وضعها؟
كيف سيعاملها المجتمع؟
بل كيف ستكون معاملة أهلها لها بعد ذلك؟
ومعاملتهم كذلك لأطفالها؟
إنها لمعاناة، ليست للمطلقة فقط بل كذلك للأرملة .
فقط؛ لأنّنا نساء ينظر لنا المجتمع كذلك.

لكن سأتساءل مرة أخرى ما ذنبنا؟

هل ذنبنا فقط أنّنا نساء؟

أنّنا إناث؟

أنّنا الخجل في نظركم؟

كلُّ شيء ضدنا فارحمونا بنظراتكم لنا .

هذا التفكير يجب أن يتغير ..

نعم فكل شيء في هذه الحياة يتطور, ويذهب لينطلق في طوره, ويبدع .

يجب أنْ يتغيرَ تفكير ذلك المجتمع الذي بلا شك سيكون ذلك التفكير المتغير هو سندها الأكبر وبالتالي سيصبح المجتمع عادلًا بحق المرأة لتعيش الحياة.

إنها أزمة فكر لا أكثر, وليست أزمة حياة.

رسالتي لِكُلِّ امرأةٍ تزوجت, وتُوفي عنها زوجها.

لِكُلِّ امرأةٍ تزوجت ثُم طُلقت بسبب ظرف ما.

لِكُلِّ امرأةٍ مُضطهَدة.

لِكُلِّ امرأةٍ تعاني.

أنتُنَّ أملُ الحياة بالرغم من قسوتها معكن.

أنتُنَّ صانعاتُ الأجيال.

أنتُنَّ القوةُ الخفيَّة في المجتمع..

الرجل تصنعه المرأة منذ صغره, والمرأة تصنعها امرأة أخرى, أما المجتمع فيلقي حوبته على تلك المرأة عند أدنى مشكلة, فتعاني وحدها؟ وتبقى تلك النظرة الخاطئة بحقِّها.

كُونِي قويةً أيتُها المرأة .

تصدِّي لِمَا تواجهين واْصْمُدي في وجه تلك الحياة القاسية, والمرعبة؛ بسبب ذلك المجتمع وستنتصرين ما دُمْتِ قويةً وما دام أن اللّه معكِ .

د. مفيدة الضاوي
– نائب رئيس الاتحاد
لشؤون المرأة

لأنك إنسان

(أضِئ نور الهو لترتقي الأنا)...

الأنا .. و الهو .. جدلية بشرية أخذت نطاقاً ضخماً تطورت معنا و تعدَّت مفهوم النشأة و الفطرة و الفلسفة

تجازوت كل القوانين الكونية و الحياتية و الإلهية و البشرية , ظُلِمَتْ فيها الأنا كثيراً و ظَلَمَتْ الأنا فيها الهو أكثر لكنْ تحت قانون الإنسانية وحده تُسْقِط كلُ القوانين قواعدَ و حِكَمَاً ؛ لتحيا فيها الأنا و الهو معاً بميثاق القيم العليا و المبادئ العظمى هنا نحن : مَنْ نختار ؟ مَنْ يحكمنا ؟ لمن نرضخ ؟ و لمن نسبق ؟ الأولوية الأنا أم الهو؟(أنا أم أنت) ؟

قد تجبرنا فطرتنا لا إرادياً و نتمرد على هذه القيم لتُرْفَع الأنا و تُتَجَاهَل الهو لكن في النهاية أنت هو أنا , و الهو هو الأنا . نحن يجب من نحكم ذاتنا ؛ لنرتفع معا باسم الإنسانية باسم المحبة و السلام .

علينا أن نتغاضى كثيراً عن نطق الأنا لتستنير ظلمة الهو الغريزية , ألا يكفي أنها نشأت في جانب معتم لتكمل البشرية تكبيلها بقيود العقائد و الأديان والعنصرية و الكراهية و الحروب حتى جثمت على الأنا آلهة لكل ذات و سحقت الهو في حضيض الأنانية و اللا مسؤولية .

جانب الهو دوماً حالكاً - شيء فطري -إلا أن أبسط التضحيات و القيم تضيئ أعماقه.

فلأجل الإنسانية (أنت و أنا و هو) أخفضوا صوت الأنا فصداها يصم الإحساس و نطقها النرجسي يعمي القلوب عن الصفاء .

ابدأ النزول تدريجياً كما صعدت متغطرساً حتماً ستنزل معطاءً و كلما ارتفعتَ بها أكحل جانب الهو سواداً داخلنا و دماراً وسطنا .

فسبِّق الهو لنرى نوراً إنسانياً نضيئ به ضباب التاريخ الوحشي ونصعد به سماوات طباقاً لعلنا نجد شعاع هذا الضياء سبقنا مع الأنا العليا .

مناظرة..

الأستاذ محمد الرفاعي – نائب رئيس قسم التاريخ

بداية يجب علينا تعريف الإعلام والذي يُعَرّف بأنّه هو الوسيلة الاجتماعية الرئيسة للتواصل مع الجمهور.

والشباب هم بناة المستقبل، من دونهم لا يمكن أن تنهض دولنا، وسقوطهم سيؤدي حتماً إلى إسقاط دولنا.

فما البرامج المفروض أن يطرحها الإعلام العربي للنهوض بالشباب؟

أهم البرامج التي يجب على الإعلام العربي طرحها هي (المناظرة)، قد يقول القارئ ماذا يَهذي هذا الكاتب؟! فالمناظرة موجودة ومفعّلة، فأجيبه: نعم موجودة ومفعّلة، ولكن ليست بكثافة البرامج التي تؤدّي إلى المشاجرات والمخاصمة.

فالكثير من القنوات العربية اعتمدت منذ مطلع التسعينيات إلى الآن على البرامج التي تخلق الفتنة، فالبرنامج عبارة عن طرفَين متضادَّين، وكل طرف متشبّث برأيه بشدة، محاولاً استبعاد الطرف الآخر، وغالباً ما تنتهي مثل هذه المقابلات بتبادل الشتائم، أما المناظرات فهي ليست مفعّلة بكثرة في إعلامنا العربي، وحتى البرامج التي تطرح المناظرة تطرحها طرحاً ركيكاً، خالية من الإثارة التي تجذب الشاب العربي، والتي تجعله ينجذب إليها، لذلك أطرح الفكرة بطريقة مبسّطة جداً.

أولاً: يجب علينا تعريف المناظرة، وهي حوار علمي يعمل أطرافه على التحاور في قضية بها إشكالية معيّنة.

والهدف من المناظرة أن يقول كلّ طرف فكرته بهدوء وتروٍّ ومحاولة تفنيد حُجج الطرف الآخر، والجمهور هو الحَكم، فنحن نتّفق على أنّ كلّ من يتبنّى فكراً معيناً إنّما يتبناه حبّاً بوطنه وأبنائه، لذلك فالطرفان يتفقان على مصلحة الوطن، ويختلفان على موضوعات معينة تخصّ الوطن والمواطن. هناك قاعدة في القرآن الكريم وهي: (تعالَوا إلى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم).. نتعلم من هذه القاعدة أنّ الحوار الجدلي ليس هو المطلوب، بل الحوار والتفنيد وتعليم الوصول إلى حلّ يُرضي جميع الأطراف وهي كلمة السواء.

وهنا نستطيع النهوض بشبابنا وتعليمهم لغة الحوار المفيد بعيداً عن التُّرَّهات التي عصفت بعالمنا العربي.

دع الخلق للخالق..

مرمر محمد - رئيس
قسم الإعلام بالاتحاد

(لست مسؤولًا عن الخلق، دع الخلق للخالق،
لست مسؤولًا عن ما يحدث، عليك بما يخصكَ)
من كتاب زخرف القول.

كثيرًا ما تَمُر بنا مثل هذه العبارات وغيرها من تلك الجمل؛ التي تنخر بقلوبِ كُل من أراد للناسِ الخيرِ بنصحه له عن ما يقومون به، أو يقولونه من خطأ شائع، لكن السؤال هو هل نحن حقًّا غير مسؤولين عنهم؟

قال الله تعالى في سورة آل عمران الآية [١١٠]: «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» نَرى أنه في هذه الآية يمدحُ هذه الأمة بأنها خير الأمم التي أخرجها سبحانه وتعالى للناسِ، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بإيمانهم والقيام بكل ما أمر الله به، وتكميلهم لغيرهم كذلك بالأمرِ بالمعروفِ، والنهي عن المنكرِ المتضمن في دعوة الحق إليه سبحانه وتعالى، وأن نبذل كل ما استطعنا لردهم عن الضلالِ والغي والعصيان، ومع ذلك نجد بعضًا منَّا ما أن يَرَى مسلمًا ينُكر قولًا أو فعلًا منافيا للشرعِ الإسلامي وحاول إصلاحه إلا وقد أُسْمِعَ مثل تلك العبارات التي تكون عَضدا له، والآية أعلاه قد بينت كذلك أن الأمر بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ واجب مُحمل على عاتقِ كل مسلم ومسلمة؛ أي بنصح الناس ودلالتهم على الخير لهم في دينهم ودنياهم، والنهي عن المنكر يشمل تحذيرهم عن أي شيء يمكن أن يضرهم في دينهم ودنياهم؛ لذا كانت جملة _ عليك بنفسك_ من أقبح الكلمات عند الله، صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «وإن أبغض الكلام إلى اللهَّ عز وجل: أن يقول الرجل للرجلِ: اتق الله، فيقول: عليك بنفسك»

أو أن يقول مثلًا: لو أراد الله أن يمنعها لمنعها، أجل صحيح؛ فلو أراد سبحانه وتعالى ذلك لمنعها حقًّا، ولكن ألا ترَى الحكمة من منعها في أن اللهَ أراد إبقاء الخير والشر جميعًا، وأنه أراد ابتلاءنا كلنا في أن نقوم بالخير ونأمر به، وندع الشر وننهى عنه؛ لذا أختي/أخي عليك بأن تبادر لإصلاح كل ما تراه خطأ بقدر طاقتكَ، وتقوَّم الخطأ وتصحح الانحراف بالحكمةِ والموعظة الحسنة، لا بالرد على من أرادوا ذلك، وستكون خير عبرة لغيركِ، الخيرُ يبدأ منك، لا تخف فو الذي خلقك لستْ وحدك إن الله معكَ.

التنمر..

عَهْد فتح الله
اعلام الاتحاد

هل شاهدتم ذئباً في البراري يأكل أخاه؟

هل شاهدتم يوماً كلباً عضّ يداً ترعاه؟

هل شاهدتم فيلاً؟ يكذب، يسرق، يشهد زوراً، ينكر حقّاً، يُفشي سرّاً، يمشي مغروراً بأذاه!

أتذكرونها؟

نعم هي كلمات شارة المُسلسل الكرتوني «سيمبا» التي كتبها «طارق العربي طرقان .»

مُسلسل كرتوني وشخصيات خيالية يحبّها الأطفال، أحداثُها تدور داخل محيط الغابة.

والآن في مُجتمعاتنا اعتدنا أن نرى ذئاباً بشرية تأكل بعضها، كلاباً تعضّ بعضها، أفيالاً تفعل، تكذب، تسرق، تفعل ما لا يمكن أن تتوقّعه !

ولكن دعونا نتخيّل أمراً مُختلفاً بعض الشيء.

ماذا لو شاهدتم نموراً تعيش بينكم وتُرافقكم بقيّة حياتكم؟

الإجابة حتماً ستكون (لا) ودون تفكير؛ لأنّ النمر -كما نعلم جميعاً- حيوانٌ مُفترس ويَغضب بسرعة، قد تكون أنتَ ضَحِيته، فالفكرة في حَدِّ ذاتها مُرِيعة للغاية !

ولكن ماذا إن تَحوّل الإنسان إلى نَمِر؟!

لا تستغرب، يتحوّل الكثير منّا في كثير من الأوقات إلى نمور، تؤذي أقرب الناس إليها وهي تبتسم، كأنّها لم تفعل شيئاً، هذا ما نسميه «التنمّر».

إذاً ما هو التَنَمُّر؟

في اللغة هو اسم للفعل «تَنَمَّر»،

يقال: نمِر، غضِب وساء خلقُه، صار كالنَّمِر الغاضب «دائماً أنت مُتنمِّر».

أما بخصوص مُصطلح «التَنَمُّر» فهو استخدام للقوة لإيذاءِ أو تخويفِ شخصٍ ما لأجل فرض السيطرة عليه.

للتَنَمُّر خمسُ صورٍ ألا وهي:

١.التَنَمُّر الجسدي: والذي يتمثّل في الضرب، اللكم، الخنق، وغيره ممّا يؤذي جسد الإنسان .

٢.التَنَمُّر اللفظي: وهو الشائع لدينا اليوم، فلا يكاد يَمُرُّ يوم إلا وقد وجدنا أنفسنا قد تَنَمَّرنا فيه على أقرب الناس إلينا، ويتمثّل في الإساءة اللفظية مهما كان شكلها، من شتيمة، وتهديد، وإغاظة الآخرين، وتسميتهم بأسماء غير لائقة.

٣.التَنَمُّر على مستوى العلاقات الشخصية: ويكون بطريقة غير مُباشرة، ويتمثّل في: إطلاق الشائعات على غيرنا، وإبعاد أحدهم عن حياتنا فقط لأنه مُختلف عنّا .

٤.التَنَمُّر الجنسي: والذي يتمثّل في المضايقات الجنسية سواءً باللفظ أو باللمس .

٥.التَنَمُّر الإلكتروني: وهو تَنَمُّر العصر الذي نعيشه الآن، قد نستخدم فيه الأنماط السابقة عن طريق الإنترنت، يمكنك تسميته ويا للأسف «آخر صَيحاتِ التَنَمُّر».

كلّ الدراسات التي اطلعتُ عليها فِيما يَخُصّ التَنَمُّر تؤكد أنّ التَنَمُّر مرض خطر يؤدي إلى أمراض أخطر في المُستقبل.

وفي غالب الأمر فإنّ أسباب التَنَمُّر ترجع إلى الأسلوب التربوي الخاطئ، أو عدم الإحساس بالأمان، أو انعدام الاستقرار العاطفي، أو غياب التوجيهات داخل مُحيط الأسرة .

ولا تظنّن أنّ مشكلة التَنَمُّر تكمن عند الأمراض فحسب، إنّما تصل لمرحلة انتحار الطرفَين (المُتَنَمِّر وضحيته)، فعليك الحذر، ولهذا قال اللّٰه تعالى في سورة الأحزاب: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا}.

وقال النبي صلى اللّٰه عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا».

الراوي: هشام بن حكيم بن حزام. المحدث: مسلم. المصدر: صحيح مسلم. الصفحة أو الرقم: ٢٦١٣. خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

لا وقد وضع اللّٰه معايير تؤكد أنْ لا فرق بيننا إلا بالتقوى؛ فلا يَحِقُّ لك أن تتعالى أو تتَنَمَّر على غيرك أو تؤذيه على الإطلاق أياً كان عُذرك .

قال عَزّ وجَلَّ في سورة الحُجُرات: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

وقال الفاروق رضي الله عنه مقولته الشهيرة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمّهاتم أحراراً»، وذلك عندما ضرب ابن عمرو بن العاص -وقد كان أباه والي مصر آنذاك- غلاماً قبطياً، فما كان للفاروق إلا أن ناول الغلام سوطاً ليقتصّ لنفسه.

وعلى هذا، فلا يُعطيك ما تتمتّع به من صفات ومهما كان مركزك وكَثُرت شهاداتك أن تؤذي غَيرَك بلفظ أو فعل .

فالتَنَمُّر يا سادة فكرة أَسَاسُها الجهل، لا يَسْلَم منها إلا قِلة قلِيلة، ثمّ إنه ليس مُرتبطاً بمكان، أو زمان، أو فترة حضانة. بغض النظر عن هُويتك فقد تعيش معك طفولتك وترافقك من الشباب إلى المشيب إذا لم تجد لها حلّاً .

فإن كنت من المتنمِّرين فراجع نفسك، لأنّ التَنَمُّر ليس مجرّد مرض فحسب، إنّما خَطيئَةٌ في حَقِّ غَيرِك، سَتُحَاسَبُ عليها عاجِلاً أم آجِلاً، فابحث عن حَلٍّ جَذرِي، لأنّ ذلك قد يؤدي بِكَ إلى الوقوع في حُفرَة لن تستطيع الخروج من عنقها.

وإن كنت ضحِية التَنَمُّر فعَليكَ أن تُراجِع نَفسَك أيضاً، وتُقَوِّي ثِقَتك بنفسك، وتُطَوِّر من نَفسِك في مجالات تُبْدِع فيها، وهذا سيكون ردّاً قاسياً على من ابْتلاهُم الله بمرض التَنَمُّر .

وإن لم تَكُن من الاثنين، فَكُن «سيمبا» الذي يَضَع النِّقَاط على الحُروف بِمُجَردِ قُدومه...

إن من أغلى ما يملك الإنسان في حياته، مرحلة الشباب فهي مرحلة بناء الذات والمضي قُدمًا للبحث عن الكنز الفريد، ونخوض في هذه المرحلة الصِعاب ونتخطى العقبات لنصنع ذاتًا لا يهزها أي كائن كان.

فدعونا نتناول على سبيل المثال وليس الحصر أهم المشكلات التي تواجهنا كشباب و التي نرى حلولها نصب أعيننا ولكن..!

فمن ضمن هذه المشكلات غضّ البصر: فالرب جل في علاه لا يُحرِّم الأشياء إلا وهو يعلم مضارها علينا وهو رؤوف رحيم بنا إذ قال في مُحكم تنزيله: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) النور﴿٣٠﴾ وكذلك مُخاطبًا المؤمنات... وعدم غضّ البصر ما هو إلا داء للبصر والبصيرة، ويُفضي بصاحبه إلى عدم خشية الله تعالى، وهذا حِرمان من نِعم الله التي لا تُحصى ولا تُعد. وكثير منا للوهلة الأولى يظن بأن النظرة لا تؤثر؛ ولكن رويدًا رويدًا تمتطي هذه النظرة شِراع القلب؛ وتجدِّف أيما تجديف كي ترمي بسهمها وسُمها عليه، وتتهيأ له وتراوده عن نفسه وتقُل هيت لك؛ فإن كان مليء بالهدى والبصيرة أزاح عنها وأعرض، وقال معاذ الله؛ وإن كان خاويًا يبدأ ذاك السُّم بالإبحار في قاعه الخاوي ويفضي به إلى تأجيج غريزته التي فُطِرَ عليها ومن ثَـمَّ يفعل ما قد يفعله السِكّير حين فقدانه عقله و يغفل عن ذكر الله وينساه ويكون قد اقترب حينها إلى الهاوية. فالإمام الشافعي رحمه الله قد وقع نظره فجأة إلى ساق امرأةٍ أو بالأحرى نظر إلى كعبها، وكان فطن سريع الحفظ، إلا أن يومها لم يستطع الحفظ، فشكى إلى شيخه وكيع بن الجراح، وبعدها أنشد يقول:

شَكَوتُ إِلى وَكيعٍ سوءَ حِفظي
فَأَرشَدَني إِلى تَركِ المَعاصي

وَأَخبَرَني بِأَنَّ العِلمَ نورٌ
وَنورُ اللَهِ لا يُهدى لِعاصي

فأغلبية المتضررين المستهدفين من هذه الحالة هم الشباب وهم اللُبنة الأساسية في بناء المجتمع، وبهم تقوى المجتمعات وتستقيم وتكُن فتِيّة، ولكن من ينجدهم ومن يهتم بشؤونهم يا تُرى..!

المشكلة الثانية الزواج:

فكما هو معلوم يعاني مجتمعنا العربي الشبابي من قضية الزواج إذ أن غلاء المهور سبب رئيسي في صعوبة تكملة نصف الدين فالأعراس أصبحت - أُنظروا عُرسي يعادل المليارات - ومن هنا يتهافت ذوي النفوس الضعيفة وخاصة الفتيات عندما يتقدم لهن أحد يقُلن له - كـعُرس صاحبتي في صالة كذا وكذا- ومتطلبات خارج نطاق الرجل، وخاصة أم الفتاة، فهي المفتاح السحري وهي قبطان السفينة؛ وبها يتم الزواج والسترة لابنتها أو بها يلحق الزج والتنازل عن العُرس، وليس هذا فقط بل رُبما يفضي الأمر ويصل إلى فعل الفاحشة معاذ الله. فعلى الأمهات الإبتعاد عن مثل هذا المُتطلبات التي تفوق مخيلة الشاب المتقدم.

وأُناشد أولياء الأمور بأن لا يدعوا هذه القضية للأمهات وحدهن فالآباء أيضًا لهم الحق وللفتيات كذلك، فمن ستَرَ سُتِر ومن عسّرَ عُسِّر عليه، فالله المستعان وعليه الشكوى والتُكلان.

التجاني عثمان موسى - السودان

واحة ثقافية...

د. عواطف درويش- محرر الصفحة

من طرائف البخلاء ونوادرهم

يُحكى أنّ جماعة من أصدقاء بخيل عَلِمُوا بأنّه مريض بالحُمّى، فأرادوا أن يزوروه، فاقترح أحدهم اقتراحًا ظريفًا وقال لهم: إذا رغبتم في إشفاء صديقكم من الحمّى، فأكثروا من الأكل في بيته؛ لأنّه سيعرق لشدّة بخله، ثمّ يشفيه العرق من الحمّى.

*زهرة أخرى من بستان الطرفة

وقف أعرابي مُعَوجّ الفم أمام أحد الولاة، فألقى عليه قصيدة في الثناء التماسًا لمكافأة، ولكنّ الوالي لم يُعطِه شيئًا، وسأله: ما بال فمك معوجًّا؟

فردّ الشاعر: لعلّه عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس.

*ونَسبح مع طرفة جمال النساء

قال رجل لامرأة:

لماذا خُلقت النساء في غاية الجمال، وفي غاية الغباء؟

فقالت المرأة: في غاية الجمال من أجل أن تحبّوها، وفي غاية الغباء من أجل أن يُحِبِنَكم.

من طرائف النحْويين

سُئل الزَمَخْشَرِيّ: لماذا يجوز للرجل أن يتزوّج بأكثر من امرأة، ولا يجوز للمرأة الزواج بأكثر من رجل واحد في نفس الوقت؟

أجاب بقاعدة نحوية: يجوز تعدّد المفعول به في اللغة العربية، ولا يجوز تعدّد الفاعل

.....

المتلازمة:

المتلازمة لون أدبي من رحم الومضة القصصية والغرض منها اتساع المساحة لدى الكاتب باختزال الحدث بجزالة المعنى واللفظ فهي من النصوص الأدبية الاختزالية.

..... جحود.....

لأنك كلّيّ.. تناثرت أشلائي

..... جنون.....

لأنك طبيبي.. فشفائي مستحيل

..... نجاة..... .

لأنه يسرق عمري.. سأقطع جسر الهوى

..... نكران.....

لأننى رفعت قدرهم.. باعوني بثمن بخس

..... انفصال..... ..

لأنه أصبح حياتي.. نفد رصيده لديّ

..... المستحيل.....

لأن الوقت كالسيف.. قطعت حبل اليأس

.....

هيا بنا نتعلم لُغَتَنَا الجميلة

قل, ولا تقل

قل لُغوي بضم اللام ولا تقل لَغوي بفتح اللام

قل تجرِبة بكسر الراء ولا تقل تجرُبة بضم الراء

قل نحْوي بسكون الحاء ولا تقل نحَوي بفتح الحاء

قل وَزَارة بفتح الواو ولاتقل وِزارة بكسرها

قل بُيوت بضم الباء ولا تقل بيوت بكسر الباء

قل دُخَان بفتح الخاء ولا تقل دُخّان بتشديدها

.....

هل تعلم؟

١) هل تعلم أنّه لا يجب أن تقول كل ما تعلم, ولكن يجب أن تعلم كلّ ما تقول؟

٢) هل تعلم أن سطح القمر يوجد فيه بحار, وهناك بحر من تلك البحار اسمه «بحر الهدوء»؟

٣) هل تعلم أنّ قارة آسيا من أكبر قارات العالم؟

٤)هل تعلم أنّ ابن خلدون العالم الموسوعي من مواليد مدينة تونس العربية؟

٥) هل تعلم أنّ إيطاليا جغرافياً تقع في الجزء الجنوبي من قارة أوروبا, وأنّها تشبه شكل - البوط العسكري - وأنّها كانت أكبر وأشرس دولة استعمارية, واحتلت أجزاءً كبيرة من العالم بعد عصر الإسكندر الأكبر؟

٦) هل تعلم أنّ «تاج محل» من عجائب الدنيا السبعة الحديثة, وهو مسجد وضريح في الهند؟

.....

معلومة نحوية طريفة

العلاقة بين الفعل المضارع والشاب الأعزب

إليكم اللافتة النحوية الاجتماعية:

ما الفرق بين الفعل المضارع والشاب الأعزب ؟!

الفعل المضارع يقضي عُمَره حرًا طليقًا, ويتأثر بكل العوامل الداخلة عليه, فَينصب مع الناصِب, ويجزم مع الجازم, وإذا تجرد منهما يرفع. وعندما يتصل بنون التوكيد يبنى على الفتح, أما إذا اتصل بنون النسوة, فإنه يبنى على السكون إلى الأبد.

وهكذا نون النسوة, تكون سببًا في سكون كل شيءٍ يتصل بها ! ومن يقل غير ذلك فلينظر إلى الفعل المضارع.

مثقف الغد..

د. مازن موفق- محرر الصفحة

كعادتها في يوم الإجازة, وبعد الانتهاء من أداء واجباتها المنزلية, جلست علياء تتصفح بعض الكتب والمجلات, فهي تحب القراءة كثيرًا؛ لأنّها هوايتها المفضلة. قرأت مجلتها المفضلة ماجد, ثم بدأت بالبحث عن موضوع مفيد لتشارك به في الإذاعة الصباحية.

==========

وبعد ذلك قرأت كتابًا في الجغرافيا استمتعت به كثيرًا, وردت به معلومات متنوعة عن العادات, والتقاليد لمختلف البلدان والشعوب..وحين انتهائها من قراءة الكتاب, قامت بإعادته لرفِّ المكتبة, وقد لفت انتباهَها كتابٌ جديدٌ اشتراه والدها حديثًا, بعنوان مسببات التلوث البيئي.

==========

تحمست علياء لموضوع الكتاب وقررت قراءته,وبينما هي تتصفح دفتي الكتاب, وقع نظرهاعلى صور عديدة لمسببات التلوث, وفجأة صرخت قائلة: يا إلهي! أيعقل ذلك؟! معلومات في غاية الأهمية. استأذنت علياء من والدهاأيمكنني أخذ الكتاب معي إلى المدرسة يا أبتي؟ وافق الأب قائلًا: نعم يا صغيرتي, يمكنك أخذه إلى المدرسة.

==========

وفي اليوم التالي أَطلعت علياء زميلاتها على الكتاب, وأخبرت معلمة العلوم به.

شكرت المعلمة علياء قائلة: بارك الله فيك ياعلياء وشكرًا جزيلًا لإفادة زميلاتك بهذا الكتاب القيم.

==========

علياء: لا شُكر على واجب يا معلمتي, ولكنني لم أتوقع أنّ مادة البلاستيك التي نستخدمها بكثرة في حياتنا خطرة وتسبب ضررًا كبيرًا على البيئة.

==========

المعلمة: نعم يا علياءهذه المعلومة صحيحة,عند احتراق البلاستيك وتحلُّله يؤدي إلى تكوُّنِ الموادِ السامة التي تسبب الضرر الكبير على البيئة وجميع الكائنات الحية.

قالت زينب: حقًّا إنها كارثة كبيرة, ويجب مواجهتها, قالت سحر: وما بمقدورنا أن نفعل؟ قالت المعلمة: الحلّ بيد البشر; الإنسان هو الوحيد القادر على حماية بيئته من التلوث أو تدميرها.

==========

عادت علياء إلى المنزل وهي تفكر بكلام المعلمة, فعلًا حماية البيئة وتلوثها بيد الإنسان.

==========

دخلت المطبخ سلّمت على والدتها وهمّت لتساعدها على إعداد الطعام, وجدت عُلبًا بلاستيكية فارغة أخذتها لترميها في سلة المهملات, منعتها والدتها قائلةًكلا ياعلياء

لا ترمي العُلب استغربت علياء لماذا يا أمي؟ إنها فارغة. أجابت الأم: صحيح هي فارغة ولكنني أريدها.

==========

علياء مستغربة: تريدينها؟ وماذا ستفعلين بها؟ الأم: ستفيدني هذه العلب لأغراض عديدة, بدلًا من رميها في النفايات, سأستغلها في حفظ بعض الأشياء, على سبيل المثال, هذه العلبة المستديرة سأغلفها بغلاف جميل وأضعُ فيها نسخًا من مفاتيح المنزل. علياء بدهشة: فكرة جميلة يا ماما؟ لقد وجدت الحل, لقد وجدت الحل!

==========

الأم: حل, أي حل؟ علياء: شكرًا جزيلًا يا أمي. وجدت الحل الذي يساعدنا على التخلص من التلوث!!

==========

وفي اليوم التالي, اجتمعت علياء مع زميلاتها في الصف واتفقت أيضا مع بقية طالبات المدرسة لجمع العلب, والزجاجات البلاستيكية المستهلكة, وإعادة تدويرها, وصنع أعمال يدوية مفيدة.

==========

وقررْن بمساعدة المعلمات تنظيم معرض تربوي في المدرسة بعنوان (من أجل الأرض) يشمل مسابقة في الرسم, والأشغال اليدوية, وتمثيل مشاهد توعوية, والتقاط صور فوتوغرافية؛ ترشد على حماية البيئة والحفاظ عليها.

==========

كما قامت مجموعة مبدعة من الطالبات بتقديم أنشودة جميلة, وعزف ألحانها بإشراف معلمة التربية الموسيقية.

==========

أُعجبت مديرة المدرسة بفكرة علياء, وقامت بتكريمها على مبادرتها الطيبة, وتكريم صفها الفائز بجائزة أفضل عمل يدوي.

==========

فرحت علياء كثيرًا, وأرسلت رسالتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتعزز مبادرتها

وتدعو الجميع للمحافظة على سلامة كوكب الأرض؛ كي يعيش الإنسان وسائر الكائنات في خيرٍ وأمانٍ وسلامٍ.

==========

قائلة: أيها الإنسان, مِن حقِّنا أنْ نستنشق الهواءَ النقي, مِن حقِّ الحيوانات والنباتات أن تعيش بسلام؛ فلنحارب التلوث, ونتفادى كثرة النفايات, وسنكثر من التشجير والزراعة, كي نبعد الأضرار والأمراض عنَّا, سنتعاون معًا كي نعمر ونبني أوطاننا بأمان. من أجل أرضنا الغالية, من أجل أجيالنا القادمة.

قصة للكاتبة البحرينية: نسرين جعفر النور

صَباحُ الفُلِّ ... مَساءُ الفُلِّ

للكاتبة الفلسطينية الأستاذة مريم محمد

مَريمُ تُحِبُّ الفُلَّ، تُحِبُّ بَياضَ لَوْنِهِ، وَتُحِبُّ سَبَلاتِهِ، وَبَتَلاتِهِ، وَتُحِبُّ رائِحَتَه وخُضْرَةَ أَوْراقِه.

حِينَ تَقتَرِبُ مِنْ فُلَّةٍ لِتَشُمَّ، تَمْتَلِئُ عَيْناها بِالْحُبِّ، وَتَطيرُ مِنْ حَوْلِها قلوبٌ بَيْضاءُ كأنَّها بالوناتٌ تَطيرُ في السَّماءِ.

في الصَّباحِ بَعْدَ أَنْ تُرْسِلَ الشَّمْسُ أَوَّلَ خَيْطِ ضَوْءٍ، تَسيرُ مَرْيَمُ، والكِبارُ لِمَزارِعِ الْفُلِّ، يَجْنونَ الْفُلَّ بِسِلالٍ، وَيَعودونَ قَبْلَ أَنْ تَمُدَّ الشَّمْسُ بقية خُيوطِ الضِّياءِ.

سَمِعَتْ مَرْيَمُ الْفلَّاحينَ يَقولونَ: إنَّ أَفْضَلَ الزَّهْراتِ هِيَ الَّتي تَكونُ مَضْمومَةَ الْبَتَلاتِ؛ فَهُمْ يَشُكُّونَها؛ لِصُنْعِ الْقِلاداتِ لِلْحَفْلاتِ وَالْمُناسَباتِ، كَهَدِيَّةِ حُبٍّ بَيْنَ الْآباءِ والْأُمَّهاتِ.

وَلكِنْ مِنْ كَثْرَةِ تَعَبِ الْفَلَّاحينَ؛ لَمْ يَرَوْا جَمالَ الْفُلِّ الْأَخَّاذِ، وَلَمْ يَشُمُّوا عِطْرَهُ الْفَوّاحَ. يَتْعَبونَ وَيَتْعَبونَ؛ لِبَيْعِ قَلائِدِ الْفُلِّ، وَشِراءِ حاجاتِ الصِّغارِ: الْأَقْلامَ، وَالدَّفاتِرَ، والْمَلابِسَ، والطعام.

تَجْمَعُ مَرْيَمُ عَصافيرَ الشَّمْسِ الطَّنَّانَةَ، وَتَقولُ لِلْكِبارِ: هَيَّا نُحَدِّثْ الْعَصافيرَ عَنْ جَمالِ الْفُلِّ.

سَكَتَ الْجَميعُ، وَنَظَروا إلى مَرْيَمَ بِتَعَجُّبٍ واسْتِغْرابٍ، وَمِنْ كَثْرَةِ تَعَبِهِمْ ناموا بِلا جَواب.

حَزِنَتْ مَرْيَمُ، وَبقية الْعَصافيرِ؛ فَقَرَّرَتْ هي وَرِفَاقُها -عصافير الشمس الطنانة- جَمْعَ حَفْناتٍ مِنْ الْفُلِّ، وَنَثْرِها قُرْبَ وَسائِدِ الْفلَّاحينَ.

فاحَ عِطْرُ الْفُلِّ، وَتَسَلَّلَ لِلنَّاسِ، وَجَعَلَهُمْ يَشْعُرُونَ بِأَجْمَلِ إحْساسٍ، فطارتْ مِنْ حَوْلِهِمْ قُلوبٌ بَيْضاءُ، طارَتْ، وَتَعَلَّقَتْ بالنَّجْماتِ.

أَفاقَ الْجَميعُ في الصَّباحِ، وَبَسْمَةُ السَّعادّةِ على شِفاهِهِمْ، وَرَدَّدوا:

صَباحُ الْفُلِّ... صَباحُ الْفُلِّ.

وَمِنْ يَوْمِها إلى الْآنْ إنْ أَحْبَبْتَ شَخْصًا، فَقُلْ لَهُ:

في الصَّباحِ... صَباحُ الْفُلِّ.

وَفي الْمَساءِ... مَساءُ الْفُلِّ.

أبحاث..

الأستاذ صالح حمود - محرر الصفحة

الترجمة الالية في البحوث العربية..

تعد الترجمة ضرورة حضارية ونشاط فكري تنتجها عمليات التواصل والاحتكاك بين اللغات المتباينة والالسن المختلفة. وكضرورة تفرضها الحاجة الانسانية والحضارية انهمكت الجهود الانسانية في العقود الاخيرة في تطوير علوم الترجمة محدثة تطورا مذهلا في في علوم الترجمة عامة. وفي مجال الترجمة الآلية خاصة.

يشير الباحثون الي ان المرحلة الاخيرة من مراحل تطور الترجمة الاليه بدات في السبعينيات من القرن الماضي.تعد الترجمة ضرورة حضارية ونشاط فكري تنتجها عمليات التواصل والاحتكاك بين اللغات المتباينة والالسن المختلقة.

ومنذ القدم شكلت الترجمة جسر للتداخل المعرفي والتعايش بين الثقافات المختلفة اسهمت بفاعلية كبيرة لانتشار المعارف الانسانية وتلاقحها علميا وفلسفيا, على كافة الاصعدة..

مجلة ثقافتك

تبدا من عددها هذا نشر بعض البحوث المهمة في مجال الترجمة لباحثين عرب انطلاقا من اهمية تسليط الضوء على الجهد المعرفي الذي يقدمه الباحث العربي في هذا المجال الحيوي خدمة للثقافات الانسانية وتلاقحها الحضاري وابرازا لمكانة اللغة العربية حاضرا ومستقبلا...

وتعد الترجمة الالية اهم المجالات التي شهدت تطورا كبيرا خلال المرحلة الثالثة من مراحل تطورها حسب الدراسات الحديثة وهي مرحلة ما بعد الحاسوب, وكانت الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي شاهدة على بلوغ هذه الترجمة المرحلة الاهم

من حيث النضج والتاثير والسرعة رًغم بعض القصور الكبير الذي لا يزال مثار بحث لتقليص الفجوة بين نتاجات الترجمة الاليه ومستواها الحالي مع ما يستطيع تقديمه المترجم الانسان..

خلال العقد الماضي قدم باحثون عرب وبجهود بحثية ذاتية عدد من الدراسات القيمة في هذا المجال الخصب ,علاوة على قيام عدد من مراكز الدراسات بتسليط الاضواء على اهمية الترجمة الالية ودورها في خدمة اللغة العربية ونقل المعارف من جهه والتحديات والافاق من جهة اخرى.

تنشر مجلة ثقافتك في عددها هذا..

دراسة قيمة بعنوان) الترجمة الالية -الواقع والطموح)للباحث الجزائري كبير زهيرة..

الترجمة الآلية - الواقع والآفاق-

Machine Translation: Reality and Perspective

كبير زهيرة

KEBIR Zahira

جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد- الجزائر

الملخص:

ساهم الباحثون العرب والأجانب في إثراء البحوث اللغوية، وقد ساعد في ذلك

تقدم الدراسات اللسانية، وانتشار الابتكارات العلمية والتقنية. وأدى هذا إلى ظهور مجالات

علمية جديدة تتداخل فيها الدراسات اللغوية بالدراسات العلمية والتقنية من أجل تطوير اللغة

ومعالجتها آليا. وقد حققت بذلك العديد من الإنجازات والتطبيقات الحاسوبية، إلا أن

الترجمة الآلية من وإلى اللغة العربية ما زالت تواجه ال كثير من العوائق والصعوبات

كاختلاف قواعد اللغة الأصل واللغة الهدف، وتكلفة التمويل واختلاف المرجعيات

الثقافية. ونقوم في هذا البحث بتسليط الضوء على الحلول المقترحة والمقاربات المناسبة من

أجل تجاوز تلك الصعوبات والعوائق، واقتضت الدراسة استعمال المنهج الوصفي. وتوصل

البحث إلى أن اعتماد الترجمة الآلية أصبح ضرورة لاسيما في الميادين التقنية المتخصصة.

١ .مقدمة

تحتل الدراسات الترجمية مكانة مركزية

في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، فال كم

الهائل من البحوث والنظريات التي شهدها هذا الحقل العلمي مطلع خمسينات القرن

الماضي جعل الظاهرة الترجمية في مقدمة انشغالات الباحثين في علوم اللغة وفي

العلوم الأخرى، ناهيك عن ع دِّها الجسر الذي يمد أواصر مختلف التخصصات

العلمية، بحيث تم التطرق إلى هذه الظاهرة من مختلف الزوايا، فمن الباحثين من

درسها من منطلق فلسفي، ومنهم من ركز على الجانب اللغوي المحض، ومنهم من

كب على دراسة الجانب المعلوماتي والتقني، إن هذا الفيض في محاولة تأسيس إطار

نظري للظاهرة الترجمية نجم عنه وفرة في النظريات التي حاولت إنارة الطريق

للمترجم لسبر أغوار النص، وإخراجه من العتمة إلى الوضوح.

ومع ما يشهده العالم من انفجار معرفي وتطور تكنولوجي، أصبح استعمال التكنولوجيا

بمختلف أجهزتها أمرا حتميا، كما ساهمت الانترنت في تسهيل تواصل الشعوب على

اختلاف ألسنتهم، وزاد هذا من اللجوء إلى الترجمة الآلية. فقد اكتسبت الترجمة

الآلية قوة كبيرة في السنوات الأخيرة للأسباب السابقة إضافة إلى أن نظم الترجمة

الآلية أصبحت رخيصة التكلفة ويمكن الوصول إليها بسهولة من قبل عدد كبير من

المستخدمين والنظم. وزادت أهمية الترجمة الآلية كنتاج لتكنولوجيا العصر والتطوير

العلمي الحالي، فالاقتصاد الدولي والعلاقات السياسية والرفاهية ومختلف

الأمور التي
ت عُني بحياة الإنسان ومعارف الشعوب كلها أمور تعتمد على المعلومات المشتركة. ولم يحدث في التاريخ أن كان هناك حاجة ملحة لتحطيم العوائق اللغوية مثلما هو الآن.

٢ .اللسانيات الحاسوبية

إن معالجة اللغات الطبيعية بواسطة الحاسوب, كما يعتقد المهتمين من العلماء
والدارسين, تتطلب استعمال مفاهيم ذات أصول معلوماتية كمفهوم الخوارزميات
التي تعتبر ضرورية لوصف ميكانزمات اللغة تحليلا وتوليدا. ومن هنا تأتي نظريات
تقر بتطوير أنحاء صورية تكون قابلة للاستعمال على شكل خوارزمي يشبه إلى حد ما
لغات البرمجة الاصطناعية ستكون لا محالة أسلوبا إجرائيا لبناء آلة مترجمة تماثل بحق
الترجمة الطبيعية. اللسانيات الحاسوبية, ومعها يصعب إعطاء تعريف جامع وشامل
لها, ل كن ما يمكن أن يجمع بينها هو أنها «دراسة علمية للغة الطبيعية من منظور
حاسوبي, وهذه الدراسة لا يمكن أن تتم إلا ببناء برامج حاسوبية لأنظمة اللغات
البشرية من خلال تقييس ومحاكاة نظام عمل الدماغ البشري لنظم عمل الحاسب
الآلي «)مهديوي, ٢٠٠٨ :١٧)ومن الجهود التي أثمرت البحث في هذا الميدان نجد
أعمال الرياضيين واللسانيين والمناطقة الذين أفادوا وأغنوا كثيرا أبحاث اللغات
الطبيعية ومعالجتها وظهرت نماذج, إثر ذلك, أكثر تعقيدا وأكثر تطورا لتقييس
اللغة.

وعندما صمم الحاسوب الرقمي الثنائي خلال الأربعينات, بدأت المحاولات الأولى
للترجمة الآلية بإنشاء قاموس آلي ثنائي اللغة يساعد على ترجمة كلمة مصدر بكلمة
هدف. غير أن النتائج ظلت ضعيفة فتم التفكير في إدخال قواعد لغوية إلى الحاسوب
تضم السمات الدلالية والنحوية والصرفية للمفردات. وعلى الرغم من هذه
المجهودات, طرحت الترجمة الآلية مجموعة من المشاكل اللغوية وخاصة الدلالية
والتداولية والتأويلية منها, فاقترح نظام لتحليل المادة اللغوية تحليلا معجميا وتركيبي
ودلاليا, مع القيام في الوقت نفسه بوضع معادلة هذا التحليل في اللغة الهدف.
ولذلك وجب على الحاسوب التوفر على عناصر لاستقبال المادة اللغوية وتحليلها
وأخرى للتعامل مع القواعد المخزونة في ذاكرته ثم تحويل هذه المادة إلى لغة ثانية.
فالحاسوب آلة ذكية, تحاكي في قدرتها وظائف الإنسان وقدراته الذهنية؛ لذلك
هدفت اللسانيات الحاسوبية إلى «تفسير كيفية اشتغال الذهن البشري في تعامله مع
اللغة, معرفة واكتسابًا واستعمالًا .
وما يقال في هذا الشأن عن اللغات الأجنبية ينطبق أيضا على اللغة العربية, فقد
ساهم الباحثون العرب والأجانب في إثراء البحوث في اللغة العربية, وقد ساعد في
ذلك تقدم الدراسات اللسانية, وانتشار الابتكارات العلمية والتقنية. كل ذلك أدى
إلى ظهور مجالات علمية جديدة تتداخل فيها الدراسات اللغوية بالدراسات العلمية
والتقنية من أجل تطوير اللغة العربية ومعالجتها آليا. وقد حققت إثر ذلك العديد من
الإنجازات والتطبيقات الحاسوبية, حتى وصلت إلى ترجمة اللغات آليا.

٣ .الترجمة

الترجمة هي نقل معاني نص من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الدقة والأسلوب.

ويتطلب ذلك فهم النص الأصلي والتعبير عن المحتوى والأسلوب بلغة أخرى .

فالمترجم يجب أن يتقن اللغتين المترجم منها والمترجم إليها.

هناك طريقتان معروفتان في الترجمة . أولاهما تعتمد الترجمة الحرفية والالتزام بمعاني

مفردات النص الأصلي ونقلها إلى اللغة الثانية والطريقة الثانية تعتمد على فهم المعنى

العام ثم التعبير عنه باللغة الثانية بأسلوب المترجم نفسه. المترجم يتعرف على الرموز

الم كتوبة في الترجمة الكتابية والأصوات المنطوقة في الترجمة الشفوية, أي يقرأ الرموز

الكتابية للغة التي يترجم منها إذا كان النص مكتوبا أو يتعرف على أصوات اللغة االتي يستمع إليها إن كانت ترجمة شفوية.

بعد ذلك يرجع المترجم إلى الوحدات المعجمية وهي الكلمات والتعبيرات

الاصطلاحية ويفهم معانيها في سياقاتها اللغوية والاجتماعية المختلفة, وهنا يجب

التأكيد على السياقات المختلفة, لأن الكلمة الواحدة تعني أشياء كثيرة طبقا للسياق

الذي ترد فيه . هناك إذن مشكلة معاني الكلمات في السياقات المختلفة)أي تعدد

المعاني(, إضافة إلى المشتركات اللفظية polysémiques mots(الكلمات التي

تتشابه في كتابتها أو نطقها وتختلف في معانيها, مثل عين الإنسان وعين الماء(.

)إسماعيل صالح, ٢٠١٦)

٤ .معالجة الحاسوب للغات الطبيعية

يقول عالم الحاسوب راسكن:

«ينبغي على علم اللغة أن يكون قادرا على الإسهام في الترجمة الآلية بطريقتين, الأولى

بإسهامه العام في معالجة اللغات الطبيعية...، حيث أن الترجمة الآلية هي في المقام

الأول معالجة للغات الطبيعية, ولو أن لها مشاكل خاصة بها لا تشاطرها فيها ميادين

أخرى لمعالجة اللغات الطبيعية, و الثانية هي أن الترجمة الآلية ينبغي لها أن تستفيد

من تطبيقات علم اللغة في صياغة نظرية عامة للترجمة سواء كانت بشرية أم آلية»,

)النجار, ١٩٩٩: ٢١)ويتبين لنا من هذا القول أن معالجة ال لغات الطبيعية تحتاج

إلى معارف كثيرة حول :

- قواعد و هيكلة اللغة

- ماهية الكلمات المستخدمة في اللغة

- كيفية تركيب و ترتيب الكلمات لبناء عبارات و جمل مقبولة في تلك اللغة

- معاني و دلالات الكلمات

- كيفية تركيب المعاني للحصول على عبارات و جمل مقبولة من حيث المعنى.

وفوق كل ذلك, فإن معالجة اللغات الطبيعية تحتاج إلى طرق لترميز و استخدام

المعارف المذكورة أعلاه ضمن مجالات العمل المحددة بهدف التوصل إلى السلوك

المطلوب لفهم اللغة حاسوبيا .إن ذلك يتط لب الخوض في عمليات ترميز و برمجة

الجوانب الأساسية الآتية:

الصوتيات - الصرف - ال نحو

الدلالة - المقاميات – المجال

٥ .الترجمة الآلية

هي فرع من فروع اللسانيات الحاسوبية Linguistics Computational وتقوم

الترجمة الآلية بمستوياتها الأساسية باستبدال بسيط لكلمات بلغة معينة إلى لغة أخرى.

إن الحاجة المتزايدة للترجمة في إطار العولمة, والأهمية المتزايدة للاتصالات أدت إلى

تزايد الطلب على الترجمة الآلية, حيث يزداد الاعتماد عليها بمشاريع الترجمة في جميع
أنحاء العالم بسرعة.
هناك طريقتان معروفتان في الترجمة الآلية. فالأولى، أي برامج الترجمة بمساعدة
الحاسوب Translation Aided Computer ما هي إلا امتداد لقدرات المترجم.
أي أن المترجم يقوم بالترجمة ويستعين بهذه البرامج لزيادة سرعة الإنتاج وتحسينه.
أما الثانية, أي برامج الترجمة الآلية Translation Machine , فهي برامج قائمة بذاتها, لا يكون للمترجم أي دور في الترجمة سوى أن يلقم البرنامج بالنص الأصلي
ليقوم البرنامج بترجمته بصورة كاملة. عندئذ يقوم المترجم بتحرير الترجمة وتدقيقها.
وبالنسبة لهذه البرامج تكون الترجمة ركيكة ويكون من الأفضل إعادة الترجمة بدلا
من تدقيقها على الأقل بالنسبة للترجمة من وإلى اللغة العربية. وقد يمر وقت طويل,
ربما عشرات السنين, قبل أن تتطور مثل هذه البرامج بدرجة يعتمد عليها في اللغة
العربية.
وتتم الترجمة الآلية في ثلاث مراحل :
الأولى : التحليل اللغوي.
الثانية : المقابلة.
الثالثة : التوليد للغة الهدف.
إن الترجمة الآلية تعني إحلال الحاسوب مح ل الدماغ البشري في أداء الترجمة من لغة
إلى لغة أخرى, ول كي يتولى الحاسوب هذه المهمة, لا بد له أن يتو فر على خمسة
أنواع من المعرفة و القدرة:
- النظام اللغوي للغة المترجم منها
- عالم اللغة المترجم منها)عالم المعرفة والمعتقدات والقيم الجمالية(
- النظام اللغوي للغة المترجم إليها
- عالم اللغة المترجم إليها)عالم المعرفة والمعتقدات والقيم الجمالية(
- تو فر برنامج حاسوبي كاف لمعالجة نظامي اللغتين المشمولتين بالترجمة, وتو فر قدرة
حاسوبية مع قدة وواسعة لمعالجة المعارف ال لغوية .

٦ .أهمية الترجمة الآلية

إن الحاجة المتزايدة للترجمة في إطار العولمة, والأهمية المتزايدة للاتصالات أدت إلى
تزايد الطلب على الترجمة الآلية, حيث يزداد الاعتماد عليها بمشاريع الترجمة في جميع
أنحاء العالم بسرعة.
- الترجمة الآلية تستطيع القيام بعملية الترجمة بشكل أسرع وتكلفتها أقل من المترجمين.
- توفير الوقت لأن الوقت المطلوب للترجمة باستخدام الترجمة الآلية يكون أقل من
الوقت المطلوب باستخدام الترجمة البشرية.
- إمكان مساعدة الترجمة الآلية لمترجم البشري.
- ولو كانت الترجمة الآلية غير دقيقة غالباً, ل كن على الأقل تعطينا فكرة عن محتوى
النص.
- كما أن الترجمة الآلية تحاول عمل مطابقة نحوية وأسلوبية وقواعدية للمفردات
وترجمتها. وهناك ميزة ذكية في البرنامج وهي الاعتماد على الأمثلة في
الترجمة based-example , حيث يزيد ذلك من قدرة مطابقة العبارات المخزنة في

الذاكرة مع تلك التي يراد ترجمته بصورة صحيحة, ومثلا رغم وجود اختلاف في تصريف الفعل, يقوم البرنامج بتقديم الخيار الصحيح إن وجد. وهذه بعض مواقع الترجمة الآلية في الإنترنت:

٧ .صعوبات الترجمة الآلية

إن كانت الترجمة مثار جدال في حد ذاتها, وتباينت الأقوال فيها بين رافض ينكر إمكان تأديتها بدقة وأمانة, وبين من يؤكد دورها ال كبير في التواصل اللغوي والفكري بين الشعوب ونقل العلم والمعرفة. فقد جاءت الترجمة الآلية لتزيد الجدل. فإن في آليتها إشكالية تضاف إلى ما تقدم, لأن المترجم الإنسان يكون غائبا ً إلا بقدر ما يُحْكِّم برمجة الحاسوب, وما يزود به ذاكرته من الوحدات اللغوية القابلة للإحلال مكان غيرها على نحو يؤدي المعنى من لغته الأصلية إلى اللغة المترجم إليها. بعبارة أخرى إن مرونة المترجم وتعدد الاحتمالات التي تحضر في ذهنه لا يمكن أن يستفاد منها في مجال الترجمة الآلية, مهما اجتهد المبرمج في إحكام العملية, ورصد البدائل التي تصلح للإحلال, لأن متغيرات النص مكتوبا ً كان أم مسموعا ً لا يمكن أن تخضع للحصر, لأنها تتجدد على غير نظام, وتستجيب بسرعة للعوامل الظرفية - زمانية ومكانية- والنفسية والاجتماعية والجسدية والثقافية واللغوية وغيرها.

تعترض مسار الترجمة الآلية إشكالات كثيرة, ول كنها لا تقلل من دورها في بناء الحضارة, وبقدر ما نذلل هذه الإشكالات فإننا نرتقي بمستوى الترجمة وأدائها, وتصبح بذلك أنجع السبل للتواصل الحضاري بين الشعوب . ويمكن إجمال أبرز الإشكالات في النقاط التالية:

- طبيعة الترجمة, وذلك من حيث اتصالها بلغتين تمثلان ثقافتين مختلفتين, مهما كانت درجة الاختلاف, فهي تعني)استبدال مادة نصية في لغة واحدة ... بمادة نصية مكافئة لها في لغة أخرى( )بربيش, ١٩٩٨)فجميع المفردات هنا تؤدي دلالاتها بوضوح إلا كلمة «مكافئة» لأن التكافؤ لا ينصرف لمعنى دقيق محدد, إنهكالتوازن, والتوازن تأرجح ومقاربة, وهذا هو مصدر الإشكال, وهو مصدر عدم التفاهم -

أحيانا ً - حتى بين أهل اللغة الواحدة, وهذا ما عبر عنه ريتشاردز Richards بقوله «ربما كانت الترجمة أكثر تعقيداً من كل وقائع الحياة التي ظهرت حتى اليوم في تطور ال كون»)نيومارك, ١٩٨٦ :٥٦)لأنها تنقل تجارب الأمم بعضها إلى بعض, وتتعامل مع المعاني وظلالها وما يصحب ذلك من اختلاف وتذبذب يثقلان على أهل اللغة الواحدة.

- كما تعيش الترجمة الآلية قصورا في الدعم المادي الحكومي أو الخاص في هذا المجال. وما يزيد من الصعوبات ارتباط الترجمة الآلية بعدة ميادين وتخصصات كعلم الترجمة واللسانيات بفروعها)هلم الدلالة وعلم المصطلح والتركيب والنحو(وعلم الحاسوب ...

- مشكلة اختلاف المعاني)بين اللغة الأصل ولغة الوصل(.

- مشكلة ربط الكلمات وتكوين الجمل: يصعب على الحاسوب على غرار المترجم البشري إيجاد نظائر للتراكيب اللغوية بين اللغة الأصل Language Source ولغة

الهدف Language Target, دون إدخال تغيير ولو طفيف في الصيغة الأصلية
لأن كل لغة تتميز بأساليبها الخاصة ولا يمكن فرض أسلوب اللغة الأصل على لغة
الوصل لأن ذلك قد يؤثر سلبا على مستوى الترجمة.
- مشكلة ربط الجمل وتكوين الفقرات.
- العبارات المسكوكة)التعابير الاصطلاحية(Idioms :غياب معاجم مختصة في
العبارات المسكوكة إضافة إلى غياب تقييس موحد للمصطلحات Terminology.
- اللَّل بْ سُ الَّن حْوِّ ُّي: في غياب حركات التشكيل, مثال: يمكن أن تشير كلمة يعد إلى
د: يحصي Computes /calculates He
يُعُّ د: يُعْتَبَرُ considered
– اللبس الناتج عن المتلازمات اللفظية التي يفترض أن تترجم " كمقطع واحد "
بدل أن تترجم كل كلمة على حدة.
مثال: عبارة رَغِبَ بنفسه عن الشيء والتي تعني تَرَّف َع عن الشيء.
He rised above البشرية الترجمة
نتيجة مترجم جوجل himself for Wishes
نتيجة مترجم بينج desired the with thing
Same: نلاحظ بان الترجمة الآلية
في هذه الحالة بعيدة كل البعد عن الترجمة البشرية والسبب هو غياب متون لغوية
ثرية لغويا وتتضمن المتلازمات اللفظية الواردة في اللغة العربية.
- نقل البنية التراكيبية للغات الأجنبية إلى اللغة العربية:
مثال: أكثر مهارة – عوض أمهر skilled more–
أكثر قدسية – عوض أقدس sacred more
رغم أن الإيجاز الذي يميز اللغة
العربية يجعل المتون اللغوية العربية أقل حجما من غيرها إلا أنه قد يكون سببا من
أسباب اللبس التي تواجهها نظم الترجمة الآلية.
– ندرة استعمال علامات الوقف في النصوص العربية تصعب عملية تحديد نهاية
الفقرات والجمل مما يؤثر على تحديد دلالة الفقرة/الجملة وبالتالي يؤثر حتما على
الترجمة المنتجة.
- لا يوجد سبيل لتحديد أسماء العلم ضمن النصوص العربية, فخلافا للنصوص
العربية, نجد أن النصوص الإنجليزية أو الفرنسية تستعمل تفخيم الحرف الأول

Capitalizationللتمييز بين اسم العلم وباقي كلمات النص.
٨ .شروط الترجمة الآلية
لقد لاحظنا عن كثب المشكلات الجمة والمعقدة التي ينبغي إيجاد حل لها لضمان
ترجمة آلية ناجحة, ونقدم فيما يأتي الشروط الواجب توافرها بغية تحقيق أنظمة رصينة
للترجمة الآلية:
أ. يتطلب الشرط الأول وضع أنموذج نحوي يمثل النحو المشترك لجميع اللغات
البشرية علماً أنه من الممكن تمييز المعاجم عن القواعد أو أن يتم دمج القواعد مع
المعاجم ومن ثم القيام بعملية من شأنها أن توجد تجانساً الأنموذج النحوي مع
التنفيذ الأمثل لمعلوماتية فاعلة مع الأخذ بنظر الاعتبار وقت التنفيذ ومعرفة
الغموض وأخيراً المعالجة اللغوية الشاملة .
ب. يتطلب الشرط الثاني وضع أنموذج دلالي يميل إلى المرونة يسمح بعرض دقيق
لعلم المعاني للغة)التركيب اللغوي

الصحيح(ويسمح هذا الأنموذج بوضع المعلوماتية
الفاعلة موضع التنفيذ .
ج. أما الشرط الثالث فأنه يعمد إلى تعريف نظرية تسمح بإقامة علاقة بين
الأنموذجين النحوي والدلالي ول كن أولا ً وقبل كل شيء يتمتع كل من الأنموذجين
باستقلالية تامة الواحد عن الآخر. ويعد هذا الجزء الأكثر دقة من بين الأجزاء
الأخرى للأنموذج العام . وفي الحقيقة تستند دقة الجهاز الآلي وحدود إمكانياته
العملية إلى جودة أنموذج الربط بين النحو والدلالة. وتم توضيح نظرية الربط بين
الأنموذجين النحوي والدلالي بتعريف نماذج عرض اللغة عندما يتم دمج النحو مع
الدلالة.
د. يتطلب أنموذجاً قابلاً لربط أنموذجين دلالين مجردين ومعرفين يأخذ بالحسبان خصوصيات كل لغة.

٩ .خاتمة

إن تصميم نظام الترجمة المتعدد اللغات يستدعي مترجمين ولغويين ومهندسين كذلك.
لذلك فإنه يجمع بين مفاهيم جديدة في المعالجة المتعددة اللغات والترجمة الآلية وحفظ
البيانات المتعلقة بالترجمة. وتمثل الجملة الوحدة الأساسية في عملية الترجمة كما يقوم هذا
النظام مستندا إلى قواعد ويعمل مستعينا بقاعدة بيانات معرفية. فبعدما يقوم النظام
بتحليل الجملة تحليلا عميقا ويحدد مختلف التراكيب وفئات الكلمات يلتجأ إلى تحليل
الكلمات في سياقها ثم يبني الروابط الدلالية.
فطرق الذكاء الاصطناعي (MOSES التي تم تطويرها في الأصل لثنائيات لغوية
أخرى، يمكن تطويعها وتكييفها لتستوعب اللغة العربية غير أن ال كفاءة العلمية لا
تكفي في هذه الحالة لملء الفجوة العلمية التي تفصلنا عن العالم المتقدم، وقد أدركت
الدول المتقدمة خطورة الرهانات المتعلقة باللغة في عصر المعلومات وسارعت إلى
تطويرها والاستثمار في البحوث التي من شأنها تأمين بقاء لغاتها على الشابكة إضافة
إلى تعزيز مكانتها من خلال استحداث مصطلحات تواكب الانفجار المعرفي الذي
يميز هذه الفترة، ونأمل أن تأخذ الدول العربية العبرة منها.
ولا يسعنا على ضوء ما تم تناوله، سوى التأكيد على اعتماد الترجمة الآلية كوسيلة و
ليس كغاية لل ترجمة ربحا للوقت، لاسيما في الميادين التقنية المتخصصة التي ت تسم
بكثرة الحاجة لل ترجمة وبدقة مصطلحاتها. ..
تنويه؛
البحث متواجد على النت ويتظمن كل المراجع التي اعتمد عليها الباحث وتفاصيل اخرى

شعر وقصيد..

الأستاذ محمد يحي ولد الحسن - محرر الصفحة

مرثيَةُ الزمان القادم

حُلْميْ يضيع وسوف أصبح مثلَهُ
مَن ليْ أنا؟ والحلم مثليْ.. من لَهُ؟

يَتَنَبَّأُ التأويل عنديْ مَرّةً
لكنَّ نصِّيْ دائماً يَتَأَلَّهُ

تاريخ أحلاميْ شرابٌ علقمٌ
قد أنهلَ القلبَ النبيَّ.. وعَلَّهُ

تاريخ آلامٍ، فمن يوصيه بيْ؟
فلعلّهُ يحنو عليَّ.. لعلَّهُ

هذا زمانٌ فادِحٌ، يُرثى لَهُ
الشَّهْد فيهِ لن يفارق نحلَهُ

الريح سوف تكون أكثر نِقمَةً
أما الجراد فلَمْ يُصالَح حقلَهُ

ثمَر الحدائق سوف يرفض نُضجه
الظل أيضاً سوف يمنع ظِلَّهُ

لا شيء يبقى مثل سالف عهده
كلُّ الذي في الكون زَوبَع شكلَهُ

ما هذه الصحراء فهْيَ تصهيَنت
الفرع فيها بات ينكر أصلَهُ

الزهر فيها سوف يقطف غصنه
والتمر فيها سوف يقطع نخلَهُ

قد جاء ربُّ الرمل يطلب رَمله
لكنَّ بعض الرمل خبَّأ كُلَّهُ

كَتَبَ الضبابُ على الفضاء قصيدةً
لكنَّ صحواً جاء سفّهَ فِعلَهُ

تَتَجاذب الأشياء دون هوادةٍ
شيءُ مضى.. شيءُ يَحِلُّ مَحَلَّهُ

الماء أصبح في الجداول ثائراً
مُتمرِّداً، والناس عطشى حوْلَهُ

الشمس في كبد السماء، ورغم ذا
هلّ الهلال، فما تُراه أهلَّهُ؟

يا آخر النزواتِ عوديْ كرَّةً
علَّ الزمان هنا يجدد غُسلَهُ

مِنّا نسافر نحوَنا وفؤادنا
مازال يحمل في الجوانح حِملَهُ

هيَ لعبة الشطرنج، آخر جولةٍ
منها، ويعرف من تساءل سُؤلَهُ

عقليْ ونفسيْ يلعبان، كلاهما
متصوفٌ.. ومعارضٌ ما قبلَهُ

النفس أدّت بالنوافل فرضها
والعقل أدى بالفرائض نفلَهُ

نفسيْ وعقليْ، من يُطيح تُرى بمن؟
هيَ لن تملَّ وسوف لن، لِيملَّ هو.

محمد يحيى ولد الحسن
عضو أسرة تحرير المجلة

قراءة..

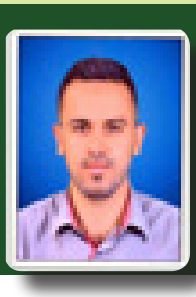

الأستاذ أحمد البسيوني - محرر الصفحة

اللغة السردية في رواية صهيل مدينة للكاتب مصطفى النبيه

قراءة للكاتب : أحمد سليمان البسيوني – عضو أسرة تحرير المجلة

مقدمة:

تعتبر اللغة أساس الجمال في العمل الإبداعي, فهي التي يتحدث بها السارد في متن النص الروائي, حيث يقدم السارد الشخصيات والأماكن والأحداث والزمان من خلال اللغة, تعكس اللغة ثقافة الكاتب وقدرته على انتقاء الكلمات وتوظيفها في التعبير عن مكونات الرواية وتعكس رصانة الأسلوب لدى الكاتب, كما يقول د. عادل الأسطة: (وهي لغة واحدة يفترض أن تكون صحيحة, وأن تليق بصاحبها)( ), لغة السرد أكثر العناصر التي تُظهِر شخصية الكاتب الحقيقية (إن لغة الرواية هي التي تجعل منها فناً متميزاً وتجعل قراءتها عملاً عميقاً على صعيد الفكر والروح فالرواية لا تجذب القارئ بعناصر فلسفية أو تاريخية أو اجتماعية أو فنية إنما هناك شيء آخر إضافي يجعل من العمل الروائي عن طريق عبقرية اللغة أو عن طريق التفجر اللغوي والوهج اللغوي شيئا قائما بحد ذاته كعمل تنظر إليه وتتأمل وتتعلق به وتتغنى روحا وفكرا)( ), (اللغة هي الدليل المحسوس على أن هناك ثمة رواية موجودة يمكن قراءتها وبدون اللغة لا توجد رواية أصلا كما لا يوجد فن أدبي بدونها على الإطلاق)( ).

تبقى العلاقة بين اللغة وعناصر العمل الروائي علاقة جدلية, فمن خلال اللغة يقف القارئ على أعماق الشخصيات الروائية التي تحمل الأفكار والرؤى التي هدف الكاتب إلى طرحها, حيث يتعرف القارئ على الملامح الخارجية للشخصيات وسماتها ومواقفها من الأحداث, فاللغة هي التي تكشف عن المكانة الاجتماعية للشخصية الروائية.

لذا يتناول الباحث في هذا الدراسة اللغة السردية في رواية صهيل مدينة للكاتب مصطفى النبيه, سيتناول المبحث الأول مستوى السرد المباشر, وفي المبحث الثاني اللغة الشعرية, والمبحث الثالث خصائص لغة السرد.

أولا: مستوى السرد المباشر:

يُعنى بها السارد وصف شخصياته, والأماكن التي يذكرها في روايته, وسرد الأحداث وعرضه لها باستخدام الوثائق التسجيلية وشهادة الشخصيات, والتعبير عن تجربته ورؤيته, بلغة مباشرة بعيدة عن الألفاظ والتراكيب المجازية حيث يصف الواقع المأساوي أو يصف مكاناً معيناً وما يعتريه من معالم بلغةٍ بسيطة مباشرة, فيكون دور اللغة إخبارية تبليغية يقول السارد ص٢١:

(غزة الحاضرة المنسية كانت في عهد الاحتلال شقة مفروشة أنثى سريرها عفن رائحتها قذرة ملامحها كئيبة شوارعها رملية).

يصف السارد غزة أثناء الاحتلال الاسرائيلي لها باستخدام لغة بسيطة مباشرة وكلمات توحي بالواقع المأساوي والحياة المريرة الصعبة التي كانت تعيشها غزة, كما يشير السارد إلى عهد الاحتلال وفيها دلالة على أن هناك عهود عبرت على غزة كلها مضت كما مضى عهد الاحتلال وغزة صامدة.

في نموذج آخر يصف لنا السارد المخيم الذي قد وجد الناس أنفسهم يحيون فيه فجأة, بعد أن كانوا يعيشون في بيوتهم آمنين قبل أن تغشاهم قذائف الاحتلال ويمطرونهم بالقنابل المتفجرة, يقول السارد ص٢٩:

(«خيام بألوان مختلفة تكبر فتصبح بيوتاً من القرميد ونوافذ صغيرة من الخشب والزينكو تصطف متلاصقة تفضح أسرار ساكنيه).

استخدم السارد لغة بسيطة تتناسب مع بساطة المخيم وبساطة الحياة فيه, وجاء وصفه للمخيم واقعياً لا خيال فيه ليعبر عن حالة المخيم ويبرز واقعيته للقارئ.

يسعى السارد في السرد إلى وصف وتقديم الشخصيات معبرا عن مواقفها وشعورها إزاء أوسلو يخبرنا عن موقف د. حيدر عبد الشافي وما صدر بعد مفاوضاته من اتفاقية أوسلوا التي بدا على أثرها ينزف قهرا يرفض أن يشهد زورا على نضال شعبه, يقول السارد ص٣٢:

(«تنسمنا خيراً حينما علمنا أن قائد الوفد الدكتور حيدر عبد الشافي فلم نعهد إلا مقاتلاً شرساً حازماً صادقاً لم نرَ منه يوماً اعواجاً).

ثم يصفه في الصفحة التالية ص٣٣ من الرواية:

(«بطلنا الهادئ ينزف قهراً يرفض أن يكون شاهد زور).

يقدم السارد وصفا حقيقيا وواقعيا لشخصية وطنية, برزت من خلاله مواقف الشخصية الوطنية الثابتة تجاه قضية شعبه ووطنه دوما مدافعا صادقا, لكنه نزف قهرا ورفض أن تكون له بصمة زور في سيرته الوطنية الطويلة.

يترك السارد السرد لشخصياته الروائية أن تسرد الأحداث بلسانها وتقدم وصفا لنفسها حتي يوهم القارئ بواقعها, نجد فايزة وهي أحد الشخصيات الروائية تصف نفسها يقول السارد ص٣٩:

(سحرت أهل المخيم فلم يروني إلا باسمة الثغر فارعة الطول فراسة دقيقة مجدلية الحسن رشيقة وجهي حديقة ياسمين يزينه الجوري).

تصف فايزة نفسها وتبرز شدة جمالها لكن حياتها لم تكن بشدة جمالها, بل كانت مؤلمة مليئة بالحزن والأسي, استشهد أخوها وتعرضت للسجن بعد أن عملت مناضلة مع المناضلين من أبناء شعبها, وتركها حبيبها بعد وعود جميلة بحياة هنية رائعة وذلك بسبب تعرضها للسجن, وفي شخصية فايزة التي لم تنل من اسمها حظا رمزا للمرأة الفلسطينية المناضلة التي قدمت اخيها وناضلت وتعرضت للسجن.

يقدم السارد الشخوص في الرواية على لسان شخصياته الروائية أيضا, حيث يقدم على لسان فايزة أخيها عبدالله يقول السارد ص٣٩:

(أخي عبدالله جندي مخلص يزرع في أرواحنا المعرفة من أن فلسطين تحتاج لعاشقين يبصرونها بعين واعية نظيفة يدركون معنى الحب).

يقدم لنا السارد أنموذج الشباب المثقف الواعي الذي يدرك معنى الوطن وحب الوطن, وهنا تظهر رسالة الكاتب في أن فلسطين تحتاج إلى المثقف الواعي الذي يدافع بإخلاص عن بلاده ويزرع في الآخرين عشق الوطن.

وفق الكاتب في استخدام لغة بسيطة ومباشرة تعتمد على التصوير الواقعي المباشر للأشخاص والأحداث مما أضفى صفة الموضوعية على الرواية.

ثانيا: الأسلوب التسجيلي الوثائقي:

يعتمد السارد على الأسلوب التسجيلي الوثائقي الذي يتخذ من تقنية التلفاز والرسائل والمقالات لتسجيل الأحداث والواقع, يقول السارد ص٣٢:

(فأبصرنا ثورة الغضب في ملامح د. حيدر عبر شاشة التلفزيون من واشنطن وهو يقول: إن القدس الفلسطينية عاصمة وطننا ودولتنا المنشودة هي بوصلة الوجود الفلسطيني).

أبدع السارد في تسجيل خطاب د. حيدر عبد الشافي بأسلوب وثائقي وكأنه وضعنا أمام التلفزيون نشاهد خطاب د. حيدر.

في أنموذج آخر يقول السارد ص٣٤:

(قبل قليل وقعت في يدي مقالة للمفكر الفلسطيني (إدوارد سعيد) صدمتني اسمع ما يقول: منظمة التحرير حولت نفسها من حركة تحرر وطني إلى ما يشبه حكومة بلدية صغيرة إنه قيادة منظمة التحرير مقابل دهاء إسرائيلي).

لجأ السارد إلى استخدام الأسلوب السرد الوثائقي لإضفاء صفة الواقعية على الرواية خاصة أن الرواية تتحدث عن أحداث ووقائع تاريخية تدعم فكر الكاتب وتؤيده.

وفي استخدام السارد للأسلوب التسجيلي الوثائقي استخدم الرسائل ومن ذلك ما جاء في رسالة غسان لأمه, غسان الذي قتل أخاه لوقوعه في وحل العمالة يقول السارد صص١١٠:

(يا غاليتي فقدنا الحواس وشاخت أنفسنا نسينا شكل الأطفال والنساء يقولون الدجاجة نبتت لها قدم ثالثة هل هذا صحيح أرسلي لنا صورتها لتطمئن قلوبنا).

يعرض الكاتب حجم المعاناة والألم الذي يتعرض له الأسرى في سجون الاحتلال فقد تعرضوا لأقصى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي.

وفي مقطع آخر, جاء في رسالة والد شكري الرجل المناضل الذي التحق للمنظمة وتغرب عن وطنه وأرضه وأهله وعمل فدائيا مدافعا عن حقه, يقول السارد ص١٣٠:

(فوجدت في صندوق أمي رسائل قديمة أرسلها أبي ما جاء فيها «سلام عليك يا فاطمة يا سيدة الأحرار يا أجمل وأطيب نساء الكون حبيبتي زوجتي الغالية أم غسان ألف الحمد لله على سلامتك وصلني خبر إنجابك شمس التي ستنير حياتنا).

يبرز الكاتب المعاناة والتشتت والبعد عن الأهل والعائلة فمن من تغرب عن وطنه وبيته وأهله والتحق بالعمل العسكري ضمن المنظمة, مروا بحياة قاسية وظروف صعبة بعيدا عن الوطن والأهل وخذلان عربي أصابهم في الأردن ومن النظام السوري.

وفق الكاتب في توظيف الأسلوب التسجيلي الوثائقي من تلفزيون ورسائل ومقالات في سرده الروائي ليقنع القارئ أن ما يقدمه من أحداث وسرد ليس صوته كما يبعد عن نفسه النزعة الذاتية التي لم تظهر في الرواية, وبهذا يتسم السرد بالموضوعية.

ثالثا: أسلوب شهادة الشخصيات:

استخدم السارد أسلوب شهادة الشخصيات التي تقدمها الشخصيات عن الأحداث والمواقف التي حدثت أمام أعينهم حيث يترك السارد السرد للشخصيات الروائية التي مرت بالأحداث تعبر عن موقفها أو رأيها أو تسرد وتروي لنا الأحداث بلسانها وبشهادتها.

ترك السارد السرد للشخصيات الروائية ليسجلوا شهاداتهم على أحداث عاشوها فقد ترك السارد السرد للكفيف يوسف يسرد حدثا من أحداث النكبة حصل مع عائلة مسيحية في يافا كانت قد آوته وتكفلت برعايته يقول السارد ص٥٧:

(كان بيتهم مرتع لجيرانهم اليهود قبل المسلمين لم تتخيل أنها ستعيش ليلة حالكة قاتلة وحشية تخرج ثعالبها لتفتك أرواح الأبرياء وهربت العائلة المسالمة من غرفة إلى غرفة يحتمون بالأثاث والجدران... علينا أن لا نخش خفافيش الليل حتما ستأتي الجيوش العربية وتنصرنا ضاع الكلام سحقه صوت الانفجارات اضطراب وقلوب تخفق سبحوا فوق الأرض يبحثون عن مكان آمن).

جسّد السارد شدة القلق والخوف وقسوة تلك الليلة التي لم تفرق بين مسلم ومسيحي, وصر لنا العلاقة الطيبة والمعاملة الحسنة من العائلة المسيحية لليهود وكيف قابلها اليهود بالقصف

والقنابل, عبر السارد عن حدث من خلال شهادة شخصية يوسف على الحدث فجعل القارئ يستشعر الحدث وكأنه يحدث أمامه من خلال سرده على لسان شخصية عاشت ذلك الحدث.

وفي أنموذج آخر يصف السارد يافا على لسان يوسف يقول السارد ص٥٨:

(تحرق يافا بقذائف الهاون تنسف المنازل والمباني على رؤوس ساكنيها, ترقص على جثث الأبرياء لتزرع الخوف في العامة).

قدم السارد وصف لمدينة يافا وهي تقصف وتدمر منازلها ويقتل سكانها, وهذا على لسان الشخصيات الروائية التي شهدت الأحداث ليضفي على الراوية صفة الواقعية والموضوعية.

سجل السارد المعاناة التي مر لها الفلسطينيون من الإدارة المصرية يقول السارد ص٦١:

(سحبتنا الإدارة المصرية للقنطرة الشمالية وضعنا في حجر صحي يسمى كرنتينا مقبرة عفنة رطبة غرفها كهوف جافة صيفا شديدة البرودة شتاء ممنوع الخروج من سجننا القسري إلا بتصريح, فرضت علينا إقامة جبرية أيام وشهور طويلة ونحن ننزف, عرقنا تجمدنا, تمددنا انكمشنا, شممنا روائح كريهة رجمنا بشتائم قبيحة).

جعل السارد السرد على يوسف مما جعل السرد أكثر واقعية وكأننا نعيش الحدث مع الشاهد على هذه الأحداث والمعاناة التي تعرض لها الفلسطينيون الذين هجّروا من بلادهم لينالوا كل أشكال الذل والإهانة على أيدي الإدارة المصرية وما كانت هذا المعاناة لتصل إلينا إلا بسرد من كان شاهدا عليها فيسرد لنا وكأنه كاميرا تسجيلية تعرض لنا ما حدث لهم في الكرنتينا.

لم ينته مسلسل المعاناة والقهر الذي تعرض له اللاجئون بدء من النكبة واغتصاب أرضهم وبيوتهم وفقد عائلاتهم ونزوحهم لدول أخرى نالوا فيها قسطا كبيرا من الإهانة والمعاناة ومنهم من عاش في المخيم يقول السارد ص٧٢:

(حدثتني عن عائلات مهجرة فتحت لهم البيوت وزودتهم بكل ما لذ وطاب وعن ذئاب حاولت استغلال النساء اللاجئات وهي واحدة منهن وسردت لي قصص الرجال اللاجئين الذين ذاقوا ألوان العذاب ونزفوا عرقا وهم يعملون بالبيارات حتى امتصت دماؤهم وأهينت كرامتهم).

يعرض السارد على لسان يوسف ما حدّثته به أم صابر المرأة التي تحن عليه وتطعمه وتسقيه, معاناة اللاجئين والواقع المرير الذي مروا بهم بعد أن كانوا في بيوتهم وبياراتهم يعملون بعز وكرامة.

يعرض السارد لقضية الأسرى في سجون الاحتلال يقول ص١٠٩:

(تحاك ضدنا في صحراء النقب جرائم بشعة تفترسنا الطبيعة تلدغنا العقارب تستعبدنا الأمراض الجلدية).

صور السارد معاناة الأسرى الأبطال الذين يقضون زهرات شبابهم في السجون من أجل الدفاع والنضال ضد من احتل بلادهم وبين حجم الأذى الذي لحق بهم من إدارة سجون الاحتلال وذلك على لسان غسان الذي سجن في سجون الاحتلال بعد أن وقع في الأسر.

أبدع الكاتب بشكل كبير في استخدام أسلوب شهادة الشخصيات في تقديم الأحداث ما أضفى جانب الموضوعة والواقعية على الرواية.

ثانيا: المستوى الغير مباشر (اللغة الشعرية):

اللغة الشعرية الخروج عن المعنى المعلوم الواضح إلى معاني أخرى يقول د. عبد الرحيم حمدان (تعتمد اللغة الشعرية على التصوير الاستعاري واستخدام الألفاظ والرموز الموحية المتعددة الدلالات واللغة النابضة بالإيقاع والتلوين البياني والبديعي بقصد خلق الوظيفة الشعرية والجمالية واستغلال المفارقة الفنية بين زمن الأحداث وزمن السرد)( ).

المتأمل في رواية صهيل مدينة يجدها تميل إلى الطابع الوصفي الذي يستعين بالمجازي الاستعاري إلى حدٍ ما, حيث نجد المجاز الاستعاري ماثلا في الرواية يقول السارد ص٤١:

(هبت عاصفت الموت أكلت الأخضر واليابس زخات النار تحصد الهواء المتحرك).

استخدم السارد المجاز الاستعاري والصور الاستعارية فقد شبه وحشية الاحتلال وبشاعته في القتل بالنار التي تأكل الأخضر واليابس, فقتلوا كل من استطاعوا قتله, وشبه الرصاص والقذائف بزخات المطر من كثرتها وكثرة مرات سقوطها على الفلسطينيين, هذه الصور الاستعارية كونت في مجلها صورة كلية توشحت بوشاح واحد وهو دموية ووحشية الاحتلال الاسرائيلي.

في أنموذج آخر يقول السارد ص١٤٤:

(أفك قيد أحلامي أهز قلبي بعنف لينبض سلاماً أنتظر أن يتساقط رطباً شهياً, كبدر يكتمل تشرقين من بين الغيوم عصفورةً تغرد حباً تحيي داخلي عشقاً معتقاً, أرقص هائماً بين الأفئدة المشرقة).

في هذا المقطع صورا استعارية كثيرة, فقد شبه السارد الأحلام بالسجين الذي يكون مقيدا, وشبه القلب بالنخيل الذي يهتز فيتساقط رطباً, كما شبه سوزان بالبدر الذي يشرق من بين الغيوم كعصفورة تغرد حبا وعشقا, هذه الصور في مجملها شكلت صورة كلية توشحت بوشاح الحب والشوق لحبيبته مطلقا العنان لأحلامه ينتظر الأمل القادم, كما اعتمد السارد على استخدام الفعل المضارع عشر مرات (أفك أهز ينبض أنتظر يتساقط يكتمل تشرقين تغرد تحيي أرقص) ليوحي بالنشاط والاستمرارية وإعطاء نفسه محاولات عديدة لينتفض من غبار الماضي ويتطلع للمستقبل.

بنى الكاتب الجمل التعبيرية في الرواية بناءً قائماً على الجمل القصيرة التي تتوافق مع الرؤية التي يريد أن ينقلها الكاتب إلى القارئ, يقول السارد ص٣٤:

(استقبلني الدكتور وانكسار الكون في صوته, خرج حسون حزين ليتلو الوصية الأخيرة... خفت صوته.. المقدمات العظيمة, تجر وراءها خيبات, انتشرت رائحة جيفة أوسلو, خريف اغتصب ما تبقى لنا, أصاب صوته غصة وهو يشرح المهزلة).

عمد السارد إلى استخدام جمل قصيرة ذات دلالات موحية تتناسب مع الحال النفسي لدى دكتور حيد عبد الشافي من شعور بالانكسار والهزيمة وشعور بالإرهاق حيث بدا ذلك من صوته الخافت وقد أصابه غصة أن خفت الصوت والغصة التي أصابته دليل على عدم قدرة الدكتور حيد على الحديث لهذا استخدم السارد الجمل القصيرة التي تناغمت مع الحال النفسي لدى دكتور حيدر, حيث إن خفت الصوت والغصة التي أصابته لا يناسبها جمل طويلة.

في أنموذج آخر يقول السارد ص ٣٦:

(تركت شكري وطفت بين الكتب لم أدر سر دموعي المنبعثة من ناظري سألت نفسي هل ستتكرر مأساتي).

لجأ السارد إلى استخدام جمل قصيرة لإحداث تناغم مع الشعور بالألم والحزن على شكري الذي ستتكرر مأساتها معه.

استخدم السارد الجمل القصيرة التي تثير الهمم وتشحذ المعنويات وهذا يتطلب جمل قصية لا طويلة يقول السارد ص٦٩:

(كبر الوجع خرج الشعب من نومه الثقيل اشتعلت المخيمات والقرى والمدن انتفض المغيبون).

انتفاض الشعب واشتعال الثورة في المخيمات يناسبه الجمل القصيرة التي تزيد من الاصرار وإقناع الشعب ومخاطبة وجدانهم ومشاعرهم وهذا ما يحدثه استخدام الجمل القصيرة.

عبر السارد عن حال الحزن والاسى والألم الذي مر به الفلسطينيون يقول السارد ٨٣:

(سيول الدم تواصلت جمعوا الشيوخ والأطفال في الساحة العامة عصبوا أعينهم امتصت البنادق رحيقهم حصدتهم الدبابات ساوتهم بالأرض مذابح مرعبة لن تموت).

عبر السارد عن كمية الوجع والألم الذي أصاب الفلسطينيون من قتل ومذابح جماعية للأطفال والشيوخ, تناغم قصر الجمل مع شعور الألم فلو استخدم جمل

طويلة لتناسى هذا الشعور ولفقد بسبب إطالة الجمل, فقد ركز السارد على قصر الجمل ليتناسب مع أهمية الحدث وغرضه من إيصاله بسرعة للقارئ.

استفاد الكاتب من التشكيل الصوتي فقد اعتمد على أدوات التشكيل الصوتي لا سيما ما تكتنز به الحروف من قيم صوتية غنية خاصة أصوات الصاد والراء والخاء والقاف محدثة تناغماً إيقاعياً يعكس الحالة النفسية التي يريد التعبير عنها ونقلها إلى القارئ.

كثف السارد من حضور حرف الصاد يقول السارد ص٣٦:

(جفاف امتص صباي رحل صوتي فمي مجرد آلة صامتة تتحرك بشكل عشوائي انفجرت بالصراخ صرخت وصرخت فاختنق صوتي ناديت شكري... واصلت الصراخ لم أسمع نفسي أصابني الصم).

عمد السارد إلى تكثيف حضور حرف الصاد ليبرز حال القلق والتوتر والاضطراب وهذا ما يتناغم مع الحال النفسي لفايزة, كما تناسب صوت الصاد مع الانفجار الذي بداخل الكاتب وغضبه على من احتل أرضه ووطنه ومن شرّد أهله وأصحاب الحق, كما عمد السارد إلى استخدام التكرار في تكرار حرف الصاد الذي يؤدي دوراً مهماً في الوصف والتصوير ويهدف هذا إلى كسر رتابة السرد كما ويضفي التكرار على النص جمالية عالية حيث وظف الكاتب تكرار صوت الصاد أحد عشر مرة حيث يهدف السارد للوصول إلى نفس القارئ والتأثير عليه وجذب انتباهه, اتكاء الكاتب على الإيقاع السريع من خلال استخدام الجمل القصيرة والتناغم الصوتي والتكرار ليعبر عن الحال النفسي الذي عاشته شخصيات الرواية وتتناغم مع شعورهم بالقلق والاضطراب.

ثالثا: خصائص لغة السرد:

١- غلبة الجمل الفعلية:

المتأمل لرواية صهيل مدينة يلمس كثرة الجمل الفعلية وغلبتها على الجمل الاسمية بشكل واضح, وفي هذا دلالة على أن السارد معني بسرد الأحداث بجزيئاتها الدقيقة ويعرضها من وجهة نظره, حيث توحي الجمل الفعلية بالتجدد والحيوية والنشاط والحركة وهذا ما يتناسب مع الأحداث ويجعل القارئ في حال جذب لانتباهه وتعطيه الشعور بالمتعة وهو يقرأ يقول السارد ص٣٣:

(هذا هو الجندي الذي قتل واغتصب وشرد وخيرك بين أن تموت أو تبصق في بوجه رجل عجوز وقور).

عمد السارد إلى استخدام الأفعال الوحشية التي تتنافى مع قيم الإنسانية والتي يمارسها جنود الاحتلال, ويبرز صورة الاحتلال وجنوده الذين أقاموا أشنع الجرائم وأبشعها من قتل وتهجير للفلسطينيين, استخدام الأفعال بالحركة وتشكيل هيئة الحدث في ذهن القارئ وجعل الحدث متخيلا أمام ناظريه, من خلال استخدام الأفعال ذات دلالات موحية تزيد من الانفعال لدى القارئ.

ثمة أنموذج آخر يقول السارد ص٤١:

(ابتسمت ذبت توهج الجودي خجلت رغم أني خلقت لهذه اللحظة).

لجأ السارد إلى استخدام الأفعال لرسم حالة من الفرح والسرور على وجه فايزة, وبعث شعور يوحي بالتجدد والنشاط والحيوية, حيث تجعل الأفعال حال الفرح والسرور ماثلا في ذهن القارئ.

٢- التكثيف الدلالي:

استفاد الكاتب من استخدام تقنية التكثيف الدلالي, حيث نجد هذه التقنية ماثلة في الرواية بشكل واضح حيث يركز السارد على اللغة الصادرة عن الشخصيات مع تكثيف دلالات اللغة والأحداث, المتفرس لرواية صهيل مدينة يجد مقاطع كثيرة تعتمد على التكثيف والإيجاز دون الاهتمام بالتفصيلات والجزئيات الدقيقة, وهذا يؤكد قدرة الكاتب على استخدام اللغة والتكثيف الدلالي لها لتعطي مدلولا يتناسب مع الحدث الروائي يقول السارد ص٥١:

(غزة لمن لا يعرفها.. هي امرأة مشاغبة جدا جدا.. أنثى كونية شيدها الكنعانيون, خرجت حافية القدمين, لم تتزين يوما للغزاة, سيدة الجنون, تعشق المطر, أسقطت الألون الفرعونية, الإغريقية,

الرومانية, البيزنطية, العثمانية, تمردت على البريطانيين, وتحدت القوات الإسرائيلية, لم تحمل في بطنها مسخاً).

وظف الكاتب التكثيف الدلالي والوصفي في وصف غزة, فهي مشاغبة, شيدت منذ الحضارة الكنعانية, لم تخضع للغزاة وتمردت على أوجه الاحتلال والاستعمار, كما وظف السارد بالإضافة لتكثيف الصور الوصفية تكثيف استخدام الأفعال التي شكلت مشهد القوة والصمود والتمرد وعدم الخضوع للمحتل, كما عملت الأفعال على اظهار أهمية الحدث فقد استخدم الأفعال التالية (يعرفها شيدها خرجت تتزين تعشق أسقطت تمردت تحدت تحمل).

ثمة أنموذج آخر يقول السارد ص ٩٩:

(انهرت سقطت أرضاً فقدت التركيز تهت ما بين مفردات أحلاها مر).

لجأ السارد اظهار أهمية الحدث من خلال تكثيف استخدام الأفعال التي تشكل مشهد السقوط وإلا لكان السقوط عاديا ولم يمثل في ذهن القارئ, لكن استخدم السارد اللغة المكثفة من الأفعال التي توحي بمعاني السقوط التي تجعل القارئ مشدوداً يشعر بأهمية الحدث.

أذكر نموذج آخر استفاد من خلاله السارد من التكثيف الدلالي في استخدامه للغة في تجسيد حال الحياة الصعبة والمعاناة التي مرت بها أم شكري, يقول السارد ص١٣٥:

(أمي امرأة الشموخ لا طاقة لي بصبرها, ذبلت هرمت شاخت وتبخر شذى عطرها).

جسد السارد حال أم شكري المرأة الصابرة التي لا أحد له بصبرها بصور توحي بالضعف والهزل وفقدان القوة وانقضاء ريعان الشباب من خلال قوله ذبلت ولم يكتف السارد بالذبول فأكد ذبول أم شكري بأنها هرمت بعد أن تمكن منها الإرهاق كبرت بالعمر ثم رسخ في ذهن القارئ ذلك بقوله شاخت, هنا تجسد للقارئ الحال الذاي تمر به أم شكري, ثم أكد تبخر شذى عطرها أي ضاع نسيمها وجمالها وعنفوانها, ورغم ذلك لا أحد له بصبر تلك المرأة الفولاذية.

أذكر أنموذج آخر يعبر الكاتب عن حال الفرح والسرور بخبر نجاة الرئيس ياسر عرفات بعد سقوط طائرته يقول السارد ص١٤٣:

(الرئيس حي يرزق, أنهار الناس تطوي الشوارع, بعثوا من العدم يكبرون يهللون يغنون يرقصون ويوزعون صواني الحلويات).

عبر السارد عن حال الفرح والسرور بنجاة الرئيس بعد سقوط طائرته في ليبيا, حيث وظف السارد الافعال الموحية بالفرح والسعادة التي تعبر عن الحال الانفعالي الذي عاشه الشعب الفلسطيني فرحا بنجاة رئيسهم.

٣- الألوان:

وظف السارد عنصر اللون ودلالاته الغير مباشرة في التعبير عن رؤيته للواقع, اللون له خصائص انفعالية يستجيب لها البصر ويغذّيها الخيال فتثير المتلقين, حيث يتم التفاعل مع اللون ليس من خلال النظر وإنما من خلال التخيل, وهو وسيلة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات الداخلية واللون «أحد أبرز العناصر الجمالية في الفنون إذ يشكل حضوراً واسعاً يمكن أن يغير مسار الشكل الإبداعي سلبا أو إيجاباً»( ).

١- اللون الأحمر:

يقول السارد ص٥٩:

(اللون الأحمر هو سائل لزج مقرف يعني الدم الحريق العطش حرمانك من الأحباب نار تأكل أهلي مشاعر متناقضة انفعالات صادقة حب اشتياق حنين).

ربط السارد اللون الأحمر بالدم وتحريك الانفعالات المؤلمة التي أصابت أبناء الشعب الفلسطيني من قتل وحرق وشعور بالعطش وحرمان من الأحبة من الأهل والأقارب, كما ارتبط اللون الأحمر بانفعالات الحب والإثارة من حب واشتياق

وحنين للوطن وللأهل, نستطيع القول هنا أن اللون الأحمر ارتبط بمدلولين هما:

- انفعالات أليمة قتل وحزن ومعاناة
- انفعالات صادقة حب وشوق وحنين

٢- اللون الأبيض:

يوحي اللون الأبيض بالاتساع والامتداد, كما يرتبط في أغلب الأحيان بالجوانب الإيجابية كالوضوح والطهارة والنقاء يقول السارد ص٦٦:

(الأبيض شيء لم أبصره يوما يسبح خارق واقعي غمامة تغلق ناظري التقيت به حين سردت أمي قصة جبينة ناصعة البياض حيث جسدت القصة في مخيلتي الجمال والمحبة.. أصبح الوهج الأبيض سر سعادتي).

يوحي اللون الأبيض بطهارة قلب يوسف ونقاء قلبه ووضوحه وفي هذا دلالة رمزية في يوسف للشعب الفلسطيني النقي الطاهر.

٣-اللون الأسود:

يقول السارد ص ٥٦:

(ماذا يعني اللون الأسود لإنسان كفيف لم يبصر يوما الألوان؟ الأسود... هو ألا تبصر شيئا وتشعر بالوحدة وتخشى المجهول, أن تشم رائحة شواء عائلتك محترقة وأنت تلقى في الجحيم فتسقط فوق عربة مهجرين فروا من أشباح ترقص وتهلل على جثث الأبرياء).

يشير اللون الأسود إلى الظلام والظلم وإلى الموت, وهذا ما حصل مع يوسف حياته ظلام دامس ففقد بصره وسار غلى المجهول وحده, لم يبصر شيئا لا عائلته ولا من تبناه وآواه ولكن أبصر الظلم الذي وقع عليه فقد صور لنا احتراق عائلته وسقوطه فوق عربة مهجرين فروا من الموت ليفر معهم, يوحي اللون الأسود بواقع القهر والظلم الذي وقع على أبناء الشعب الفلسطيني.

وفق الكاتب في تنويع خصائص السرد من استخدام الجمل الفعلية والتكثيف الدلالي والألوان ودلالاتها المباشرة والايحائية الجمالية, وقد أضفى هذا جمالية على الرواية وجعل منها رواية مليئة الحركة والحيوية والنشاط, كما تخلصت خصائص السرد من الكلمات الزائدة, فكان التكثيف الدلالي حاضرا وبقوة ولا يمكن الاستغناء عن أي كلمة من وصف المشهد أو الحدث, وهذا يعبر عن مدى إبداع الكاتب في انتقاء الكلمات التي إذا حذفت منها كلمة لا يصل المعنى مكتملا.

المصادر:

- مصطفى النبيه, رواية صهيل مدينة, دار خطى للنشر والتوزيع, غزة, فلسطين, ٢٠١٨, ط١.

المراجع:

١- عادل الأسطة, قضايا وظواهر نقدية في الرواية الفلسطينية, عكا, مؤسسة الأسوار,٢٠٠٢, ط١.

٢- ماجدة حمود, النقد الأدبي الفلسطيني في الشتات, مؤسسة عيبال للدراسات والنشر, نيقوسيا, ١٩٩٢, ط١.

٣- آمنة يوسف, تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق, دراسات/أدب, ط٢, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, , اليمن, ٢٠١٥.

٤- عبد الرحيم حمدان, اللغة في تجليات الروح للكاتب محمد نصار, مجلة الجامعة الاسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية, م١٦, ع٢, ٢٠٠٨, غزة- فلسطين.

٥- علي إسماعيل السامرائي, اللون ودلالاته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي, الأردن, دار غيداء, ٢٠٠٨, ط١, ص١٤.

حوار..

الأستاذ صديق الحلو - محرر الصفحة

مجلة ثقافتك
تحاور الروائي السوداني. أسامة رقيعة. من دبي .

حاوره /صديق الحلو

أسامة رقيعة روائي له نهج خاص به في الكتابة. أشاد به المتلقي واستحسن سرده النقاد ماذا قال في هذا اللقاء لثقافتك مجلة الاتحاد العالمي للمثقفين العرب.

رحب النقاد بإنتاجك الأدبي لماذا تعزي ذلك؟

لا أدري , كل مقال , أو الأدبي أنظر وبتقدير ووفاء مختص أو قارئ وردتني كثير لفتت انتباهي و منحتني الغربة ماذا خصمت؟

وعلى أي حال فإن قراءة عن مشروعي إليها باهتمام كبير , سواء كانت من ناقد مهتم , ولا شك قد من الكتابات التى ودعمت مشروعي القدرة على التطور .. أضافت لك وماذا

الغربة حالة بمقدار ما , أخذت مني و منحتني متعادلة , فهي أعطتني أخذت مني الانتماء إلى المكان الفرصة لاستكشاف عوالم جديدة مملوء بالخبرات والتجارب , وحين أخذت مني دفء الأهل والقرب منهم منحتني القدرة على بذل التضحيات من أجلهم , وحين بخلت علي بشهود حراك الحياة منحتني الأخيلة التى أصور بها أحلامي للحياة ..

الوطن والإبداع بعد الثورة؟

الفرح كان عارما بالتغيير ورفض الفساد , وبمقدار ذلك ترعرعت الآمال في نفوسنا ثم داعبتنا أحلام العودة والمشاركة في التنمية في ظل الحرية والسلام والعدالة, ولكني لا أعرف أين ذهبت الآمال و اختفت منا الطموحات , كل يوم

ترد إلينا الأخبار بمغادرة صديق لأرض الوطن . صدقني ورغم كوني خارج السودان لسنوات طويلة , ولكني كل ما أسمع بهجرة أحد أتالم ثم أحتضن إحساس الوداع كما لو أن ذاك المهاجر كان معي وفارقني , أتمنى أن تعود آفاق الاستقرار والأحلام في بلادي صافية و ينمو الإبداع ويزدهر الوطن .

المسكوت عنه، هل تراه مهما في الرواية الحديثة؟

من طبيعة الرواية أن تتحدث عن الحياة بكل أفراحها، وخيباتها، وآمالها , وتمنياتها وبالتالي من الطبيعي أن تتناول الرواية كل شئ بما في ذلك ما يعتقده الناس , وما يفعلونه علنا أو في الخفاء , وفي نظري أن الرواية قد فعلت ذلك وتناولت كل شيء , لذلك ما يهمني هو الطريقة التى تناولت أو تتناول به الرواية ما نسميه تلطفا «مسكوتا عنه» , في تقديري يجب أن يكون هناك مقتضى أدبي وفعل جمالي يدعم القيم الإنسانية ولا يحطمها حينما تتناول الرواية الدين , أو الجنس , أوحتى السياسة وسائر المقدسات .

البعض يتصور أن الحرية الأدبية هي أن تقول كل ما تريد وعلى نهج ما تريد , إن كان الأمر كذلك فلماذا لا تلغى القوانين والنظم المجتمعية ويترك الإنسان يفعل كل ما يريد , على نحو أن يلقي بنفسه في النهر مثلا , أو يحطم سيارته الجديدة ويشعل فيها النيران لمجرد أن في مقدوره جلب غيرها , في قناعتي أن كل فعل إنساني يجب أن يكون في اتجاه دعم نماء الإنسانية وتطورها، لا في اتجاه تحطيمها , يجب أن يكون الفعل إضافة لا خصم , وكذلك الفعل الأدبي يجب أن يكون في اتجاه تعزيز قيم الإنسانية والخير والجمال , بمعنى أن نقول أدبيا كل ما نريد ولكن في هذا الاتجاه

أعرف أنك لاتحب الاشتراك في المسابقات الأدبية ما السبب؟

ليس بهذا المعنى تحديدا , ربما يعود الأمرإلى بداياتي بوجه عام، وربما لأنني أحب مخاطبة جمهوري مباشرة ثم أتركه يتمتع بحرية الاختيار على نحو ما كنت ومازلت أفعل بتلذذ ..

حدثنا عن مصطفى محمود. عيسى الحلو. الطيب صالح. نجيب محفوظ. ؟

الإخلاص والتجرد عند جميع من ذكرت وعند غيرهم أيضا , مصطفى محمود أنفق جميع عمره يفكر لنا ومعنا بصوت عال , ومسموع , ومؤثر ثم يدخل لوحده غمار الأراضي الفكرية الملغومة ليعود لنا بالمثير المدهش، وعيسى الحلو يحاورك بذات الإخلاص ثم يقول لك إن أفكار الجمال ليست منفصلة عني، إنها تجري في دمي , والطيب صالح يقدم سردا ناصعا ويصنع تاريخا أدبيا مجيدا لوطنه ثم يمضى في هدوء الصالحين، نجيب محفوظ يشعل عقول الأعاجم والعرب ويشغلها ثم يذهب هو أيضا مكتفيا بنفسه .. أحبهم جميعا وأقدر ما قدموا ثم أجلس أمامهم على منصة التعلم

لمن كنت تقرأ وبمن تأثرت؟

منذ الصغر قرأت لمصطفى محمود , ونجيب محفوظ , والطيب صالح , والمنفلوطي , وجبران , وكرستي , والعقاد , وأنيس منصور والكثير من التراجم وأعمال الزملاء الكتاب العرب , وقرأت في الفكر , والفلسفة , والقانون , والاقتصاد , وعلم النفس ولكتاب لا أذكر أسماءهم ثم تتلمذت على أساتذة الحياة الكبار وهم الصبر , والمحبة , والمعاناة خاصة حين كنت أفكر في قضايا الحياة الشائكة

والموت والخير والشر , كنت حينما أذهب إلى مكتبة كردفان بسوق بورتسودان الكبير لا أبحث عن كتاب لكاتب معين وإنما أقبض على الكتب من الرف , الواحد تلو الآخر وأفتحه على أي صفحة تصادفني فيه ثم أقرأ وأقلب صفحاته فإذا راق لي الموضوع والأسلوب رجعت إلى الغلاف كي أعرف من كاتبه , ومن أي بلد هو , ثم أشتريه فورا , وقد يكون الكتاب رواية أو في الدراسات أو في علم النفس أو الفلسفة , كنت نادرا ما أستجيب لاقتراحات الأصدقاء , أو اعتمد على التسامع بأن الكاتب الفلاني جيد , كنت أمارس الاختيار المباشر , فهو حرية كنت ومازلت أستلذ بها , بل وأنصح بها كل قارئ محب للمعرفة والاستكشاف .

هل ترى أن ترجمة الأدب ضرورية؟

بكل تأكيد ترجمة الأدب مهمة وضرورية من أجل خلق تلاقح تجاربي مفيد بين المجتمعات , ومن أجل إيصال الصوت الإنساني المبدع للعالم وتلقيه , ولولا الترجمة لما تمكنا من الاستمتاع بالروائع العالمية , ولما تمكنا من معرفة العالم واستكشافه, ولما حدث التطور الثقافي من الأساس، تعجبني الصين مثلا فهي ومنذ فترة تهجم على دور النشر العربية بشراهة ولها مشروع للترجمة بالغ الدقة والدهشة , إنها تنتقي من المنتوج العربي ما يجب عليها ترجمته لشعبها , ثم تختار من إنتاج شعبها ما يجب إيصاله للعالم , مشروعها لا يسير اعتباطا , وإنما وفق رؤية قومية مؤسسية من أجل تمكين التجربة الثقافية الصينية لتأخذ حيزها من العالم , وعلى الرغم من أني أفعل ولا أتوقف حيث تمت ترجمة ثلاث من رواياتي للغة الفارسية والتركية والأمهرية والبقية في الطريق إلا أنني أؤمن وأنادي بالفعل الجماعي المؤسسي في زمن تضمحل فيه وجاهة الفعل الفردي.

هل فعلًا الطيب صالح سقف للرواية السودانية؟

مع تميز التجربة العبقرية للطيب صالح التي استحق عليها وبجدارة لقب «عبقري الرواية العربية» إلا أنني أؤمن بأنه لا سقوفات للتجارب الإنسانية؛ لأنه ببساطة لا كمال للفعل البشري مهما بلغ ثم أنه لا ثبات لقيمة التجربة الإنسانية ذاتها على الإطلاق، فالحياة تتبدل، وتكتنفها التحولات والتغيرات مما ينعكس بدوره على الذائقة والتجربة الجمالية، ومن جهة أخرى تجد أن إمكانات الفرد تتطور بشكل مستمر أيضًا والناظر إلى المشهد السوداني خلال العقود الماضية سيعي أن هناك تجارب مهمة ما نالت من مقام التجربة العبقرية للطيب صالح، كما أنها لم تقم بتوأمتها ولكنها أتت بخصائصها المتفردة المستوعبة لتطور المشهد السوداني، لقد جاءت وهي تحمل في كينونتها عبقرية زمانها ومكانها وتفوقها في عصرها الخاص .

هل تتوقع أن يتفاعل الحراك الثقافي في السودان بعد الثورة؟

الإبداع والجمال رئتا المجتمع، وطالما هناك حياة فلا بد من ثمة حراك، ولكنني دومًا تجدني مشغولًا بالنتائج البعيدة والتأثرات العميقة للفعل الثقافي، قد يكون في مدينة ما هناك ألف رواية جديدة، ومثلها قصة، ومجلة، وحفل استماع، وورشة رسم، وتكريمات ومؤتمرات ثقافية وجوائز ولكن يظل السؤال هل كل هذا سيكون كافيًا للنهوض بتجربة

إبداعية مجتمعية دون أن تكون هناك رؤية واستراتيجية وتخطيط مؤسسي، ودون أن يكون هناك حد الكفاية من الأمن والأمان والقوت والصحة, يبدو لي أنّ الأمر صعبٌ, وعلى كل حال أنا ما زلت عند قولي بأنه يجب أن يعود أفق الأحلام إنسانيًّا وصافيًا, يجب أن نتغنى بالفعل تحت رايات السلام والحرية والعدالة كي ننتج تفاعلا ثقافيا مؤثرا .

عزلة كرونا الراهنة هل تنتج أدبًا معافى؟

عزلة كورونا سلاح ذو حدين, فإن هي زادت عن حدها انقلبت إلى ضدها, هذه الجائحة في ذاتها تجربة جديدة لهذا الجيل فقد اختبرت غرور عقله وما ادعاه من علم فائق وتمكّن, لقد وضعته في مأزق وتساؤل وحيرة وقلق وتفكير, كل ذلك لا شك سينتج عنه أدبًا يحكي ويحاكي التجربة وآلامها, وآمال الخروج منها, ولكن إذا استطالت الجائحة, وتعمقت عزلتها فقد تفند قيمة الأدب في ذاته وترمي به في مأزق الهذيان والإحباط العام والانهزام .

هل حصل أن جربت كتابة الشعر؟

على الرغم مما أشار إليه بعض النقاد بأن لغتي شعرية إلا أنني بالطبع لست شاعرًا, ولا أنكر أنني جربت كتابة بعض المحاولات في مناسبات قليلة تأثرت بها, وأول محاولة شعرية لي كنت وقتها في المدرسة المتوسطة وما زلت أذكر كلماتها :

عيناك تبرقان بحريتان من عسل
والشعر ليل تماوج وانسدل
والقلب ينبض باسمك
يستنهض جيوش العشق داخل أوردي
فأشيد قصرا خرافيَ الجمال
لنكون معا على القمر
جزءا من شعاعه البدر مرسل للبشر

وأظنها لم تكن شعرًا وإنما مجرد حالة شعورية, وبمناسبة الشعر أنا أحب سماع شعر الدويت والنمة وجميع أشكال الشعر الشعبي السوداني ومن هنا أحيي جميع رواده ومحبيه كذلك ...

الرواية التفاعلية ما رأيك فيها؟

كما لو أنها الابنة الشرعية للتكنولوجيا, والتواصل وعلى كونها في طور التجارب فلم أتبين لها ملامح واضحة حتى الآن, ولكني أرى أن النصوص الأدبية هي من تحمل ملامح المجتمع المعين وتجاربه وخصائصه . والرواية التفاعلية لن تمكننا إلا من اختبار تمازج التجارب الإنسانية مع بعضها بعضا فهي في طورها الحالي قد تفلح في تعميق التفاعل بين الأدباء وكتاب السرد أنفسهم وتطور من مهاراتهم ولكنها ستكون في تحدٍّ أمام القارئ وإشكاليات تفاعله هو معها وقبولها ريثما تتشكل في كمالاتها إذا استمرت .

هل الوسائط تؤثر في الإنتاج الإبداعي؟

بكل تأكيد وما أشرنا إليه في الرواية التفاعلية هو أثر من آثارها, وبوجه عام أرى أن الطبيعة الخاطفة والمختصرة لهذا العصر لن ترحب كثيرًا بالروايات المطولة ولا الخطابات كثيرة التجارب حتى في طرائق السرد ذاتها سوف تجنح إلى الجملة المختصرة التي تمنح الخيال الصورة الفورية للحدث أو المعنى .

بُقْعَةُ ضَوْءٍ

بقلم : رياض الدليمي – مسؤول تحرير صفحة فنون

هاجسُ الفنِّ حاجةٌ أمْ تَرَفٌ ؟

ونحنُ نفتتحُ العددَ الاولَ مِنْ مجلةِ (ثقافَتُك) , وقد يُسَمَّى العددُ صِفْرَاً وقد كُلِّفْنا بتحريرِ قِسْمِ الفَنِّ التشكيلي بالمجلةِ مع نُخبةٍ طيبةٍ مِنْ مُحررينَ ومَسؤُولِينَ تُمَثِّلُ كلَ أطيافِ الثقافةِ العربيةِ , وقد يتبادرُ السُؤَالُ في ذِهنِ كلِ مُثَقَفٍ : هل الفنُ حاجةٌ ؟ والحقيقةُ أَثْبَتَتْ وَفْقَ سَفَرِ وتاريخِ الشعوبِ أنَّ الفنَّ صَناعةٌ وحِرْفَةٌ ذائِعَةٌ , وهي حاجةٌ يوميةٌ تدخلُ في تفاصيلِ الإنسانِ لِتُلَبِيَ حاجاتِهِ الحياتيةَ أولاً , ومِنْ ثَمَّ حاجاتِهِ النفسيةَ والذهنيةَ , لذا باتَ الفنُّ ضَرورةً كَبقيةِ الضروراتِ الحياتيةِ ولمْ يُسْتَغنَ عنهُ مُنْذُ بَدْءِ الخَلِيقَةِ بل كان مُرَافِقًا له وما زال.

والفنُّ بوجه عام هو تعبيرٌ عن هواجسَ نفسيةٍ وفكريةٍ يُعَبِرُ عنها الفنانُ بشكلٍ فنِّي تكويني أو لَونيٍّ أو حفرٍ أونقشٍ أوخطوطٍ أوتشكيلاتٍ مختلفةٍ لتداعبَ الفكرَ والنَّفسَ.

لذا أخذَ الفنُّ أشكالاً مُختَلِفةً ومدارسَ وأساليبَ لا حصرَ لها , فَتَشَكَّلَ الفنُّ لحظةَ تَشَكُّلِ الخَلْقِ والطبيعةِ , وحيثُ وُجِدَ الإنسانُ وُجِدَ الفنُّ بكلِ أشكالهِ وأنواعهِ

.....

زيارة إلى متحف الأرميتاج – سانت بيترسبرغ – روسيا

متحف الأرميتاج (State Hermitage) – سانت بيترسبرغ – روسياعلى الرغم من كون روسيا بعيدة للغاية عن مراكز الثقافة و الفنون في لندن، وباريس و روما، فإن متحف الأرميتاج تمكن من الحصول على مجموعة فنية رائعة من العالم كله حيث تحتوي على أكثر من ٣ ملايين تحفة فنية رائعة مأخوذة من العديد من الحقب التاريخية منذ العصر الحجري و حتى أوائل القرن العشرين.

يتكون المتحف من ستة مبانٍ على طول نهر نيفا و يعد المبنى الرئيس وهو القصر الشتائي الذي تم الانتهاء من بنائه في العام ١٧٦٤ وخلال القرون القليلة التالية كان المقر الرئيس للقياصرة . تم تأسيس المتحف على يد كاترين العظمى، و ذلك عندما اشترت ٢٥٥ لوحة فنية من برلين.

.....

معرض الخزف العراقي (حكايا طين ٢)

افتتح في بغداد على قاعة جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين معرض الخزف العراقي (حكايا الطين ٢) الذي شهد حضوراً لافتاً من قبل شخصيات دبلوماسية وثقافية وفنية وعدد من المهتمين والمتابعين للمشهد الثقافي والفني بالعراق ، يعد هذا المعرض حدثاً نوعياً مميزاً، شارك فيه نخبة من خزافي العراق.

إلى ذلك فقد عرضت في المعرض نحو تسعين عملا فنيا لأكثر من أربعين فنانا وفنانة، وامتازت أعمالهم بتنوع الأساليب وطرائق العمل والتنفيذ.

استطلاع
بغداد/مجلة ثقافتك

أجرت «مجلة ثقافتك» استطلاعاً استقصائياً عن دور وأهمية المعارض الفنّية (الاتليهات) والنشاطات الثقافية الإلكترونية في ظلّ جائحة كورونا.

وشمل الاستطلاع أغلب الدول العربية, إذ أخذنا آراء فنّانين كثر, وهم عيّنة صغيرة قياساً بالعدد الكبير من الفنّانين والمثقّفين.

ربّما كان الهمّ مشتركاً بين الجميع وهم يعانون الاتصال المباشر في عرض أعمالهم ونشاطاتهم في المعارِض الواقعية وإقامة الأمسيات والندوات والتجمعات الحضورية, لما لها من أثر بالتواصل وزيادة اللُّحمة والتعارف فيما بينهم وتبادل الآراء وإجراء الحوارات.

وسنورد بعض الحوارات التي أجريناها مع الفنّانين والأدباء في هذا الاستطلاع:

فقد تحدّث إلى «مجلة ثقافتك» الفنان العراقي زياد بقوري -وهو مدوّن- بعد سؤاله عن أهمّية المعارِض الإلكترونية قائلاً:

- نشاط المعارض الافتراضية هو خارطة لاستمرار الحياة الإبداعية, لذا بات لا يُستغنى عنه, لأنّه يحقّق غايات لأغلب الفنّانين والفنّانات والطلبة والباحثين, وكذلك سيوفر الوقت وأشياء كثيرة, إذا استثمر بوجه صحيح, وكلامي هو مبني على تجربة غزيرة في النشر, لذا علينا أن نخلق التوازنات الأساسية بين هذا وذاك.

- كما تحدّث إلينا الفنّان السوري غسان مسعود حسب وجهة نظره بقوله: المعارض الافتراضية وسيلة للتواصل والتعارف بين الفنّانين والمحبّين للفنّ من فئات الناس, ووسيلة لتنمية المشروع الفنّي وخاصة من الفنّانين المثابرين الذين اتخذوا الفنّ صنعة, ووقفت الجائحة بينهم وبين صناعتهم الفنّية. إنّها معارض للتواصل بحبل الأمل والمحبة المتواصل بين الافتراضي والواقعي, لكن وجودها لا يعني أنّها أصبحت بديلاً نهائياً عن المعارِض الواقعية, فهي لا تُشكّل سوى أحد الحلول البديلة المستخدمة خلال الفترة الحالية...

- أما الأديبة التونسية زهرة نبلي ثابت فقد تحدّثت إلينا مؤكّدة:

كلنا نتوق للتعريف بموهبتنا والتعرّف إلى المواهب والأقلام والإبداعات الأخرى...

وزاد سعينا لذلك, خاصة بعد تعطّل الحركة الثقافية جراء كورونا والثورات والأوضاع السياسية عامة...

وأضافت: تعرّضت الحركة الثقافية في تونس كما في العديد من البلدان الأخرى إلى العديد من القوانين والإجراءات المقيّدة التي ألزمت المبدعين بالتوقّف عن نشاطهم الميداني المباشر.. وكان هذا من أكثر الإحباطات التي عرفتها الساحة الثقافية في تونس.مما أدخل أغلبية المبدعين في حالة ارتباك وانزواء وابتعاد عن النشاط وعن الوسط الفنّي الذي ينتمون إليه.

حتى جاءت مبادرة التواصل عبر المنصّات الافتراضية, وفتحت أبواب النشاط وإعادة الملتقيات والندوات والحوارات والمعارِض وغيرها من

النشاطات التي أعادت للحياة الثقافية حلمها وتفاعلها البنّاء مع الوسط الثقافي الداخلي والخارجي.

- وعن تجربتها ورأيها بالمعارض الإلكترونية تحدثت الفنّانة المغربية لبنى فزي الإدريسي بالقول:

المعارض الافتراضية كانت همزة وصل بين الفنّان والمتلقّي في هده الظرفية الاستثنائية، بل كان لها دور متميز من أجل نشر رسالات السلام والمحبة بين الشعوب في ظلّ أزمة عالمية يبقى فيها الفرد والإنسان محط الأنوار والأنظار.

ويبقى الفنّ الرسالة الهادفة لنشر الثقافات وخلق الوعي الجماعي في تخطّي الحدود والمسافات.

- وشارك معنا في جولتنا الاستطلاعية الاستقصائية هذه الفنّان العراقي عمر الدليمي، وفي معرض ردّه على سؤالنا عن أهمية إقامة هذه المعارض في ظلّ الجائحة قال:

لا شكّ أنّ التواصل عن طريق المعارض الفنية الافتراضية له أهمية كبيرة في هذا الوقت، إلا أنّني أرى بأنّ اللوحة هي روح بموضوعها وألوانها وتقنياتها وأسلوب الفنّان والمدرسة التي ينتمي إليها ويشتغل ضمن أجوائها، وكل ذلك سيفقد الكثير من تأثيره في حال شاهدت تلك اللوحة عبر الشاشة. هناك حوار خاصّ ما بين المتلقّي والعمل الفنّي هو حوار الروح والفكر، هذا لن يكون كاملاً إلا بمواجهة العين والعقل للعمل الإبداعي التشكيلي، والغوص في تفاصيله الدقيقة، وتمثّل اللحظة التي مرّت فيها ريشة الفنّان لتجسّد ذلك العمل الإبداعي.

وفي نهاية المطاف، لا يسعنا إلا أن نشكر جميع المشاركين في هذا الاستطلاع، ونعتذر عن عدم أخذ آراء كلّ الإخوة والأخوات الذين شاركوا في الاستطلاع، وذلك لضيق المساحة المخصّصة لنا، وسيكون لنا معهم وَقفة أخرى.

أجرى الاستطلاع:
رياض الدليمي - العراق

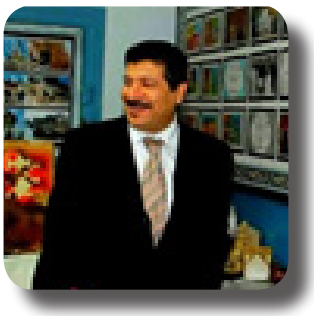

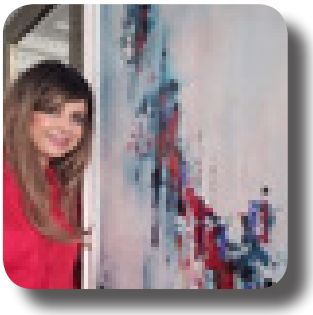

دردشة مع فنان..

على هامش معرض عشتار الثالث عشر الدولي الذي نظمته مؤسسة عشتار في بغداد في الثاني والعشرين من شهر أيلول وعلى قاعة مركز الفنون التشكيلية وبرعاية وكيل وزير الثقافة الأقدم التقينا بأحد الفنانين التشكيلين العراقيين المشاركين بالمعرض وهو التشكيلي محمد عباس حلمي ليحدثنا عن مشاركته بالمعرض وبدأنا الحوار:

هل تحدثنا عن مشاركتك بالمعرض ؟

كان هذا المعرض الثالث عشر لمؤسسة عشتار برعاية رئيس المؤسسة باقر نعمة علوان وبحضور السيد وكيل وزارة الثقافة والآثار، شاركنا في المعرض المميز على أرض الوطن الحبيب حيث احتضنت بغداد هذا المهرجان الذي شارك فيه أكثر من مائة وعشرين فنانا عراقيا وعربيا ضمن كرنفال فني رائع

كيف تقيمون مستوى المشاركات وبأي الأعمال شاركت ؟

يمكن أن نقيم الأعمال بمستوى رائع على الرغم من وجود فارق المستوى بين فنان وآخر , وتعددت المذاهب والمدارس للأعمال المشاركة، منها التعبيرية والواقعية والتجريدية .وقد شاركت بعمل فني واحد بعنوان: معشوقتي وهو عمل فيه نوع من الابتكار من حيث الرسم على الكارتون وتقنية الألوان الموظفة

بماذا تميزت المشاركات ؟

لقد تميزت مشاركات الفنانين بتعدد المدارس والأساليب بالفن خاصة الرسم والنحت وكثرتها ونوع الخامات المستخدمة .

وفي الختام شكرنا الأستاذ الفنان محمد عباس حلمي وقدمنا التهنئة له، ولكل المشاركين في المعرض .

إعلان..

إنطلاقا من سياسة المجلة يسعدنا دعوتكم جميعا للمشاركة و كتابة المقالات و الزوايا في الأعداد القادمة أو الإنضمام لفريق التحرير و الإستفادة من خبراتكم لرقيها و تطويرها و الدعوة عامة للجميع .

نودعكم على أمل اللقاء في العدد القادم و يسعدنا استقبال مشاركاتكم و كتاباتكم على الإيميل ..

th.wfai@gmail.com

أسرة التحرير ..

أسرة التحرير..

رئيس التحرير :

الأستاذة حنان بزيو

أسرة التحرير :

الدكتور أحمد عقيلي

الدكتورة زينب لوت

الدكتورة عواطف درويش

الدكتور مازن موفق

الأستاذ صديق الحلو

الأستاذ نزار سرطاوي

الأستاذ أحمد البسيوني

الدكتورة مينة قسيري

برفيسورة محجوبة العوينة

الأستاذ محمد جاسم الياسري

الأستاذ صالح حمود

الأستاذة سلوى الطريفي

الأستاذ محسن شاهين

الأستاذ رياض الدليمي

الأستاذ محمد الطاهر

الأستاذ التجاني عثمان

الأستاذ محمد يحيى ولد الحسن

أسرة التدقيق اللغوي :

الأستاذ سامي ثابت الهزاع – سكرتير تحرير المجلة

الأستاذ عبد الباسط ناصيف

الأستاذ عبدالله أنونيه

الأستاذ محمد العزب

الأستاذ محمد حسن أبو الحمل

الأستاذ محمد دردير

الأستاذ محمد سالم

الأستاذ مصطفى السيد

الأستاذة عصام أحمد درويش

الأستاذ حمزة حسن

إخراج :

الأستاذ فياض أحمد علي

لطلب المجلة ورقياً التواصل مع
مؤسسة النيل والفرات المصرية
واتساب : 0020101256943

أو عن طريق موقع الاتحاد العالمي
للمثقفين العرب : wfai.se

الأخيرة..

بقلم محمد علي الدباسي- رئيس الاتحاد

تمر ثقافتنا العربية بالكثير من التحديات التي حالت دون تقديمها بشكل مميز للعالم رغم ما تمتلكه من تراث ضخم لا يستهان به من قيم وعادات عتيقة ورغم مساهمتها قبل قرون مضت في صناعة حضارة عالمية نعيشها إلى الآن، ولذلك كان هذا الاتحاد هنا اليوم لنقدم للعالم هذه الثقافة وهذه القيم وهذا التراث العتيق وأن نساهم مع غيرنا من كيانات قائمة في تقديم كل ذلك إلى العالم.

إننا في هذا الاتحاد لن نسعى لنقل ثقافتنا العربية إلى العالم فقط بل كذلك لخدمة المثقف العربي والارتقاء به بما نستطيع، فالمثقف هو السفير الأول لثقافته وبالإنسان تقوم الحضارات.

إن من يعانِ فلن يصل برسالته ولن يُعرف بتراثه ولن يستطيع صناعة الحضارة، ولذلك لم يعرف عالمنا المعاصر عن ثقافتنا الكثير.

نعم، يعاني المثقف العربي كثيرًا ويواجه تحديات يتوقف أمامها ولا يجد من يمد له يد العون للمواصلة وإيصال رسالته الثقافية، ولذلك سنسعى لأن نكون هذه اليد، فرسالتنا في هذا الاتحاد هي أن ننمو مع المثقفين العرب بالثقافة العربية بكافة أعراقها لنصل بها إلى العالمية ولنخدم الإنسان المنتمي للأرض العربية مهما كان عرقه بما يرتقي بثقافته.

سنخدم بحول الله كل من ينتمي إلى الأرض العربية بشمولية كبيرة دون أن نفرق بين عرق وعرق ودون تمييز، فهذه من قيمنا الجوهرية في هذا الاتحاد التي نعتز بها والتي لن نحيد عنها.

لكل العاملين معنا في هذا الاتحاد نقول لهم: بأنكم مِن خير مَن يمثل الثقافة العربية وإننا سنسير معًا كزملاء يدًا بيد لنرتقي بأنفسنا ونطور من بعضنا كفريق عمل حتى نستطيع نقل صورة رائعة عن ثقافتنا.

لكل الأعضاء الذين يريدون الانتماء إلى اتحادنا نقول لهم: ستكونون جزءًا منا نفخر بكم ونسعى لأجلكم وبكم لإيصال ثقافتنا إلى العالم ونعينكم لأن تكونوا.

لكل عربي على الأرض العربية وفي العالم نقول له: بأن هذا الاتحاد منك ولك ومهما كان انتماؤك ومهما تكون.

ولكل العالم نقول: هذه ثقافتنا نقدمها لكم من خلال هذا الاتحاد ونخبركم بأننا من سيتحدث عن أنفسنا وعن ثقافتنا ولن يخبركم عنا أحد، فاستمعوا إلينا واستمتعوا معنا وستعرفوننا جيدًا.

تم بحمد الله